الأربعاء 13 كانون الثاني 2021
العدد 4244 السنة الخامسة عشرة
Mercredi 13 Janvier 2021 no4244 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الترسيم البحري: جائزة التطبيع للامارات
02

طوابير التموين رفعت الأسعار 20%
05

اليمن: هدية ترامب الأخيرة للسعودية
12

«كورونا»: أجهزة التنفس انقطعت والفحوصات الايجابية بين الأعلى عالمياً [4]

الحريري: لا اعتذار ولا تنازل [2]

بدأت تظهر بعض التسريبات عن نسخة جديدة مُعدّلة من قانون «قيصر» ستُعرض قريباً على التصويت (أ ف ب)

قانون أميركي جديد لتجويع السوريين

[12 ـ 13]

قضية اليوم

هل تعيد واشنطن «طرح آموس» لتقاسم عائدات المنطقة المتنازع عليها؟

الترسيم البحري: جائزة التطبيع للإمارات!

بالتزامن مع انتخاب جو بايدن، أعاد أموس هوكشتاين، مستشاره السابق في مجال الطاقة الدولية، طرح «فكرته» لحلّ النزاع البحري بين لبنان و«إسرائيل». ورشّح الموفد الأميركي السابق الى لبنان شركة «بترول أبو ظبي الوطنية» للقيام بالمهمة

ميسم رزق

قبل أقل من شهر، علّق الموفد الأميركي السابق إلى لبنان أموس هوكشتاين على تغريدة للخبيرة في المخاطر السياسية في قطاع النفط والغاز منى سكرية، عن انضمام الإمارات إلى منتدى غاز شرق المتوسّط بصفة مراقب، قائلاً: «أعتقد أن أدنوك (شركة بترول أبو ظبي الوطنية) يُمكن أن تكون جزءاً أساسياً في حلّ النزاع البحري بين لبنان وإسرائيل، إذا ما أُعطيت حصة تشغيلية في البلوكات الحدودية بين الجانبين».

عبر هذه التغريدة، يعود مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق لشؤون الطاقة والنفط والغاز، بشكل غير رسمي، إلى الملف الذي تركه قبل عام 2008، وورثه ديفيد ساترفيلد لاحقاً. وأي تفسير منطقي أو عملي لكلام مسؤول من وزن هوكشتاين، لا يُمكن أن يكون خارج سياق التطورات الحالية، وأبرزها التطبيع الإماراتي - الإسرائيلي، وانتخاب جو بايدن (الذي سبق أن عمل هوكشتاين مستشاراً له في مجال الطاقة الدولية) رئيساً للولايات المتحدة.

في لبنان، لا يُمكن سرد مسار ملف المفاوضات على الترسيم البحري مع العدو الإسرائيلي، من دون استذكار «طرح آموس»، كما يُسمّيه مسؤولون لبنانيون. فالرجل هو صاحب اقتراح «إبقاء المنطقة المتنازع عليها على ما هي عليه، وتكليف شركة مختصة باستخراج النفط والغاز والعمل فيها، على أن توضع الأرباح في صندوق وتُقسّم لاحقاً باتفاق بين لبنان وإسرائيل برعاية أميركية»، وهو اقتراح أعيد إحياؤه عام 2017، وأيّده وزير الخارجية الأميركي السابق ريكس تيلرسون، ورفضَه لبنان، لسببين: «الأول، متصل برفض أي تعاون مع العدو، والثاني، تقني يرتبط باستحالة تقسيم الأرباح بهذه الصورة، قبل ترسيم الحدود» (راجع الأخبار - الجمعة 25 أيلول 2020).

ومعروف أن هوكشتاين يعمل في مجال تقديم المشورة لشركات الطاقة لدخول أسواق جديدة وتطويرها. وهو أعاد طرح اقتراحه السابق، ولو بشكل غير رسمي، في وقت تعقّدت فيه المفاوضات بين لبنان والعدو الإسرائيلي، ومع تهديد الأخير بوقفها في حال لم يتراجع لبنان عن سقف طلبه الحصول على 2290 كيلومتراً في البحر.

من يعرفون هوكشتاين، يؤكّدون أنه من المقتنعين بأن لا حل سياسياً لهذه القضية، وأن المخرج الوحيد هو تقسيم الأرباح عبر شركة تدير المنطقة المتنازع عليها. وهذا إن دلّ على شيء، فعلى «الطمع الكبير» بالبلوكات الجنوبية الغنية بالغاز، والتي تحاول جهات كثيرة، لا «إسرائيل» وحدها، الاستثمار فيها أو السطو عليها. كما قد يكون لهوكشتاين من وراء التغريدة هدف شخصي، مع انتخاب بايدن، تعبيراً عن الرغبة في العودة الى تسلّم الملف وإدارته، ولا سيما أن المعلومات تتقاطع حول أن مسار ملف الترسيم سيكون مختلفاً بعد تسلّم الإدارة الأميركية الجديدة.

لماذا شركة بترول أبو ظبي الوطنية؟ المفارقة أن الراي «غير الرسمي» للموفد الأميركي السابق أتى بالتزامن مع التطبيع الإماراتي مع «إسرائيل»، ودخولها «منتدى غاز شرق المتوسط»، إذ سرعان ما ألحقت اتفاقية التطبيع باتفاقية لا تقلّ أهمية في مجال نقل النفط وتسويقه، حيث وقع الطرفان اتفاقاً يتعلق بشحن النفط الخام والمنتجات النفطية من الإمارات إلى الأسواق الأوروبية عبر خط أنابيب للنفط في «إسرائيل» يربط بين البحرين الأحمر والأبيض المتوسط. ويقول خبراء في هذا المجال إن «الإمارات تحاول إيجاد موطئ قدم لها في هذه المنطقة في مجال الغاز والنفط في وجه المملكة العربية السعودية وقطر، وهي بالعمل في المنطقة المتنازع عليها تعطي نقطة قوة للتطبيع وتثبته، على أن تتحوّل في ما بعد الى دولة منقّبة وموزعة في المنتدى بدلاً من أن تكون مجرّد مراقب. ولا شكّ في أن إسرائيل تفضّل أن تتولى شركة البترول الإماراتية المنطقة الحدودية بدلاً من أي جهة أخرى».

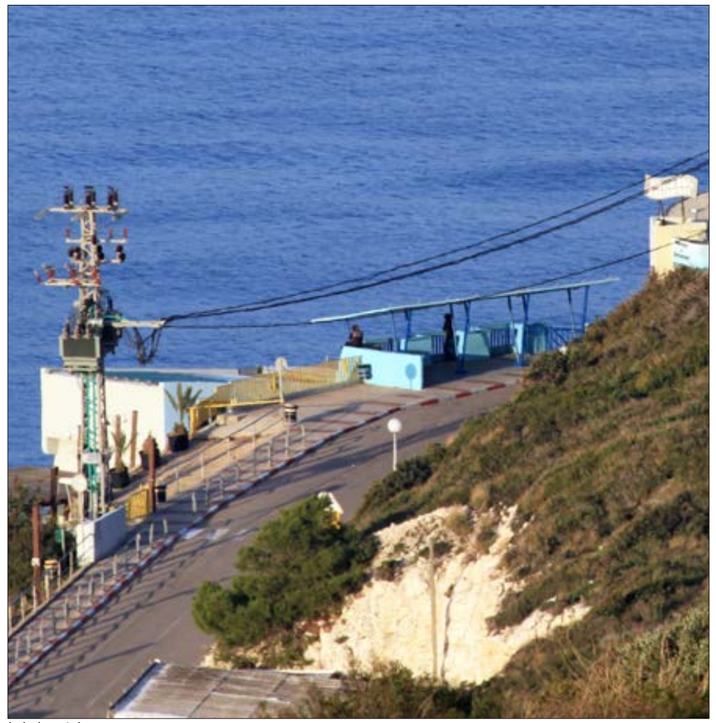
(علي حشيشو)

مشروع نهب جديد يُعدّ للبنان للسطو على ثروته البحرية

المؤكد أن فكرة هوكشتاين غير قابلة للتطبيق بسبب التعقيدات الجيوسياسية والموقف اللبناني. لكن المؤكد، أيضاً، أنها عادت قيد التداول، وهي مشروع نهب جديد يُعَدّ للبنان للسطو على ثرواته البحرية. وتكمن خطورتها في أنها تأتي في لحظة تعثّر المفاوضات والخلاف الداخلي على مسار استكمالها، وتسلّم الإدارة الأميركية الجديدة التي يُمكن أن تنسف كل ما اتفق عليه سابقاً مع لبنان وتعيد إحياء طروحات سابقة.

الصراع السياسي

الحريري: لا اعتذار ولا تنازل

لم يعُد الكلام عن أزمة حكومية مفتوحة مجرد توقعات أو تكهنات. فخطوط التوتر بين الرئاستين الأولى والثالثة تُنذر باستمرار البقاء في مأزق تتحلّل معه كل مظاهر الدولة والاستقرار والاقتصاد والأمن، فيما يتعاظم الخطر على الأمن الصحي مع خروج جائحة كورونا عن السيطرة.

الحال الراهنة مرشحة للاستمرار على ما هي عليه أقله ستة أشهر إضافية، وهو الموعد الذي يفترض أن يتبيّن معه خير الإدارة الأميركية الجديدة من شرّها في ما يتعلق بملفات المنطقة. وهذا يعني أن صورة البلاد في المرحلة المقبلة ستكون على الشكل التالي: عهد محاصر، فراغ حكومي، برلمان معطّل، استنزاف مالي واقتصادي، اتساع بؤر التوتر وبؤس اجتماعي ومعيشي متفاقم.

أمام هذا الاهتراء، انتقل ملف تأليف الحكومة إلى مرحلة جديدة من المناكفات، إما أن تُفضي الى تسوية أو انفجار. فبعد الخلاف على الحصص والحقائب والأسماء، صارت المعركة في مكان آخر، يتضح فيها أن رئيس الجمهورية العماد ميشال عون لا يريد أن يكون سعد الحريري هو الرئيس المكلف بتأليف الحكومة، بينما يردّ المقرّبون من الأخير بالتأكيد أن «لا اعتذار ولا تنازل».

وبعدما كانت كل رادارات القوى السياسية موجهة إلى الجهة التي ستتولى الوساطة بين عون والحريري، تحديداً بكركي التي بدأت مسعاها نهاية العام الماضي، وهو مسعى اصطدم بانعدام الثقة بين بعبدا ووادي أبو جميل، اعتبرت مصادر مطلعة أنه بعد تسريب الفيديو الذي اتهم فيه عون الحريري بالكذب، لن يتطوّع أحد للوساطة بين الطرفين. خصوصاً أن عون منذ البداية لا يريد الحريري، وهو الآن متمسك برأيه نتيجة تصرفات رئيس الحكومة منذ تكليفه.

في هذا الوقت الضائع، يستمر الطرفان في تبادل الرسائل المباشرة وغير المباشرة؛ فقد دعا تكتل «لبنان القوي»، في بيان إثر اجتماعه الدوري إلكترونياً برئاسة النائب جبران باسيل، الحريري الى التواصل مع رئيس الجمهورية لتأليف حكومة «تحترم وحدة المعايير وتكون إصلاحية ومنتجة بوزرائها وبرنامجها»، كما دعاه إلى أن «... يستأنف في أسرع وقت عمله بعيداً عن أي تأثيرات، والتزاماً بالقرار السيادي اللبناني، وبالحاجة القصوى لقيام حكومة إنقاذ».

(الأخبار)

تقرير

الحكومة المطلوبة في مواجهة الخفّة السياسية

هيام القصيفي

الكلام عن تأليف الحكومة وتبادل الاتهامات بين رئاسة الجمهورية والتيار الوطني الحر من جهة ورئيس الحكومة المكلف سعد الحريري من جهة أخرى، يصبح باطلاً أمام كارثة الموت على أبواب المستشفيات، ومعاناة الطاقم الطبي، ولا سيما التمريضي الذي يعاني أساساً من النزف ومن سوء المعاملة وسوء التقدير المالي من بعض إدارات المستشفيات. صحيح أن الانهيار الصحي بات أولوية، بعد أزمة الدولار الطالبي وسرقة أموال المودعين وفقدان الحاجات الأساسية والأدوية، إلا أن الحجم المخيف للانهيار والخفة الفاقعة التي تسم الأداء السياسي، باتا يتطلبان معالجة طارئة ونمطاً مختلفاً في تأليف الحكومة، وفي هويتها الحقيقية وأهدافها. ويصبح السؤال: أي نوع من الحكومات مطلوب اليوم، وتحت أي عنوان، بعدما فتح الخلاف الحاد بين العهد والحريري باب جهنم على كثير من الملفات النائمة بينهما، سياسياً ومالياً ودستورياً؟ وكيف يمكن تصوّر أداء الطرفين المعنيين في حكومة تتارجح بين حكومة يتمثّل فيها معظم الأطراف في صورة غير مباشرة، و«حكومة مهمة» واختصاصيين، حين تنكشف نيّات كل طرف تجاه الآخر على هذا النحو. وإذا كان عون خرج مع رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل من الكلام تلميحاً الى المباشر، كما كانت حالهما في الخلاف قبل 15 عاماً، فكيف ستكون عليه حال العلاقة بينهما في مجلس الوزراء عند مقاربة أي ملفّ يحمل بذور حساسيات سياسية وطائفية، كما كان يجري مثلاً في مواجهات مجلس الوزراء في حكومة الرئيس تمام سلام؟

في البدء، كان عنوان الحكومة، بعد تظاهرات 17 تشرين الأول، معالجة الانهيار الاقتصادي وتلبية المطالب الاجتماعية ومحاربة الفساد. بعد انفجار 4 آب، اختلف العنوان قبل تسمية الحريري مع محاولات تأليف حكومة الرئيس المكلف مصطفى أديب، ومن ثم بعد تسميته على وقع المبادرة الفرنسية، لتضم مجموعة عناوين تتضمن خليطاً من كل شيء، والبارز فيها تأمين عودة الحريري الى السراي الحكومي. لكن، مع مرور الأسابيع والأشهر، لم يعد العنوان الذي خرج من رحم المبادرة الفرنسية صالحاً، بعد تغيّر كل المعطيات وتفسّخ العلاقة تدريجاً بين عون والتيار والحريري. لم يتبقَّ من مرحلة ما بعد الانفجار سوى اسم الحريري وحده. ما عدا ذلك، وفيما كان الوضع ينهار على مستوياته كافة، ضاعت أهداف تأليف الحكومة في زواريب الأسماء والحقائب والاختصاصيين، والبحث عن جنس الملائكة، واستعادة طرح مسألة تفسير الدستور، وتلميحات القصر الجمهوري المتكررة حول المهل المفتوحة للرئيس المكلف. وباتت القطبة الأساسية التي يدور حولها جميع المعنيين بالتأليف، هي في الوقت الذي تستغرقه عملية المفاضلة، ربطاً بالانهيار الداخلي والتطورات الإقليمية، بين بقاء حكومة تصريف الأعمال وتأليف حكومة برئاسة الحريري، أو دفعه الى الاعتذار، وما هي حدود قدرة الوضع الداخلي على تحمّل مزيد من الأزمات المماثلة، لأن خشية بعض الأطراف تكمن في احتمال أن تكون الحكومة الجديدة، حكومة العهد الأخيرة وحكومة الفراغ الرئاسي المحتمل، كما جرت عليه العادة، في حين كان يفترض أن تتألف الحكومة الجديدة تحت عنوان محدد اقتصادي - مالي، إضافة الى مهمتها كحكومة إجراء الانتخابات النيابية والبلدية السنة المقبلة. لكن المخاوف من اتجاه الأحداث المحلية وانتظار التسويات الإقليمية والدولية، وبعض الإشارات السلبية حول إمكان تأجيل الانتخابات النيابية والبلدية، يعني أن الحكومة الجديدة قد تكون آخر الحكومات، ولمجرد طرح هذا الاحتمال على الطاولة بجدية في أكثر من وسط سياسي موال ومعارض، ارتفعت نسبة التوتر السياسي. وهي سترتفع حكماً كلما طال الوقت، وقد تزيد من حماوة الوضع الداخلي. من هنا كانت خلفيات المطالبة بالحصول على الثلث المعطل الصافي للعهد، وردّ الفعل الرافض له من جانب الحريري. وهذا الأمر لا يزال في خلفية الصورة الحقيقية لكل مفاوضات التأليف، لأن مستقبل الحكومة ودورها السياسي باتا أكبر من عنوانها الأساسي كحكومة اقتصادية ومالية أو «حكومة مهمة». ومن هنا أيضاً تكمن حدّة السجالات المتعلقة بموقع الحريري في المعادلة السياسية؛ فرئيس الجمهورية لم يكن متفهماً له، على عكس حزب الله الذي بارك عودته ولو لم يسمّه. وكلما استنزفت المفاوضات الحكومية مزيداً من الوقت، زاد ذلك من تشنّج عون وباسيل تجاه الحريري، وزاد الأخير من تمسّكه بموقعه. وما يظهر حتى الآن أنه لا يزال حريصاً على عدم الذهاب في مغامرة غير محسوبة تماماً، محلياً وإقليمياً ودولياً. وما دام حزب الله لم يقل كلمته النهائية في شأن النقاش الحكومي، كي تتبلور أكثر اتجاهات المنطقة في ضوء الاستحقاقات الإقليمية، فإن اللبنانيين ملزمون بتحمّل تبعات طرفين يتصرفان في التشكيلة الحكومية، وكأن لا استحقاقات مالية ومعيشية وصحية داهمة.

دور الحكومة بات أكبر من عنوانها الأساسي كـ «حكومة مهمة»

ابراهيم الأمين

معركة فكّ تحالف التيّار والحزب: بروفة جديدة!

انسداد الأفق أمام تأليف حكومة جديدة أوضح للمتعاملين مع الأزمة اللبنانية أن القوى القادرة لا تزال في مكانها، وأن كل ما جرى منذ 17 تشرين إلى اليوم، لا يعدو كونه لحظة غضب طويلة، لكنها لا تؤسس لتغيير قواعد اللعبة. واقع الحال، اليوم، يؤكد أن قوى السلطة نفسها تتحكّم بأمر تأليف الحكومة، وأن القوى الخارجية تمارس اللعبة نفسها... لكن مع جديد يقول إنه ربما صارت باليد حيلة جديدة، اسمها المجتمع المدني والـ«ثاو ثاو».

داخلياً، لا تملك قوى السلطة قدرات على تبديل الوقائع الشعبية. ما خسرته كان كبيراً. لكنه ليس بالحجم الذي يُلزمها تقديم تنازلات للناس، بل بالحجم الذي يفرض عليها إعادة تنظيم علاقاتها في ما بينها. وهنا تكمن المشكلة:

الفريق الذي قاده نبيه بري ورفيق الحريري (وسعد تالياً) ووليد جنبلاط وسليمان فرنجية ومسيحيو الطائف يعيد رصّ الصفوف. معركته الأساسية المحافظة على مكتسبات التسعينيات وما تلاها. وهم ليسوا «أولاد الساعة» في معرفة الطريق الى مواجهة خصومهم. لكنهم يفتقرون الى أدوات كانت أكثر توفراً سابقاً. بمعنى أن الغطاء الإقليمي والخارجي لن يتوفر لهم هذه المرة من دون أثمان تتعلق بما يتجاوز الساحة المحلية. أي، ببساطة، لا يمكن الرياض وأبو ظبي وباريس ولندن وواشنطن تقديم الدعم لهذه المجموعة ما لم تضمن مسبقاً أنها ستكون في قلب معركة محاصرة حزب الله أو تحجيمه. ولدى طرح هذه المهمة، يبدأ الانقسام داخل هذا الفريق. بري وفرنجية لا يقبلان الانخراط في معركة ضد الحزب. جنبلاط لديه الكثير من الأفكار الشيطانية، لكنه يعاني ضائقة فعالية فينتهي جرساً يُقرع لتحذير الخصوم. أما الحريري فحاله لا تسرّ أحداً. وهو، أصلاً، بات مقتنعاً بأن الانتحار هو نتيجة المواجهة مع حزب الله، وأن كلفة المواجهة تنهي ما تبقّى من بلاد يسعى للعودة الى قيادتها. أما مسيحيو الطائف، فقد انحسروا حضوراً ونفوذاً، ولا ناقة لهم ولا جمل.

الجبهة التي تجمع التيار الوطني الحر وحزب الله ستكون أمام تحدّيات كبيرة على صعيد تنظيف نفسها

في المقلب الآخر، هناك التجمع المتبعثر في مواجهة الجهتين معاً: في مواجهة «قوى الطائف» وفي مواجهة حزب الله. وهو تجمع تبرز فيه القوات اللبنانية طرفاً مركزياً، لكنها لم تنجح بعد في انتزاع الاعتراف بدورها القيادي، لا من بقايا مسيحيي 14 آذار، ولا من حزب الكتائب، ولا من نادي رؤساء الحكومات السابقين، ولا أيضاً من الشباب الغاضب في الشوارع والجامعات. تعاني القوات أزمة شرعية حادة لا يعرف أحد كيفية معالجتها. لكنها تبقى الطرف الذي لا بديل منه لدى غالبية عناصر هذا التجمع، لأن كل القوى التي خرجت من رحم 14 آذار انتهت على شكل أصوات متفرقة، والأحزاب البديلة، كالكتائب، ليست في موقع ادعاء القيادة، والمجموعات التي انضوت في الـ«ثاو ثاو» غير قادرة على رفع شعار التحالف الوثيق مع القوات، فيما تتخبط الكنيسة في موقفها من كل هذا الجدل. صحيح أن بشارة الراعي أو الياس عودة أو كميل مبارك، أو آخرين، يمكن أن يرددوا مواقف سمير جعجع نفسها، لكنهم غير قادرين على السير خلفه فيما هم يلجأون اليوم الى مقاربة جديدة مع شباب الشارع. وهم يريدون ممارسة دور رعائي قد يكون من الصعب ترجمته الى وصاية، وخصوصاً أن المرجعيات الدينية العاملة ضمن الجبهة المعارضة لحزب الله باتت تقليدية الى أبعد الحدود. دار الفتوى لا تتحرك من دون إشارة بيت الوسط، أما مشيخة العقل فلا نقاش فيها حول أي بند لا يدرجه جنبلاط في جدول الأعمال، والكنيسة تخشى من انقسام مسيحي ـ مسيحي قد يكون أشدّ قساوة مما حصل في ثمانينيات القرن الماضي.

لذلك، لا يمكن للمرء أن يعثر على هذا التجمع إلا على شكل فتات إعلامي صارخ، يتنقل بين المنابر الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي. لكنّ أحداً غير قادر على جمعهم حول طاولة واحدة. وحتى سفارات أميركا وبريطانيا وفرنسا والسعودية والإمارات، ليست جميعها في موقع ادعاء القدرة على ذلك.

لكن، لنكن واقعيين. يلتقي «فريق الطائف» و«الجبهة المتبعثرة»، اليوم، عند قاسم مشترك واحد، وهو كيفية الحدّ من نفوذ التحالف الثنائي الوحيد القوي في البلاد اليوم، أي تحالف حزب الله والتيار الوطني الحر. وحتى لا يذهب الناس في التحليل بعيداً، فإن تعثّر انخراط الجميع في مهاجمة حزب الله، لأسباب مختلفة، لا يعود متعذراً إذا كان عنوان الهجوم ميشال عون أو جبران باسيل. وفي هذه النقطة، لا يعود الأمر يقتصر على هاتين الجبهتين، ولننظر وندقّق قليلاً:

ما الذي يجمع فريق الطائف وخصومه والمجتمعات المدنية على أنواعها، وإعلام الـ«ثاو ثاو» غير الهجوم، بقوة ومباشرة، على جبران باسيل وميشال عون، أو الهجوم بـ«القطعة» على حزب الله؟

ما يجمع هؤلاء، هو الاعتقاد الراسخ، والمنطقي، بأن موقف العماد عون والتيار الوطني الحر في المعادلة الداخلية يحول دون تنفيذ انقلاب كبير على اتفاق الدوحة. الاتفاق الذي كرّس معادلات ما بعد الـ 2005 وما بعد الـ 2006. وبالتالي، فإن العمل على الأمر يحتاج الى جهد مزدوج:

الأول، الضغط على قيادات التيار الوطني الحر للانفكاك عن حزب الله والمقاومة، ومن لا يقبل سيكون رأسه على المقصلة كما حصل ويحصل مع جبران باسيل.

الثاني، إطلاق عملية تحميل حزب الله مسؤولية عدم محاسبة الفاسدين، وتحويله الى عقبة أمام بناء دولة جديدة. وعند الحديث عنه، لا يقصد خصوم الحزب دور جهاد البناء أو الهيئة الصحية (وإن كانوا يعدّون لهجوم على هذه المؤسسات أيضاً)، بل يقصدون المقاومة ونقطة على السطر.

وسط هذه الأجواء، يخرج من يسأل: لماذا يتمسك حزب الله بالعلاقة مع عون وباسيل؟

السائلون، في جلّهم، من أركان ورعايا الطبقة السياسية إياها. ويتجاهل هؤلاء أن المقاومة تدفع من شرفها ونفوذها ورصيدها وماء وجهها الكثير، لمجرد أنها لا تزال تتعاطى مع هذه المجموعة المسؤولة عن كل شيء بشع في لبنان خلال السنوات الخمسين الأخيرة.

لتكن الأمور واضحة: من يريد بناء دولة جديدة، ليس فيها للفساد أو التبعية مكان، عليه، أولاً وقبل كل شيء، أن يجلس مع عائلته ورفاقه وأهل بيته، ويسألهم إن كان لا يزال صالحاً للخدمة العامة. ولأنه لن يفعل، فما علينا سوى توقع مزيد من التدهور. لكن الجديد المفترض هو أن الجبهة التي تجمع التيار الوطني الحر وحزب الله ستكون أمام تحديات كبيرة، ولا سيما على صعيد تنظيف نفسها، عبر إزالة «الحلفاء الأوهام»، وإقرار بالأخطاء الكبيرة المرتكبة، والسير نحو مشروع بناء دستور جديد للبلاد، أساسه الدولة المدنية ولا شيء آخر!

ومن المفيد لفت انتباه الآخرين الى أن الاستعدادات لإطلاق موجة جديدة من الاحتجاجات والتحركات لن تكون بالزخم السابق نفسه، ليس بسبب تضارب الأهداف عند المجموعات المنضوية في الحراك فحسب، بل لكون بعض أركان الـ«ثاو ثاو» يستعجلون احتلال مقاعد الحكومة والبرلمان... والإعلام أيضاً!

كورونا

أجهزة التنفس انقطعت و«عدّاد الموت» إلى تصاعد

الفحوصات الايجابية بين الأعلى عالمياً

(مروان بو حيدر)

راجانا حمية

هي المرة الأولى منذ انتشار فيروس كورونا في البلاد التي يصل فيها عداد الوفيات إلى هذا المستوى من «التصعيد». طوال الفترة السابقة التي كانت تشهد ارتفاعاً واضحاً في أعداد المصابين بالفيروس، لم تكن الوفيات تخرج عن نطاق «العشرين». أمس، خرج هذا العداد هو الآخر عن السيطرة، مع تسجيل 32 ضحية في فترة لا تتعدى الأربع والعشرين ساعة.

هذا الخروج عن الحدود المسموح بها طال أيضاً حالات الاستشفاء التي تسجّل هي الأخرى أرقاماً جديدة لم تكن في حسبان القطاع الصحي، الواقف على شفير الهاوية. وفي هذا الإطار، سجل تقرير وزارة الصحة، أمس، 1597 حالة استشفاء من بينها 618 حالة في العناية المركزة و176 حالة مع تنفس اصطناعي.

مؤشران يرفعان منسوب الخطر، اليوم، ويزيدان اليقين بسير السيناريو اللبناني نحو الأسوأ. ومن المؤشرات الإضافية أيضاً التفشي المجتمعي الواسع، إذ سجلت أمس 4557 إصابة، رفعت العدد الإجمالي إلى 82 ألفاً و89 حالة «نشطة»، ونسبة إيجابية الفحوص التي «انتعشت» هي الأخرى. فبعد فترة من الاستقرار عند نسبة 14%، استرجعت نسبة الفحوص الإيجابية (النسبة لكل مئة فحص) زخمها مع تسجيلها 16.7%، وهي نسبة عالية الخطورة، وبين الأعلى في العالم.

وليس بعيداً عن واقع الأرقام المتشائمة، لا تبدو الأخبار عن القطاع الصحي أفضل حالاً مع وصول معظم المستشفيات التي التزمت بعلاج مرضى كورونا إلى قدرتها الاستيعابية القصوى. وما يثير الخوف أكثر هو استنفاد بعض المستلزمات الطبية أيضاً، في ظل ازدياد إصابات «كورونا» وشح تلك المستلزمات بسبب التأخر في بتّ ملفات الاستيراد في مصرف لبنان. وفي هذا السياق، أعلنت رئيسة تجمع نقابة مستوردي المعدات والأدوات الطبية، سلمى عاصي، أمس، «انقطاع» أجهزة التنفس في السوق بسبب الإقبال الكثيف على شرائها، وهو ما يُحدث أثراً سلبياً «على مرضى كورونا الذين من

> **سجلت الحالات التي تتطلب استشفاء أرقاماً لم تكن في حسبان القطاع الصحي**

المكن أن يبقوا من دون أجهزة بسبب ذلك». وإذ أكدت عاصي أن «نحو 500 ماكينة أوكسيجين ستصل إلى لبنان نهاية الأسبوع الحالي»، تمنّت «على الجهات المعنية الإسراع في تخليص المعاملات في المطار والمرفأ». وحذّرت التحذير من «وجود بعض الأجهزة المصنّعة للأوكسيجين غير الصالحة للاستخدام».

وعلى خط اللقاح، استغرب رئيس «اللقاء الأكاديمي الصحي»، الدكتور إسماعيل سكرية، اعتماد الحكومة مصدراً واحداً لتأمين اللقاح، انطلاقاً من أن هذا الأمر «أتاح للمصنعين التحكم في الشروط كافة (...) ما يضع اللبنانيين أمام مجزرة كورونية». وطالب «بفتح باب استيراد اللقاحات أمام مؤسسات خاصة، وبالتعاون مع وزارة الصحة ولجنتها العلمية، لإنقاذ ما أمكن من الأرواح التي لا ذنب لها إلا أنها محكومة بدولة فاشلة، كما الكشف عن تفاصيل مقامرة اللقاح المتعثرة».

مستشفيات تصارع... وأخرى تبتزّ

في «المعركة الكبرى» مع «كورونا»، مستشفيات لا توفّر فسحة فارغة في المواجهة، وأخرى لا تزال تمارس الابتزاز، محوّلة التهديد الوبائي الى «فرصة» لتحصيل مناخرات مستحقاتها على الدولة

راجانا حمية

الحركة لا تهدأ داخل موقف مستشفى السان جورج في منطقة الحدث. بين غرفة إجراء فحوص الـPCR التي استحدثت أخيراً في الباحة الخارجية للمستشفى، وغرفة نتائج تلك الفحوص، يتوزع المئات. يذرعون الفسحة، التي استحالت «مبنى مستشفى»، ذهاباً وإياباً في انتظار دورٍ لهم في طابورٍ لا ينتهي. منذ خُصّص المستشفى لمرضى فيروس «كورونا»، لم تعد الباحة تفرغ من الناس. هؤلاء ليسوا زوّاراً يعودون مرضى، بل مصابون بالفيروس أو يعانون من عوارضه. لا وقت للذروة هنا. كل الأوقات باتت ذروة، خصوصاً في الفترة الأخيرة. «الجنون بدأ تقريباً منتصف الشهر الماضي ولا يزال مستمراً إلى الآن»، يقول مدير المستشفى الدكتور حسن عليق. يقدّر أعداد من يحضرون يومياً إلى المستشفى لإجراء فحوص الـPCR بنحو «800 شخص، وفي بعض الأحيان أكثر». أما «المقيمون» في غرف الاستشفاء والعناية الفائقة، فلم تعد الأسرّة الثمانون كافية لاستيعابهم. ما اضطر الإدارة الى توزيع المرضى على غرف الطوارئ التي يقبع فيها اليوم 8 مرضى، ويتجاوزون أحياناً الـ13، وبعضهم ممن يحتاجون الى عناية فائقة. وإلى هؤلاء، هناك يومياً نحو 30 مريضاً يدخلون ويخرجون إلى قسم الطوارئ. الزيادة الهائلة في الأعداد دفعت الإدارة أخيراً الى تحويل الكافيتريا إلى غرفة «تتسع لثمانية أسرّة لمرضى كورونا»، إذ «ننوي استثمار كل زاوية فارغة لاستيعاب الأعداد المتزايدة».

التغييرات طالت أيضاً عمل الطواقم الطبية والتمريضية؛ فُرز هؤلاء بين طواقم المستشفى وطواقم «الباحة». يدرك هؤلاء استثنائية المعركة التي يخوضونها في مواجهة الفيروس، إلا

> **حوّل مستشفى سان جورج موقف السيارات والكافيتريا الى «غرف» لمرضى «كورونا»**

أن الخوف هو ما سيحمله استمرارها «خصوصاً أن الفرق الطبية استنزفت»، تقول إحدى العاملات في القسم المستحدث لفحوص الـPCR.

قرارات إدارة المستشفى تسير بوتيرة متسارعة، إلا أن الأعداد الهائلة للمصابين تسبق هذه القرارات باشواط. لذلك، «الوضع كئيب وسيئ». يكفي أن تتفرج في الباحة وعند مدخل باب الطوارئ على المرضى الذين يحتاجون الى أسرّة، فيما «نحن عاجزون».

ليس العجز حكراً على مستشفى السان جورج. كل المستشفيات التي أفرغت أسرّتها لمرضى «كورونا» تعاني الشعور نفسه. شعور الا تجد الإدارة سريراً فارغاً أو قارورة أوكسيجين لإنقاذ حياة مريض. اليوم، في ظل الانفلاش المتسارع للفيروس، أصبح هذا الشعور عاماً. وصارت هذه المشاهد يومية في المستشفيات التي اتخذت على عاتقها مواجهة الفيروس، من مستشفى بيروت الحكومي إلى السان جورج إلى «النبطية الحكومي» إلى غيرها. وفي المقابل، ثمة مستشفيات قرّرت، عن سابق تصور وتصميم، عدم المشاركة في هذه المعركة، ما جعلها غير متكافئة. هناك، من جهة، مستشفيات استنزفت بسبب التهافت الكبير من المرضى في مقابل نقص المستلزمات الطبية والمعدات وإرهاق العاملين فيها، ومن جهة أخرى مستشفيات لطالما أكلت «البيضة والتقشيرة» من السقوف المالية، وتربط مشاركتها في المواجهة بتحصيل ما تسمّيه مستحقاتها.

اليوم، استحالت كل الفسحات في المستشفيات التي تعالج مرضى «كورونا» غرفاً مؤقتة، قد تصبح مع استمرار تدفق المصابين دائمة، ومع توقع بلوغ أعداد المصابين ذروات جديدة، ستبدأ في اليومين المقبلين مع تكشّف تداعيات «حفلات رأس السنة»، ومن بعدها تداعيات «حفلات التموين» التي شهدها اليومان الماضيان.

(مروان بو حيدر)

جبيل: 30 في المئة من الفحوصات اليومية إيجابية

فاتيما مرعي

فترة عيدي الميلاد ورأس السنة كانت كفيلة بزيادة أعداد المصابين بوباء كورونا، بعد الاستهتار «المتوحّش» بالتدابير الوقائية. وقد أظهر مستشفى سيّدة المعونات الجامعي في جبيل «عيّنة» من ذلك. ففي إحصاء أجرته مختبرات المستشفى، والتي شهدت إقبالاً كبيراً على إجراء الفحوصات خلال الأعياد وبعدها، تبيّن أنه «بين 24 و28 من كانون الأول، أجرى بين 600 و800 شخص فحوصات pcr يومياً، وراوحت نسبة المصابين بين هؤلاء بين 16% و20%». وهي نسبة «عالية جداً» بحسب رئيس قسم المختبرات في المستشفى الدكتور كريستيان حداد، مشيراً الى أنه «في الـ30 من الشهر نفسه، ارتفعت نسبة المصابين الى 38% من أصل نحو 1000 شخص خضعوا للفحوصات في هذا اليوم»، ما يعكس نتائج كارثية للتجمعات وعدم الالتزام بإجراءات التعبئة العامة خلال عيد الميلاد، خصوصاً أنه بعد مرور 6 أيام يمكن أن تظهر الإصابة بالفيروس.

واللافت، بحسب ما أوضح حداد، أنه «في بداية العام 2021، أي بعد أيام من رأس السنة، انخفضت نسبة الإصابات مقارنة مع تلك المسجلة في نهاية العام 2020، إذ بلغت نسبة المصابين 30% من أصل 850 شخصاً أجروا الفحوصات يومياً». وأوضح أنه «منذ أسبوعين لغاية اليوم، وصلت نسبة النتائج الإيجابية الى ما بين 25% و30%، في حين راوحت يومياً أعداد الذين أجروا الفحوصات بين 800 و900 شخص». ولفت الى أنه «في نيسان الماضي، سُجّلت نسبة 3% فقط من المصابين بكورونا. هذه النسبة انخفضت الى 0,05% في أيار تزامناً مع قرار التعبئة العامة. إلا أن هذه النسبة وصلت في تشرين الأول الماضي الى 13%».

طوابير التموين رفعت الأسعار أكثر من 20 في المئة

رحيل دندش

النداءات المتكررة التي كانت تذاع في صالات سوبرماركت «كارفور» للتذكير بضرورة التباعد الاجتماعي لم تلقَ أي آذان صاغية. أساساً، لا مساحات تسمح بتحقيق هذا التباعد. «سباق» حقيقي يخوضه المتسوقون، منذ يومين، على كل ما يمكن أن تصل إليه أيديهم على الرفوف التي ما إن تُعاد تعبئتها حتى تفرغ من جديد. «قشّ» هؤلاء كل شيء. رفوف الـ«نسكافيه» الفارغة، مثلاً، توحي باحد أمرين: إما أن الاقفال مستمر حتى السنة المقبلة أو أن الشركة التي تصنّعه أغلقت أبوابها نهائياً. اللبنة بكل أصنافها فُقدت نهائياً أيضاً. ومثلها معظم البضائع، حتى تلك التي يستحيل أن تُستهلك خلال أيام الإقفال: المحارم وورق التواليت ومساحيق التنظيف وعبوات المياه... وكل ما يمكن لعربات التسوق أن تستوعبه. «الناس يتسوقون كما لو أننا على أبواب مجاعة، لا بمقدار ما يحتاجون إليه لمدة أسبوع»، يقول موظف في «سوبرماركت العاملية» في حي معوض وهو يحاول، عبثاً، تنظيم الدخول. الطوابير الطويلة نفسها كانت أمام الأفران والملاحم ومحال بيع الحلويات والبزورات، بما يذكّر بالازدحامات التي تشهدها هذه الأماكن عشية الأعياد! صاحب محل للخضر في الضاحية «نزّل» في كل من اليومين الماضيين 200 صندوق من الخضر والفاكهة بعدما اعتاد بيع 50 صندوقاً يومياً.

السباق المسعور يبدأ من مواقف سيارات معظم محال السوبرماركت، حيث يندر أن تجد موقفاً شاغراً. بعض الاستهلاكيات الكبرى نجحت في «التنظيم»، وبعدها استسلمت أمام «تسونامي» المتسوقين... فكانت فوضى. أول من أمس، عُزي هذا الجنون الى تسريب خبر كاذب عن إقفال حديدي لا يوفر حتى محال بيع المواد الغذائية. إعلان المجلس الأعلى للدفاع لاحقاً عن القطاعات التي يطالها الإقفال والاستثناءات التي يتضمّنها لم يخفّف من الحمّى. أمس، استمر الأمر على حاله. ويتوقع أن يسير اليوم على المنوال نفسه. كما بقيت من دون صدى تطمينات نقابة مستوردي الأغذية بأن مخازن المستوردين من كل الأصناف المعروضة في السوق متوفرة وبكميات تكفي البلد شهرين على الأقل!

«تهافت مبرّر» وفق رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برو عشية إقفال يمنع تنقل البشر والسيارات، منتقداً قرار إغلاق المحال التي تبيع المواد الغذائية، وواصفاً إياه بأنه «مسلوق» و«خطوة متسرعة». فيما كان الأجدى تنظيم الأمر، كإدخال عدد معين من المتسوقين خلال ساعة،

> **الناس يتسوّقون كما لو اننا على ابواب مجاعة لا بمقدار ما يحتاجون إليه لمدة اسبوع**

«وهذا أفضل بكثير من القرار الذي دفع الناس إلى هذا الهجوم الكبير لتخزين ما يحتاجون إليه وما لا يحتاجون». أما السماح لمحال السوبرماركت بـ«الدليفري» فقط، فأمر غير ممكن. «بعض المتاجر يقصدها 1000 متسوّق يومياً. كيف يمكن إرسال الطلبات الى كل هؤلاء؟ الأمر شبه مستحيل، ويستلزم عدداً كبيراً من الموظفين ويرتّب كلفة غير بسيطة على التجار». الأسوأ، وفق ما أكد برو لـ«الأخبار»، أن أسعار بعض السلع «ارتفعت في اليومين الماضيين بنسبة تتجاوز 20% بعدما زاد الطلب عليها بنسبة كبيرة. والناس رضيت بالزيادة لتخزّن حاجاتها». وهذا، بحسب برو، «غير خاضع للرقابة، بل لقانون العرض والطلب. عندما يزيد الطلب يرفع التجار والمحتكرون الأسعار، فيما البضائع متوفرة بكثافة ومكدسة منذ أشهر طويلة كي لا نقول سنوات... وبعض التجار قالوا لي شخصياً إن المخازن مليئة للسقف». نتيجة السباق، باختصار، أرباح ضخمة للتجار ومزيد من الارتفاع في أسعار البضائع.

(مروان بو حيدر)

إصابات بالصفيري في غرب بعلبك

رامح حمية

بين الأزمة المعيشية وأزمة «كورونا»، «ضربت» الصفيري (البرقان) قرى وبلدات في غرب بعلبك. إصابات عدة بالمرض المعدي سُجّلت منذ أيام في قرى طاريا وشمسطار وكفردبش وكفردان والنبي رشادة واليمونة وفي مخيمات النازحين السوريين في النبي رشادة - حدث بعلبك والسعيدة. وفيما نُقل بعض الحالات إلى المستشفيات، أثر آخرون تلقّي العلاج في المنازل خشية التعرض لعدوى «كورونا».

مسؤول الترصّد الوبائي في محافظة بعلبك الهرمل الدكتور جهاد رزق أكّد رصد «ثلاث إصابات فقط»، نُقلت إلى مستشفيات دار الأمل الجامعي والريان والهيئة الصحية الإسلامية في شمسطار. وأوضح لـ«الأخبار» أن المستشفيات والمراكز الصحية وأطباء المحافظة «ملزمون بإبلاغ الترصد الوبائي عن أي ملامح لأمراض خاصة بغية التحرك بسرعة لمنع التفشي المجتمعي». لكنه أشار إلى أنه «قد يكون هناك تقصير في إبلاغنا بسبب انشغال القطاع الصحي والاستشفائي بجائحة كورونا». وأكد أن فرقاً من الترصد الوبائي ستجول على قرى المنطقة للوقوف على مدى تفشي المرض، مشيراً إلى أن إقفال المدارس يُعتبر عاملاً مساعداً في لجم انتشاره.

اختصاصية الجهاز الهضمي والكبد الدكتورة أماني يزبك، من جهتها، أكّدت لـ«الأخبار» أنها تشرف على علاج خمس حالات في مستشفى دار الأمل الجامعي منذ أسبوع. ولفتت إلى أن الصفيري عبارة عن جرثومة تصيب الجهاز الهضمي والكبد، وهو من الأمراض المعدية، ينتقل باللمس والأكل واستعمال الأدوات نفسها التي يستعملها المصاب. واعتبرت أن «السبب الرئيس» لهذه الموجة التي تأتي «في غير موسمها» هو المياه الملوثة. ولفتت إلى أن الإصابات تتوزّع في عدد من القرى «ما يجعلنا نستبعد فرضية التسمّم ضمن البيت الواحد أو البلدة الواحدة. وعليه، فإن المياه الملوّثة على الأغلب وراء التفشّي الحالي». علماً أن المنطقة تشهد إصابات بالمرض منذ سنوات. ويعزو مختصون ذلك إلى مشكلة تلوث مياه سد اليمونة (يغذي عدداً كبيراً من القرى تضم 200 ألف نسمة) بالمياه الآسنة بسبب توقف الأشغال في مشروع مدّ شبكة الصرف الصحي لبلدة اليمونة وعدم تشغيل محطة التكرير في البلدة.

كورونا

ليس باللقاح وحده تُعالج الجائحة

ماذا عن معالجة المنشأ الحيوانيّ للفيروس؟

بالتوازي مع البحث عن لقاحات لفيروس «كورونا» والبدء باستخدامها على نطاق واسع، لا تزال جهات علمية كثيرة تبحث عن المصادر الحيوانية لهذا الفيروس القوي والسريع الانتشار، بعد تصنيفه بين «الأمراض الحيوانية المنشأ». وفي الإجراءات المطلوبة للحماية من فيروسات مشابهة قادمة حتماً، والى التحصين باللقاح وإيجاد مزيد من الاسرّة والمعدات الطبية، المطلوب إجراءات اخرى في ما يتعلق بعلاقتنا مع الكائنات الاخرى، ولا سيما الحيوانية التي تُعتبر مصدراً مهماً لأكثر من 60٪ من بين 1400 ميكروب تصيب البشر، بما يكسر سلسلة انتقال الأمراض من الحيوانات إلى البشر

حبيب معلوف

رغم أن أصول منشأ فيروس «كورونا» لا تزال غامضة، يعتقد معظم الباحثين بأنه بدأ بين الخفافيش قبل أن ينتقل إلى البشر، عبر حيوان وسيط يرجّح أن يكون أليفاً جداً، وفق المنطق العلمي وليس بحسب التجارب والاختبارات. لذلك تركّز التوصيات الدولية على ضرورة التشدّد في ضبط الحدود لمكافحة الاتجار غير المشروع بالحيوانات البرية، والذي يشكّل أحد أكبر المخاطر التي تهدد التنوع البيولوجي، وسبباً لنقل الأمراض.

يُصنّف «كورونا» بين «الأمراض الحيوانية المنشأ»، شأنه شأن «إيبولا» و«سارس» و«زيكا» وفيروس نقص المناعة البشرية (إيدز) وحمى غرب النيل. وهي بعض أبرز الأمراض المميتة التي ظهرت في العقود القليلة الماضية وانتقلت بالعدوى من الحيوانات إلى البشر. وبحسب تعريف منظمة الصحة العالمية، فإن «المرض الحيواني المنشأ» هو مرض مُعد ينتقل من غير الإنسان إلى الإنسان. وقد تتسبّب به عوامل بكتيرية أو فيروسية أو طفيلية، أو عوامل غير تقليدية، ويمكنه الانتشار بين البشر من خلال المخالطة المباشرة أو بواسطة الغذاء أو الماء أو البيئة. وتعدّ هذه الأمراض واحدة من أهم مشاكل الصحة العامة في العالم بسبب العلاقة الوثيقة التي تربط الإنسان بالحيوان، كما في مجال الزراعة أو مع الحيوانات الأليفة والمرافقة أو في البيئة الطبيعية. وغالباً ما تؤدي هذه الأمراض إلى وقف إنتاج المنتجات الحيوانية والاتجار بها لغرض استهلاكها كأغذية ولغيرها من الاستعمالات.

وتختلف وسائل الوقاية من هذه «الأمراض الحيوانية المنشأ» بحسب العامل المسبّب لها. لكن هناك ممارسات عدة أثبتت فعّاليتها في الحد من خطورتها، أبرزها التشدد في أساليب رعاية الحيوانات في قطاع الزراعة لتقليل احتمالات «اندلاع» مرض حيواني المنشأ بواسطة أغذية كاللحوم والبيض ومنتجات الألبان أو حتى بعض الخُضَر، واحترام المعايير المتعلقة بالمياه الصالحة للشرب، وحماية المياه السطحية الموجودة في البيئة الطبيعية، فضلاً عن معالجة النفايات. ويمكن أن تؤدي حملات التثقيف الرامية إلى تعزيز ممارسة غسل اليدين عقب ملامسة الحيوانات وغيرها من التصحيحات السلوكية إلى الحدّ من تفشي الأمراض الحيوانية المنشأ عند ظهورها... وهذا ما يتطلب تغييراً جذرياً في استراتيجيات ومهمات وزارات

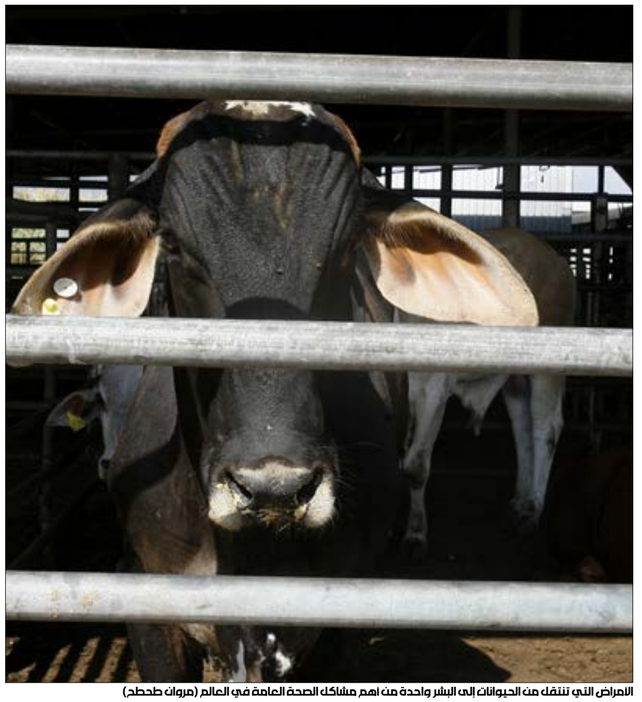

الأمراض التي تنتقل من الحيوانات الى البشر واحدة من اهم مشاكل الصحة العامة في العالم (مروان طحطح)

تاريخ الأمراض الحيوانية

ظهرت الأمراض الحيوانية المنشأ منذ العصر الحجري الحديث وكانت مسؤولة عن بعض الأوبئة الأكثر فتكاً في التاريخ، بما فيها الطاعون الدبلي في أواخر العصور الوسطى، ووباء الإنفلونزا في أوائل القرن العشرين. ومع اقتراب عدد سكان العالم من ثمانية مليارات نسمة، فإن التنمية المستشرية تضع البشر والحيوانات في أماكن قريبة بشكل متزايد، ما يجعل انتقال الأمراض بين الأنواع أكثر سهولة. لذلك، يحذّر إريك فيفر، أستاذ الأمراض المعدية البيطرية في جامعة ليفربول، والباحث في المعهد الدولي لبحوث الثروة الحيوانية، من «خطر متزايد لرؤية أوبئة أكبر من كوفيد-19، لأننا كلما استغللْنا مزيداً من المناطق المهمّشة، فإننا نخلق فرصاً لانتقال العدوى».

الكلفة 100 مليار دولار

إلى المخاطر الصحية مخاطر اقتصادية أيضاً. إذ أن كلفة الأوبئة الحيوانية غالباً ما تكون باهظة. فقد توقّع صندوق النقد الدولي أن يتسبب «كوفيد-19» وحده في انكماش الاقتصاد العالمي بنسبة 3% عام 2020، ما يؤدي إلى محو 9 تريليونات دولار من الإنتاجية حتى عام 2021. ولكن حتى في العقدين اللذين سبقا الجائحة، قدّر البنك الدولي التكاليف المباشرة للأمراض الحيوانية المنشأ بأكثر من 100 مليار دولار!

أساسية ذات صلة مثل البيئة والزراعة.

وكانت تقارير عدة لمنظمات دولية كـ«فاو» وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة حذّرت من مشكلة «مقاومة مضادات الميكروبات» التي تعقّد الوقاية من الأمراض الحيوانية المنشأ ومكافحتها، خصوصاً مع الانتشار الواسع لاستعمال المضادات الحيوية في تربية الحيوانات بهدف زيادة إنتاج الغذاء، ما زاد من احتمال ظهور سلالات مقاومة للأدوية من العوامل المسبّبة للأمراض الحيوانية المنشأ والقادرة على الانتشار بسرعة والانتقال من الحيوانات إلى البشر.

إلا أن المشكلة لا تقتصر على أساليب تربية الحيوانات. إذ أن في إمكان العوامل المسبّبة للأمراض الحيوانية المنشأ أن تنتشر بين البشر بواسطة أي نقطة تماس مع الحيوانات المنزلية أو الزراعية أو البرية. وتشكّل الأسواق التي تبيع لحوم حيوانات المزارع أو الحيوانات البرية أو منتجاتها الثانوية، مصدر خطر كبير لاحتمال انتشار هذه الأمراض. وفي المناطق التي يرتفع فيها معدل إعطاء المضادات الحيوية لحيوانات المزارع، قد يتفاقم خطر تعرض العمال الزراعيين للعوامل المسبّبة للأمراض والمقاومة لمضادات الميكروبات المستعملة حالياً، كما يتعرض من يعيشون قرب المناطق البرية أو في مناطق شبه حضرية توجد فيها الحيوانات البرية بأعداد كبيرة، لخطر الإصابة بأمراض مصدرها حيوانات كالجرذان والثعالب. وتزيد ظاهرة التوسع الحضري وتدمير الموائل الطبيعية من خطورة الإصابة بالأمراض الحيوانية المنشأ عن طريق زيادة معدلات مخالطة الإنسان للحيوانات البرية.

> مليونا ضحية سنوياً للأمراض الحيوانية المنشأ اي اكثر من اربعة اضعاف الوفيات جراء «كورونا»

وشدّد التقييم العلمي الصادر نهاية العام الماضي عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة والمعهد الدولي لبحوث الثروة الحيوانية على ضرورة أن تتخذ الدول خطوات جدية للحدّ من عدوى هذه الأمراض، كي لا يصبح تفشي الفيروسات عالمياً، كما في جائحة «كوفيد-19»، أكثر شيوعاً. ويكسر هذا التقييم المعتقدات السابقة بأن تفشي هذه الأمراض يحدث مرة واحدة في القرن. إذ أثبت فيروس «كورونا» أن الأوبئة المماثلة ستكون أكثر خطورة وسرعة مما كنا نعتقد، إذا لم نستعد التوازن بين العالم الطبيعي والعالم البشري. ويوضح التقييم الذي حمل عنوان «الوقاية من الجائحة المقبلة: الأمراض الحيوانية المنشأ وكيفية كسر سلسلة الانتقال»، أن 60 في المئة من 1400 ميكروب تصيب البشر منشؤها حيواني، لافتاً إلى أن هذه الأمراض تقتل ما لا يقل عن مليوني شخص سنوياً، معظمهم في البلدان النامية. وهذا الرقم هو أكثر من أربعة أضعاف عدد الوفيات جراء الإصابة بـ«كوفيد-19».

حقائق سريعة

- الأمراض الحيوانية المنشأ هي تلك التي تسببها الجراثيم التي تنتشر بين الحيوانات والبشر.
- تحتوي بعض الحيوانات البرية (بما في ذلك القوارض، الخفافيش، آكلات اللحوم، والرئيسيات غير البشرية) على مسبّبات الأمراض الحيوانية، وتعمل الماشية كجسر لنقل مسببات الأمراض من خزان الحياة البرية إلى مضيفها البشري الجديد.
- في البلدان الأكثر فقراً في العالم، تتسبب الأمراض الحيوانية المنشأ، المتوطّنة والمهملة والمرتبطة بإنتاج الثروة الحيوانية، بوفاة أكثر من مليوني شخص سنوياً.
- اللقاحات البيطرية المضادة لفيروسات «كورونا» موجودة قبل اللقاحات البشرية، منها ما هو مختصّ بفيروس «كورونا البقري» (سلالة تصيب الأبقار والعجول)، و«كورونا الطيور». وكلا هذين اللقاحين مستخدمان على نطاق واسع.

قضية

صراع الطاقة و«المناقصات» مستمرّ

مافيا النفط تعرقل الاتفاق مع العراق

الاتفاق مع العراق للحصول على النفط الخام مؤجّل. دخلت على الخط الأزمات الدولية الكبرى. واشنطن لن تسمح بإعادة تشغيل خط نفط كركوك حتى لو كانت المبادرة فرنسية، فيما مافيا النفط اللبنانية تقف بالمرصاد لأيّ حل لا يضمن مصالحها المضمونة بالعقد مع «سوناطراك». في غضون ذلك، لا يزال البديل الفعلي، أي إجراء مناقصة لاستقدام الفيول، معلّقاً على الصراع بين وزارة الطاقة وإدارة المناقصات، وسط بارقة أمل بإمكان الاتفاق بين الطرفين اليوم

رلى إبراهيم

لقاءات عدة جمعت المدير العام للأمن العام عباس إبراهيم ووزير الطاقة والمياه اللبناني ريمون غجر برئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي ووزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار في بغداد وبيروت. ما بات شبه مؤكد أنها لقاءات محكومة بالفشل. فعقد اتفاق مع الحكومة العراقية لاستيراد الفيول والغاز أويل صعب، إن لم يكن مستحيلاً. والأسباب عديدة، أبرزها أنه منذ شيوع خبر بدء المحادثات العراقية ــ اللبنانية للتزود بالنفط بعيداً عن عقد «سوناطراك» الجزائرية، واندلاع قضية الفيول المغشوش التي لا تزال مدار تحقيقات قضائية، تسعى مافيا النفط الى اللعب على تفاصيل صغيرة في الاتفاقية لإجهاضها. والهدف، الإبقاء على العقد مع «سوناطراك» تحت التهديد بالعتمة الشاملة. وهذا ما حصل فعلاً غداة قرار الحكومة اللبنانية وقف عقد الشركة الجزائرية، فيما هناك من يسعى منذ ذلك الحين الى الالتفاف على القرار ومفاوضة الجزائريين لإعادة العمل بما كان متفقاً عليه. لذلك، رفع الجزائريون سقف مطالبهم، والتهويل بغرامات في حال عدم تنفيذ طلب كميات النفط المنصوص عليها في العقد.

وعندما طلب وزير الطاقة مدّ لبنان بهذه الكميات، تمنّعت الشركة مشترطة دفع المستحقات المتوجبة على الدولة اللبنانية وسحب الدعوى القضائية، الأمر الذي عارضه رئيس الجمهورية ميشال عون، رافضاً الاعتذار عما صدر في الإعلام اللبناني بشأن «سوناطراك». عندها هدّدت الشركة باللجوء الى التحكيم الدولي، علماً بأن هناك من يؤكد أن التحكيم يسقط تلقائياً لأن الشركة ارتكبت جرماً جزائياً بحق لبنان، والمشكلة تحولت إلى جنائية بعد اعتراف الشركة ضمناً بالجرم بمجرد موافقتها على استبدال الشحنة بأخرى، لتكرّ سبحة التحقيقات في الرشى المدفوعة وإدخال شركات أخرى غير مذكورة بالعقد.

وقد بدا أثر كارتيل النفط واضحاً في محاولته مجدداً حماية شبكته المؤلفة من سياسيين ونافذين ورجال أعمال، ما أدى الى عدم ظنّ قاضي التحقيق الأول بـ«سوناطراك» وإرجائه الملف ليعاد تبليغها أصولاً. كذلك فعلت الهيئة الاتهامية، ما دفع النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون الى استئناف القرار أمام الهيئة الاتهامية، وتمييز القرار الاتهامي أخيراً لناحية الشركة الجزائرية. واكتملت حلقة المافيا مع رفض حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، كونه رئيس هيئة التحقيق الخاصة، تزويد القاضيين عون ونقولا منصور بالمبالغ المدفوعة من قبل الدولة لقاء بواخر الفيول، وبحركة الأموال الخاصة بالمدعى عليهم. وحجته في ذلك عدم تطابق الطلب مع أحكام القانون 2015/44 أي قانون تبييض الأموال ومكافحة الإرهاب. فيما تؤكد مصادر أن هذه الحجة انتفت مع صدور قرار برفع السرية المصرفية بهدف إجراء التدقيق الجنائي في مصرف لبنان وكل المؤسسات العامة والوزارات، وبات الحاكم ملزماً بالاستجابة لطلب القاضيين. لذا يتوقع أن تعيد عون الطلب منه تزويدها بهذه المعلومات.

في غضون ذلك، تتابع «الطاقة» مساعيها للوصول الى صيغة مجدية لاستقدام النفط العراقي الذي لا يمكن استعماله بمواصفاته ويفترض تكريره. من ضمن المسألة نفسها، وصل الأمر ببعض المؤثرين في الملف الى اقتراح شركة يتعامل معها ال Bistanina لتكرير النفط العراقي إذا ما وصل الاتفاق الى خواتيم سعيدة! وفي سياق آخر، تقول مصادر مطلعة على المحادثات الفرنسية ـ اللبنانية إن الجانب الفرنسي اقترح من ضمن الرزمة الحكومية، إعادة تشغيل خط النفط من كركوك الى طرابلس. وهي صفقة مفيدة للطرفين. فمن جهة، يحصل الفرنسي على الفيول العراقي، ما يوفر عليه الالتفاف من موانئ العراق مروراً بالخليج العربي وقناة السويس. ومن جهة أخرى، يؤمن لبنان حاجته من الفيول موفراً كلفة النقل. إذ إن خط كركوك ـ طرابلس لا يزال في الخدمة، والمشكلة التي تستدعي الصيانة بين حمص والحدود السورية ـ اللبنانية كلفتها ضئيلة أمام قيمته الاقتصادية العالية إذا ما أعيد تشغيله. لكن هذا «يبقى حلماً»، على ما تشير مصادر مطلعة. فإعادة تشغيل هذا الخط لا يمكن أن تمر من دون موافقة الولايات المتحدة التي تعتبره هدية مجانية لكل من روسيا وإيران للتحكم بصادرات النفط في هذه المنطقة. إذ يؤكد تقرير نشره موقع «أويل برايس» الأميركي عام 2019 أن «إعادة تشغيل خط كركوك ـ طرابلس ستؤدي إلى عواقب سياسية واقتصادية واستراتيجية طويلة المدى بالنسبة إلى الدول المعنية والمنطقة ككل». وهناك من يربط بين الحريق الذي اندلع منذ شهرين في أنبوب لنقل النفط في منطقة العبدة شمال لبنان كان يستخدم لنقل النفط من العراق، وبين حديث الفرنسيين عن رغبتهم في إعادة تشغيل هذا الخط، مع احتمال أن يكون هذا الحريق بمثابة رسالة.

ما سبق، معطوفاً على إصرار ضمني لدى التيار الوطني الحر بقطع الطريق على محاولة العودة الى «سوناطراك» تحت وطأة الحاجة والخوف من العتمة، أدى الى استعاضة وزارة الطاقة عما كان يجب

> عليّة: إذا كانت النيات صافية فساعلن إطلاق المناقصة بعد الاجتماع مع الوزير غجر

طويلة الأمد. وعلمت «الأخبار» أن اجتماعاً سيعقد اليوم بين غجر ورئيس إدارة المناقصات جان عليّة لإيجاد حلّ لنقطة الخلاف الرئيسية في دفتر الشروط الذي أعادت «الطاقة» تعديله، والمتعلقة بـ«صفة الشركات». عليّة أكد لـ«الأخبار» أنه وغجر تمكّنا من الوصول الى «صيغة غير رسمية حول دفتر الشروط بعد اقتناع الوزارة بأن المشكلة ليست في العقد، بل في تطبيقه والرقابة عليه». الخلاف اليوم يتمحور حول «من يسمح له بالمشاركة في المناقصة، وقد طلبتُ من الطاقة الكشف بوضوح عن الصيغة التي يرغبون فيها، بعيداً عن الغموض حتى لا تنشب مشكلة تفسير نصوص يوم إجراء فضّ العروض». فوزارة الطاقة تفضل استبعاد اسمَي الشركتين الواردتين في القرار الاتهامي (رحمة والبساتنة)، وهو ما يرفضه عليّة لا لشيء سوى أنه «لا يتطابق مع القوانين في غياب أي قرار قضائي. وبالتالي من غير الجائز إقصاء شركات لبنانية من دون أي مسوغ قانوني، ما يحدّ من المنافسة». ويضيف عليّة: «كإدارة مناقصات، أنا مؤتمن على حماية المنافسة، ما يعني حماية المناقصة من الطعن وتأمين ضمانة مشاركة لكل الشركات. أما في حال وجود هواجس لدى البعض، فأنا على استعداد لإدخال نصوص في العقد لتبديد الهواجس».

من جهة أخرى، تسعى «الطاقة» الى حصر العقد بالشركات العالمية عبر اشتراط عدم تسجيل الشركة المتقدمة في السجل التجاري اللبناني لتستبعد أي احتمال للغش». رغم أن الشركتين المتورطتين في قضية الفيول المغشوش كانتا مسجّلتين في الخارج، لا في لبنان. وبالتالي يمكن إعادة السيناريو نفسه بكل سهولة. لذلك، من مصلحة وزارة الطاقة الوصول الى حلّ واضح ومعتمد بينها وبين إدارة المناقصات لإبعاد العتمة، وطيّ صفحة «سوناطراك» نهائياً. فقرار مجلس الوزراء لم يستثنِ الشركات اللبنانية ولم يوصِ باستبعاد خيار إقامة تحالف شركات joint venture بين شركة أجنبية وأخرى لبنانية، وهو ما يؤكده عليّة، وما تحاول وزارة الطاقة الابتعاد عنه. «ما المشكلة في تحالف الشركات؟»، يسأل عليّة، «إذا كانت المنافسة مضمونة وبإمكاننا ملاحقة كل شركة وتأمين حقوقنا عبر دفتر شروط مُبكّل». وأكد أنه «إذا كانت النيات صافية فسأخرج من الاجتماع مع الوزير غجر الى مكتبي مباشرة لأعلن إطلاق المناقصة». وإلا يبقى خيار اعتماد وزارة الطاقة المناقصة في مديرية النفط وفق رأي من هيئة التشريع والاستشارات من دون المرور بإدارة المناقصات. عندها «ليتحمّلوا مسؤولية هذا الأمر». وهذا الخيار أكده رئيس إدارة المناقصات مساء بعد لمسه «حملة ممنهجة من التيار للتهويل» عليه في مواقع التواصل الاجتماعي، عبر اتهامه بإدخال شركات وسيطة ووكلاء محليين. وبحسب عليّة، فإن اجتماع اليوم سيكون لإبلاغ غجر «بضرورة سحب رأي هيئة التشريع والاستشارات والكتب المهددة بانداع بركان وتظاهرات في حال عدم الموافقة على المناقصة، وإلا فليأتوا بقرار استثنائي لإبعاد الشركات اللبنانية، وأنا مستعد لإجراء المناقصة على مسؤوليتهم».

أن توفره الشركة، بشراء النفط عبر مناقصات فورية spot cargo تؤدي الى شراء كل شحنة بشحنتها، الى حين التوافق مع إدارة المناقصات على دفتر شروط واضح لعقد مناقصة

(مروان طحطح)

ينتظر منتخب لبنان للركبي يونيون استحقاقاً عربياً في الإسكندرية الشهر المقبل

الرياضة اللبنانية

ركبي يونيون في لبنان
طموحات مستقبلية لاستكمال ما تحقّق

ستكون البطولة العربية للركبي يونيون في الإسكندرية الشهر المقبل الاستحقاق الأول الذي ينتظر الاتحاد الجديد للعبة برئاسة سمير دبوق. هو القادم من لعبة كرة القدم، الى رياضة تزايد الحديث عنها في الآونة الأخيرة مع قدوم دبوق الى رئاسة اتحادها، لكنها فعلياً موجودة في لبنان منذ عام 2009 عبر الأخوين جمّال، وتحديداً عبد الله الذي يعدّ «أبو» اللعبة ومؤسسها في بلاد الأرز

عبد القادر سعد

التقى مجيء رئيس نادي شباب الساحل في كرة القدم سمير دبوق الى رئاسة الاتحاد اللبناني للركبي يونيون الضوء أكثر على هذه اللعبة. بدأ اسمها أكثر تداولاً في الأوساط الرياضية، مع أسئلة عديدة حول طبيعة هذه اللعبة ومتى تأسست وما هي الأندية التي تزاولها وأين، وصولاً الى المنتخب اللبناني والاستحقاقات الخارجية التي يشارك فيها. لا شك أن أمالاً كثيرة معقودة على دبوق للسير قدماً في اللعبة، لكن هذا لا ينتقص من المشوار الطويل والصعب التي عاشته اللعبة منذ عام 2009. من لجنة تأسست في هذا العام الى اتحاد رسمي بعدما أصبح عدد أنديته أربعة وهو العدد المطلوب لإنشاء اتحاد رياضي.

حمل الأخوان عبد الله ومايك جمال اللعبة من إنكلترا، حيث كانا يقيمان الى لبنان. خمسة أندية تزاول هذه اللعبة حالياً هي: بيروت الفينيقي، الجمهور، العهد، الراية، وبلو ستارز. خمسة أندية تتنافس على لقب بطولة لبنان التي تقام في كل موسم في الفترة ما بين أواخر الصيف وأواخر الربيع الذي يليه، حيث تقام معظم المباريات على ملعبي الجمهور والعهد. هي لعبة تبدو بعيدة عن الأضواء، لكن لها محبوها ولاعبوها الذين يناهز عددهم الـ500 لاعب بين النوادي المسجلة والفئات الناشئة. نادي بيروت الفينيقي هو البطل الأخير للعبة بعد منافسة قوية من نادي الجمهور في موسم 2018-2019. الموسم الذي تلاه لم يُستكمل بسبب الأحداث التي مرت بلبنان وجائحة كورونا.

أسماء عديدة برزت في ملاعب هذه اللعبة في لبنان، من الأخوين عبد الله ومايك جمال اللذين يعدّان من أوائل من مارس هذه اللعبة في لبنان، الى بسام الحسيني وسيزر صباغة ومحمد برو. هؤلاء يعدّون من الجيل السابق حتى لو كان بعضهم لا يزال يزاول هذه اللعبة، رغم تجاوزهم سن الخامسة والستين كعبد الله جمال. هناك جيل جديد أيضاً بدأت أسماؤه تبرز بقوة كروبن حشاش وكريم جمال من نادي بيروت الفينيقي الى بان شبلي ولوران زلعوم من نادي الجمهور.

لعبة الركبي منقسمة بين ركبي ليغ وركبي يونيون. الأخيرة تبدو شائعة أكثر حيث إن عدد لاعبيها في العالم يشكل عشرة أضعاف عدد لاعبي لعبة الركبي ليغ. وعلى صعيد الجمهور، يتابع ما يقارب المليار مشاهد بطولة العالم للركبي يونيون والتي تقام كل أربع سنوات، في حين يتابع ما يقارب المئة ألف مشاهد بطولة الركبي ليغ.

هناك اختلافات عددية بين اللعبتين، ليس فقط بعدد لاعبي كل فريق (15 لاعباً لفريق ركبي يونيون، 13 لاعباً لفريق ركبي ليغ)، وهناك أيضاً فارق في روحية اللعبة وقوانينها الى جانب أحجام لاعبيها في مختلف الخطوط.

في لبنان يعود الفضل في إنشاء هذه اللعبة الى عبد الله جمّال الذي دفع في الفترة ما بين عامي 2009 و2018 ما يقارب الـ 625 ألف دولار. فالدعم المادي للعبة شبه معدوم، حيث كانت هناك مناسبة واحدة حصل فيها الاتحاد اللبناني للعبة على مساعدة من اللجنة الأولمبية بلغت 23 ألف دولار عام 2018. استغل القيّمون

> يعود الفضل في إنشاء هذه اللعبة الى عبد الله جمّال الذي حملها من إنكلترا إلى لبنان

على هذه اللعبة المساعدة الأولمبية في إعداد اللاعبين وإرسال بعضهم الى معسكرات خارجية واستقدام مدربين للمنتخب. أما المصاريف الباقية طوال تسع سنوات فكانت إما بتمويل من جمال أو بجهد شخصي من اللاعبين. هذا ما يجعل موازنة الاتحاد شبه معدومة وتعتمد على المبادرات الشخصية، حتى المشاركة في البطولة العربية الشهر المقبل ستقوم على تمويل ذاتي من اللاعبين الى جانب تغطية تكاليف الإقامة والتنقل من البلد المضيف مصر.

رغم الصعوبات المادية التي تواجه اللعبة، إلا أنها لم تغب عن الساحة الخارجية، فقد نجح لبنان في الصعود من الدرجة الرابعة الى الدرجة الثالثة في قارة آسيا بعد منافسة من دول كالأردن وسوريا والإمارات وإيران وقطر والهند وباكستان. وتعدّ البابان وهونغ كونغ الأبرز على الساحة الآسيوية، في حين تعتبر منتخبات جنوب أفريقيا ونيوزيلندا الأبرز عالمياً.

وبالنسبة للاتحاد اللبناني، فإن الهدف الحالي بعد عودة المنافسات الخارجية هو الصعود الى الدرجة الثانية على صعيد قارة آسيا. على الصعيد الإداري، يحضر لبنان في المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي عبر نائب رئيس الاتحاد غسان حجار الذي هو واحد من ستة أعضاء يشكلون هذا المجلس برئاسة الإماراتي قيس الضالعي. أما داخلياً، فقد أفرزت الانتخابات الأخيرة لجنة إدارية تجمع بين عناصر الخبرة في هذه اللعبة، وهم الى جانب جمال وحجار كل من: ريمون عصفور وإلياس خوري، بالإضافة الى الوجوه الجديدة كالرئيس دبوق وإبغل زريق ولارا فاضل.

أملٌ للمستقبل

تبدو طموحات القيّمين على اللعبة كبيرة للمستقبل. فهم يعوّلون على الرئيس الجديد سمير دبوق لنقل تجربته في لعبة كرة القدم الى ركبي يونيون وتكملة ما بدأه عبد الله جمال. وتبدو في أولويات الاتحاد الجديد تعزيز أكاديمية الركبي يونيون التي تضم ما يقارب الـ 450 لاعباً تتراوح أعمارهم بين 5 و20 سنة بإشراف المدرب الفرنسي مانويل ستانسيلاس المتأهل بلبنانية ومؤسس هذه الأكاديمية التي تعدّ خزان لاعبين للمستقبل. ومن أهداف القيّمين على الاتحاد دخول أندية جديدة الى اللعبة أو إدراجها ضمن نشاطات أندية قائمة حالياً، ما يعزز البطولة التي يشرف عليها المدير التنفيذي في الاتحاد اللبناني سليمان المقداد الذي يعدّ من الوجوه الشابة والواعدة إدارياً. أضف الى ذلك السعي لنشر اللعبة أكثر في لبنان وخصوصاً عبر المدارس من خلال التعاون القائم بين وزارة التربية واتحاد اللعبة لتأهيل مدربين من المدارس لتدريب اللاعبين الصغار.

السوبر الإسباني

كومان يراهن على ميسي للفوز بالكأس

حين عاد الى برشلونة، الفريق الذي تألّق في صفوفه كلاعب، ليتولى مهمة المدرب في آب/أغسطس الماضي، تعهد الهولندي رونالد كومان بإعادة النادي الكاتالوني الى القمة، ولا سيما على صعيد دوري أبطال أوروبا حيث فشل في الوصول الى أبعد من نصف النهائي في المواسم الخمسة الماضية. وبعد أن بدأ مشواره التدريبي كخلف لكيكي سيتيين، جعل من «بلاوغرانا» يقدم أسوأ بداية موسم له من حيث عدد النقاط بعد 6 مباريات، إلا أنه نجح في الأسابيع الأخيرة في إعادة فريقه الى المسار الصحيح بثلاثة انتصارات متتالية.

ويبدأ الهولندي مشواره القصير نحو اللقب الأول اليوم (22:00 بتوقيت بيروت) حين يتواجه الأرجنتيني ليونيل ميسي ورفاقه مع ريال سوسييداد في نصف نهائي مسابقة الكأس السوبر الإسبانية التي كان من المفترض أن تقام بحلتها الجديدة في السعودية للموسم الثاني توالياً، لكن تفشي «كوفيد-19» حال دون ذلك، ليكون الأندلس حاضناً لمبارياتها الثلاث.

وتشارك أربعة فرق في المسابقة بحلتها الجديدة، هي برشلونة بصفته وصيفا للدوري وغريمه ريال مدريد بطل الدوري وحامل اللقب وسوسييداد وأتلتيك بلباو اللذان وصلا الى نهائي الكاس الموسم الماضي، والذي ارجئ الى 4 نيسان/أبريل المقبل بسبب تداعيات فيروس كورونا. وتقام مباراة نصف النهائي الثانية الخميس بين ريال وبلباو، على أن يكون النهائي الأحد في إشبيلية.

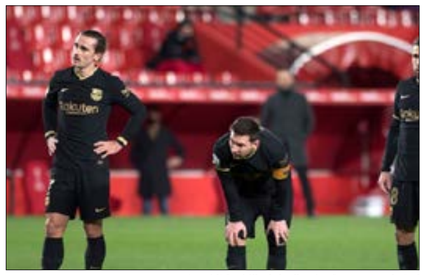

استعاد ميسي بريقه في المباريات الأخيرة (أ ف ب)

> يلعب ريال مدريد وأتليتك بلباو نصف النهائي الثاني غدا الخميس

ويأمل برشلونة الإفادة من استفاقة نجمه ميسي من أجل تخطّي سوسييداد الذي تراجع مستواه في الأسابيع الأخيرة، بعد أن كان متصدراً للدوري، وفشل في تحقيق الفوز سوى مرة وحيدة في مبارياته الـ12 الأخيرة ضمن جميع المسابقات.

واستعاد ميسي أخيراً المستويات التي عهدتها منه جماهير كرة القدم في السنوات الـ15 الأخيرة بعد بداية باهتة للموسم، وقاد فريقه الى انتصاره الثالث توالياً بتسجيله وزميله الفرنسي أنطوان غريزمان ثنائية في الفوز (4-صفر) على مضيفه غرناطة السبت في الدوري. ورفع أفضل لاعب في العالم ست مرات رصيده الى 11 هدفاً في الليغا هذا الموسم، وارتقى الى صدارة ترتيب الهدافين.

ورفع فريق كومان، والذي بقي من دون هزيمة في الدوري للمباراة الثامنة توالياً، رصيده الى 34 نقطة في المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط عن الغريم ريال مدريد الثاني الذي اكتفى بتعادل سلبي مع أوساسونا، وأربع نقاط عن اتلتيكو مدريد المتصدر الذي تأجلت مباراته مع بلباو بسبب الأحوال الجوية، ليرتفع عدد مبارياته المؤجلة الى ثلاث...

حول العالم

أوزيل يبحث عن تجربة جديدة

كشف الألماني مسعود أوزيل أنه يخطط للانتقال إلى تركيا أو الولايات المتحدة في حال مغادرة فريقه آرسنال الإنكليزي. ولم يلعب الألماني مع فريقه منذ آذار/مارس الماضي ولم يتبقّ له على انتهاء عقده مع فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا سوى ستة أشهر. وأفادت تقارير أن فنربغشه التركي ودي سي يونايتد الأميركي من بين الفرق الطامحة للحصول على توقيع الدولي السابق.

وردّ أوزيل على أسئلة طُرحت عليه على تويتر، كاشفاً أن «هناك دولتين أريد أن ألعب فيهما كرة القدم قبل أن أعتزل: تركيا والولايات المتحدة الأميركية. إذا ذهبت إلى تركيا فسيكون إلى فنربغشه فقط»، لأنه من مشجعي الفريق منذ نشأته في ألمانيا بحسب ما أفاد.

وقال بطل مونديال 2014 البالغ من العمر 32 عاماً واللاعب الأعلى أجراً في تاريخ آرسنال: «كل ألماني من أصل تركي يدعم فريقاً تركياً وهو يكبر في ألمانيا. وأنا كنت أشجع فنربغشه. إنه مثل ريال مدريد في إسبانيا. أكبر ناد في البلاد». وقرّر أرتيتا بعد استئناف الموسم السابق للدوري الإنكليزي الممتاز في حزيران/يونيو بعد توقفه بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد، عدم الاعتماد على أوزيل.

وأشار أوزيل إلى أنه «كان هناك العديد من الصعود والهبوط حتى الآن، ولكن بشكل عام لم أندم على قراري بالانضمام إلى آرسنال. لقد استمتعت كثيراً بهذا الوقت وأنا فكرت بطريقة إيجابية للغاية. لكن الأمور تغيّرت للأسف بعد التوقف».

تأجيل جائزتَي أستراليا والصين في الفورمولا 1

تم تأجيل جائزتَي أستراليا والصين الكبرى في سباقات فورمولا 1 المقرّرتين في 21 آذار/مارس و11 نيسان/أبريل توالياً إلى موعدين لاحقين بسبب تداعيات فيروس كورونا المستجد، في حين ستكون حلبة إيمولا الإيطالية ضمن برنامج سباقات عام 2021، بحسب ما أعلنت «ليبرتي ميديا» مالكة حقوق بطولة العالم.

وأصدرت فورمولا 1 بياناً أكدت فيه «إقامة السباق الاسترالي في الفترة من 18 إلى 21 تشرين الثاني/نوفمبر، في حين تجري مشاورات مع منظّمي سباق الصين لتحديد موعد جديد في وقت لاحق من الموسم إذا كان ذلك ممكناً». وستنطلق بطولة العالم بالتالي في سباق جائزة البحرين الكبرى في 28 آذار/مارس قبل الانتقال إلى إيمولا في 18 نيسان/أبريل ثم على حلبة سنّحدد لاحقاً في الثاني من أيار/مايو. ويُسدل الستار على بطولة العالم في سباق أبو ظبي على حلبة ياس مارينا في 12 كانون الأول/ديسمبر بدلاً من الخامس منه.

أبرز مباريات اليوم

■ **كاس السوبر الإسباني**
ريال سوسييداد x برشلونة
22:00

■ **الدوري الإنكليزي**
مانشستر سيتي x برايتون
20:00
توتنهام x فولهام 22:15

■ **كاس إيطاليا**
فيورنتينا x إنتر ميلانو 16:00
نابولي x اميولي 18:45
يوفنتوس x جنوى 21:45

■ **كاس السوبر الفرنسي**
باريس سان جيرمان x مارسيليا
22:00

استراحة

كلمات متقاطعة 3642

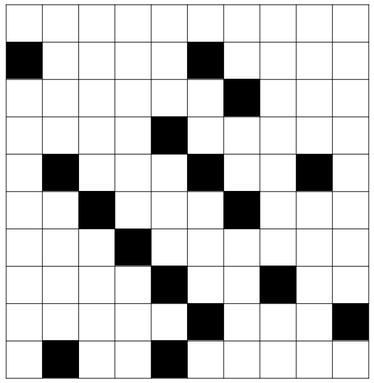

أفقيا

1- فيلسوف افغانستاني إشتهر بكتابه الملل والنحل – 2- من أسماء السيف – مضيق بين إيران واتحاد الإمارات العربية – 3- قديس – خلاف الشمال – 4- مخترع الدواليب – بحر كبير – 5- زار الأماكن المقدسة – لقب ملوك ايران – 6- تيس الجبل – حبس – نعم بالأجنبية – 7- من أعمق وديان لبنان – بناء الكلمة من كلمة أخرى بشكل خاص – 8- للنداء – خَب – منارة عديدة الأنوار تعلقُ في البيوت – 9- مسكن الرهبان – عاصمة أسيوية – 10- السرقة والخطف بخفة – سقي النبات

عمودياً

1- شاعر مصري راحل – 2- في الفم – جمع عندليب – 3- رئيس لبناني راحل – عملة أسيوية – 4- ضمير منفصل – نعام – ماركة سيارات – 5- والد – من كان من السلالة النبويّة – 6- منبسط واسع من الأرض – همّ وحزن – 7- من ينقل الكلام من لغة الى لغة أخرى – هاج الثور – 8- أعطيه من دون مقابل – نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – 9- نجلس في الزاوية – لعبة قوامها اسطوانة مفرّغة تصعد وتنزل ملتفة حول خيط – 10- أمين عام سابق للأمم المتحدة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- انور خوجا – 2- نهر – شيكاغو – 3- غم – صخور – زر – 4- غلام – الي – 5- سفر – شنغن – 6- وان – غربال – 7- عاموص – بس – 8- رن – حين – كوع – 9- ابل – دمّر – مي – 10- فستق العبيد

عمودياً
1- انغلس – عرّاف – 2- نهم – فوانيس – 3- ور – غرام – لت – 4- صل – نوح – 5- خشخاش – صيدا – 6- ويومنغ – نمل – 7- جكر – غرب – رع – 8- 11 – ابَ – 9- غزل – ايومي – 10- نوري السعيد

sudoku 3642

7		3	5		8			9
	2					5		
9		1	3	7				2
	7		2		1		5	
	3						8	
	6		4		3		2	
2				6	9	7		5
	9		8		2	4		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3641

3	5	6	4	1	2	8	7	9
7	4	9	3	8	6	2	5	1
8	1	2	7	5	9	6	3	4
4	2	1	5	6	8	7	9	3
9	6	7	1	2	3	5	4	8
5	8	3	9	4	7	1	6	2
2	7	5	8	9	4	3	1	6
1	9	8	6	3	5	4	2	7
6	3	4	2	7	1	9	8	5

مشاهير 3642

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة مصرية شابة دخلت الفن من باب الصدفة بعد أن نشرت صورتها في إحدى المجلات النسائية. شاركت كبار الفنانين في عدد من الأعمال المتنوعة

6+7+10+2+5 = عاصمتها بكين ■ 8+3+1+5 = عاصمة الأردن ■ 9+4+11 = حرف نداء للبعيد

حل الشبكة الماضية: هيلدا اكوستا

إعداد
نعوم مسعود

نداء إلى القوميين الاجتماعيين... خَلاصُنا في الوحدة

علي حمية *

أبن نحن وأين حزبنا، «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، من التطوّرات الجارية على الساحة القومية، ثم على الساحتين: العربية والدولية؟ ما الذي يُشغل الحزب فينأى بنفسه، جانباً، وكأنّه غير معني بما يجري في سوريا، البلاد التي تشكّل نهضتُها غايته وقضيّته ومبرّر وجوده، وما الذي يُشغلنا، كقوميين اجتماعيينَ/ أعضاء الحزب الذي أقسمنا، لحظة انتمائنا إلى صفوفه، على تغيير مجرى التاريخ الجائر بحقنا وحقوق أمّتنا، ولا سيّما الخرافة القائلة إنّ سوريا هي «جسر» بين الغرب والشرق وليست «أمّة» قائمة بذاتها. ما الذي يُشغلنا فنناى بأنفسنا عن هذه المهمّة الجليلة كأننا صرنا نصدّق، والعالم المتوحّش، من حولنا، أننا نعيش، بالفعل، في قرية كونية يتساوى فيها الغنيّ والفقير، والقويّ والضعيف، والكبير والصغير!

سؤال، بل أسئلة يطرحها أيضاً المواطنون المؤيّدون للحزب وقضيّته، المراهنون، دائماً، على مقاربته المنهجية لأحوال بلادهم وقضاياها حيث تدور فِراها وتحت سمائها، وعلى تخومها، أشرس مواجهة عسكرية، سياسية، اقتصادية، دولية قد تُحدّد مصيرها ومصير عالمها العربي وإقليمها المتوسطي، لأجيال... هؤلاء المواطنون الطيّبون والمخلصون، للحزب والأمة، لا يقبلون، من المعبّرين عن إرادتهم (أي القوميين الاجتماعيين)، بأقل من موقف شجاع مِمّا يستهدف بلادهم، موقف يُحدّد، بوضوح، الأعداء من الأصدقاء، والخصوم من الحلفاء، موقف مصحوب بخطة فاصلة، على المدَيين، القريب والبعيد، تُخرجهم، كمواطنين سوريين، وتُخرج بلادهم السورية من عنق الزجاجة الذي حشرتهم فيه، لعقود خلت، أنظمة الرجعة والعمالة والتبعية للأجنبي، وذلك لاعتقادهم (أي المواطنين) بصحة المبادئ القومية الاجتماعية التي يحتاج إليها شعبنا - عينها - في هذه المرحلة الفاصلة من تاريخه، ولإيمانهم بقدرة القوميين على التعبير بجرأة عن أفكارهم وطموحاتهم، وقد شاهدوهم في الميدان في أكثر من معركة، ولا سيما في فلسطين إبان الاحتلال البريطاني والاستيطان الصهيوني، وفي الشام ولبنان إبان الاحتلال الفرنسي، وفي الشمال السوري إبان الغزو التركي لمنطقة الإسكندرون، وقد سقط منهم مئات الشهداء والجرحى والأسرى، في هذه المواجهات المبكرة ضد قوى الاحتلال والاستعمار الغربيين ومن والاهما من قوى إقليمية ومحلّية. هؤلاء المواطنون - أنفسهم - يغيب عن سمعهم وبصرهم وعلمهم - للأسف - أنّ هذا الحزب الذي يراهنون عليه والذي ال مؤسّسه على نفسه أن يغيّر، بواسطته، مجرى التاريخ في الشرق الأدنى كلّه، يواجه اختباراً قاسياً قد يؤدي به إلى الموت - كتنظيم سياسي - ويستمرّ مؤسّسه، سعاده العظيم، كعالم في الفلسفة والاجتماع والسياسة يدرسه طلبة الجامعات، في بلادنا وفي العالم.

لا شكّ في أنّ الامتحان الذي يواجهه الحزب، اليوم، أيها الرفقاء / والرفيقات، والمواطنون / والمواطنات، هو امتحان الوحدة، وحدة القوميين ووحدة المؤسّسات: فإمّا يربح الحزب الوحدة فيربح الناس والأمة، وإما يخسر الوحدة فيخسر نفسه وتخسره الأمة... ففي أيّ الصفّين ستقفون؟ وأيّ الاختيارين ستختارون؟ فكّروا جيداً واختاروا لأنفسكم مصير حزبكم ومصيركم، ولا أخالكم إلّا خارجين من تفكيركم بعزيمة معقودة على اختيار الحياة القومية التي يمثلها حزبكم الأصلي خير تمثيل ونبذ الموت القومي الذي تمثله عصابات الأمر الواقع البغيض!

من النافل القول إنّ وحدة الحزب هي مطلبكم / كنّ جميعاً، وهدفها، كما عبّرتم، مراراً، هو تحقيق غاية الحزب المتمثلة ببعث نهضة سوريّة قومية اجتماعية تكفل تحقيق مبادئه وتعيد إلى الأمة السورية حيويتها وقوتها. ولكن بدلاً من أن يتقدّم الحزب لتحقيق غايته - وقد مضت تسعون عاماً على تأسيسه (16 تشرين الثاني / نوفمبر 1932) وهي مدّة كافية لانتصاره وتحقيق غايته - تشهدون، بحزن كبير، على استمرار مأساة انقسامه، وتشتّت أعضائه وأنصاره، في جهات العالم الأربع، بعدما هجّرتهم الإدارات الحزبية المتعاقبة، حارمة إيّاه من إمكانات مثقّفيه واختصاصيّيه الذين لن يستعيدوا مواقعهم في صفوفه، في ظلّ هكذا إدارات ارتكبت ما ارتكبت من جرائم! اليوم، أيها القوميون الاجتماعيون، يقف حافة الهاوية، يراوح بين الحياة والموت، فهل أنتم / أنتنّ راضون عن هذه النهاية / الفاجعة أم أنكم ستقفون سدّاً حصيناً لمنعها، مهما غلت التضحيات؟ من أراد منكم، أن يضحك فهنالك أوقات كثيرة للضحك، أما الآن فإنّ الموقف مهيب لأننا أمام الوطن والتاريخ وجهاً لوجه! فمن لا يستحيي من نفسه، يجب على الأقلّ أن يستحيي منها! (سعاده، العودة إلى محجة الصواب، المجلة، سان باولو، 1924).

إن انقسام الحزب إلى «أحزاب» متنافرة، وتفرّق أعضائه، ذات اليمين وذات اليسار، شيعاً متنابذة، واتساع الهوة، يوماً بعد يوم، بين المتحزّبين حول «شرعيات وهمية» لا أساس لها، هذه الحالة الشاذة، لا شكّ، تفطر قلوبكم / كنّ حزناً، وتُصيب مقتلاً كبيراً من الدعوة وصاحبها والقضية السورية المقدّسة التي هي موضوعها.

ومن النافل القول، أيضاً هنا، إنّ أبناء النهضة، سواء انتظموا في إطار حزبي أم انكفؤوا في منازلهم، لا يستطيع أحد، داخل الحزب أو خارجه، أن ينزع عنهم صفة انتمائهم إلى النهضة، بصرف النظر في أيّ «حزب» ينتظمون، اليوم، أو لا ينتظمون، البتة. إنّ التحدّيات المصيرية الصعبة التي تواجهها الأمة، على كامل الجغرافيا السورية، كثيرة، وتنتظر منهم ومنكم - كما أسلفنا القول - موقفاً شجاعاً وخطواً بديلة للمعركة الكبرى، معركة استعادة الأمة للمغتصب والمحتل من أراضيها، تحقيقاً لمبدأ السيادة القومية، ومعركة الاستقلال الاقتصادي باستعادة الثروات القومية، من مياه ونفط وغاز، من المحتلّين لمصادرها، المتحكمين بمجاريها، من دول الجوار، ومعركة النظام الجديد، على أساس المبادئ الإصلاحية، تحقيقاً لمبدأ تنظيم الاقتصاد القومي على أساس الإنتاج، ومعركة بناء الدولة القومية الديمقراطية، دولة الإجماع الفاعل، الإجماع الحرّ لا الإجماع المطاوع المستبد!... إلخ. هذه المعركة ستنتصر فيها الأمة، لا محالة، مهما طالت، فلا تخذلوها ولا تتركوا حزبها أضحوكة في أعيُن الشمّاتين والخصوم الذين لا يضمرون لكم ولحزبكم إلّا المذلة والمهانة!

> **إنّ الحركات الإنشائية الكبرى تضع على عاتق أنصارها قبل غيرهم مهمة إنقاذها عند كل نازلة تنزل بها**

تعرفون، لا شك، أيها الرفقاء والرفيقات والأنصار المخلصون، أنّ محاولات كثيرة جرت في الماضي، كما أنّ محاولات أخرى (بعضها من أطراف صديقة للحزب) تجري، اليوم، بهدف استرجاع الحزب من مغتصبيه، وفكّ أسره من سجّانيه، وتحقيق الوحدة الحزبية الشاملة، وطيّ صفحة الماضي الأليم، ولكنّ أيا من هذه المحاولات لم تؤتِ أكلها حتى اللحظة. ولا مجال، هنا، لسوق الأسباب والمسبّبات، فأكثركم يعرف المعوّقات التي حالت، في الماضي، كما تحول، اليوم، دون تحقيق الوحدة المنشودة: إنها النزعة الفردية المقيتة، والاستئثار الفردي أحياناً، والمجموعي، أحياناً أخرى، بالسلطة، والتكالب الجشع على المغانم! هذه الآفات الخبيثة التي باشر المؤسّس، منذ تأسيسه الحزب، في إظهار مخاطرها وحاول جاهداً محاصرتها واستئصالها والقضاء عليها، ولكنها لا تزال متجذّرة في النفوس المريضة. لذلك، نتوجه إليكم، اليوم، حاملين مقترحاً جديداً للوحدة قاعدته شرعية الانتماء إلى النهضة متمثلة بالعقيدة، لا «شرعية» الانتظام الحزبي، هنا أو هناك، والذي تشوبه الانقسامات والفئويات، فإذا كنتم حريصين على نهضتكم خذوا المبادرة بأيديكم أنتم : «المنتظمون» منكم و«الخارجون» على النظام، بالسواء! لنعمل، جميعاً، أيها الرفقاء / والرفيقات على حلّ مشاكلنا الداخلية بأنفسنا نحن، لا أن ننتظر حلّاً معلّباً يأتينا من الخارج، حتى وإن كان صانعوه أصدقاءنا، فنحن لا نريد أن نُلقي بأثقالنا، مهما كانت حمولتها ثقيلة أو خفيفة، على أصدقائنا فنصبح صعوبة - بدل أن نكون عوناً - نُضاف إلى مجموعة الصعوبات التي يتحمّلون أوزارها. إن أزمة حزبنا، أيها الرفقاء / الرفيقات، لا يغربها قلب الطاولة، عالياً، أسفلها، كيفما اتفق، وكما يحلو للبعض أن يفعل كلما هبّت رياحه، إنها دعوة غرضها الأساس تصحيح الخلل الذي أصاب حزبنا تصحيحاً جذرياً: تصحيح البوصلة وتصحيح الاتجاه واستعادة الحزب وحدته، ولن تُقصي عملية التصحيح هذه أحداً من المشاركة فيها، باستثناء أولئك الذين (وزيرتهم) اقترعوا على ثياب المعلم قبل أن يجفّ دمه!

بناءً على ما تقدّم، وأخذاً في الحسبان التطوّرات الدراماتيكية التي جرت في إثر انتخابات 13 أيلول / سبتمبر الماضي وما ترتّب عليها من تداعيات خطيرة قد تقضي على ما تبقّى من أعمدة الهيكل المتداعي، وافتقار الحزب، بعامل التهجير القسري لعدد كبير من إمكاناته، لشخص مؤهل لاختياره رئيساً للحزب بصفته خلفاً للزعيم، الأمر الذي يستدعي إجراءً مؤقّتاً كإعلان حالة طوارئ، أو ما يشبهها، وتشكيل هيئة قيادية أو ما يُشبهها، لفترة قصيرة، كما تنصّ، على ذلك، القوانين الدستورية المعمول بها حالياً في الحزب، نقترح ما يلي:

أولاً: تنشأ في الحزب قيادة مؤقتة من سبعة إلى تسعة أعضاء تتوفر في كل عضو منهم الشروط الحقيقية لرتبة الأمانة كما نصّ عليها المرسوم (القانون) الدستوري العدد (7) ولم يشغلوا مسؤولية مركزية في العقد الأخير من التاريخ الجاري.

ثانياً: تُفوّض القيادة المؤقتة كل السلطات، لمدة سنتين، من تاريخ إعلانها، وتقود الحزب بموجب قانون مؤقت، على أن تُصدر القوانين التي تحتاج إليها لإدارة الحزب، بمراسيم ذات صبغة مؤقتة.

ثالثاً: تبدأ القيادة المؤقتة عملها بإلغاء كلّ التشريعات الصادرة عن المجلس الأعلى، في كلّ التنظيمات الحزبية القائمة، منذ 8 تموز / يوليو 1949، ولا سيّما مجلس الأمناء والمجلس الاستشاري والمجلس القومي والمؤتمر القومي العام ولجنة منح رتبة الأمانة.

رابعاً: تُبطل القيادة المؤقتة مفعول كل الأمانات الممنوحة سابقاً، إلى أن يجري تقييمها مجدداً، بموجب المرسوم الدستوري العدد (7)، كما تُبطل عضوية كل من «المجلس القومي»، و«المجلس الاستشاري» المنتهية صلاحياتهما، بموجب الفقرة السابقة.

خامساً: عند انتهاء ولايتها، تدعو القيادة المؤقتة، بموجب قانون انتخابي جديد، لانتخاب مجلس أعلى ورئيس حزب، آخذين في الحسبان أنّ نظامنا القومي الاجتماعي هو نظام رئاسي، وأنّ القوميين الاجتماعيين هم مصدر السلطات.

سادساً: يُثبت المجلس الأعلى المنتخب سابقة انتخابه وانتخاب رئيس الحزب بقانون دستوري دائم بحجم العدد (8).

إنّ الحركات الإنشائية الكبرى تضع على عاتق أنصارها، قبل غيرهم، مهمة إنقاذها عند كل نازلة تنزل بها أو خطر يتهدّد وجودها، وكم تحتاج إليكم حركتكم القومية الاجتماعية، اليوم، لحمايتها وصونها والدفاع عن مؤسساتها: دعوتنا، اليوم، أيها الرفقاء / الرفيقات، لا يغربها قلب الطاولة، عالياً، أسفلها، كيفما اتفق، وكما يحلو للبعض أن يفعل كلما هبّت رياحه، إنها دعوة غرضها الأساس تصحيح الخلل الذي أصاب حزبنا تصحيحاً جذرياً: تصحيح البوصلة وتصحيح الاتجاه واستعادة الحزب وحدته، ولن تُقصي عملية التصحيح هذه أحداً من المشاركة فيها، باستثناء أولئك الذين (وزيرتهم) اقترعوا على ثياب المعلم قبل أن يجفّ دمه!

بناءً على ما تقدّم، وأخذاً في الحسبان التطوّرات الدراماتيكية التي جرت في إثر انتخابات 13 أيلول / سبتمبر الماضي وما ترتّب عليها من تداعيات خطيرة قد تقضي على ما تبقّى من أعمدة الهيكل المتداعي، وافتقار الحزب، بعامل التهجير القسري لعدد كبير من إمكاناته، لشخص مؤهل لاختياره رئيساً للحزب بصفته خلفاً للزعيم، الأمر الذي يستدعي إجراءً مؤقّتاً كإعلان حالة طوارئ، أو ما يشبهها، وتشكيل هيئة قيادية أو ما يُشبهها، لفترة قصيرة، كما تنصّ، على ذلك، القوانين الدستورية المعمول بها حالياً في الحزب، نقترح ما يلي:

أولاً: تنشأ في الحزب قيادة مؤقتة من سبعة إلى تسعة أعضاء تتوفر في كل عضو منهم الشروط الحقيقية لرتبة الأمانة كما نصّ عليها المرسوم (القانون) الدستوري العدد (7) ولم يشغلوا مسؤولية مركزية في العقد الأخير من التاريخ الجاري.

ثانياً: تُفوّض القيادة المؤقتة كل السلطات، لمدة سنتين، من تاريخ إعلانها، وتقود الحزب بموجب قانون مؤقت، على أن تُصدر القوانين التي تحتاج إليها لإدارة الحزب، بمراسيم ذات صبغة مؤقتة.

ثالثاً: تبدأ القيادة المؤقتة عملها بإلغاء كلّ التشريعات الصادرة عن المجلس الأعلى، في كلّ التنظيمات الحزبية القائمة، منذ 8 تموز / يوليو 1949، ولا سيّما مجلس الأمناء والمجلس

أن التحديات المصيرية الصعبة التي تواجهها الأمة كبيرة وتنتظر موقفا شجاعا

أنطون سعادة خارج حزبه!

مروان سليم *

أنطون سعادة العلماني القومي الاجتماعي المقاوم، وبنهضة الأمّة بهذا الفكر، على أن يفهموا ويقرأوا ويدرسوا ما يجري، بمعزل عن أحداث الأشهر الأربعة الماضية.

ليس الانقسام في الحزب القومي وليد أحداث هذه الأشهر، بل إنّ الانقسام الفعلي ليس بين مجموعة يرأسها هذا الذي في الروشة، ومجموعة يرأسها ذاك الذي في الـ«بريستول»، هاتان المجموعتان هما من الناحية الفكرية والثقافية والعقائدية والأخلاقية والمناقبية، مجموعة واحدة في فكرها ونهجها وسياساتها وتحالفاتها وارتباطاتها ومصالحها وطريقة عملها، وهما لا تمثّلان، فعلياً وعددياً، إلّا أقل من خمسة في المئة من القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر الحدود. ففي العالم، يوجد تقريباً حوالى مئة وخمسين ألف قومي ما زالوا على قيد الحياة، انتموا تاريخياً إلى هذا الحزب (في لبنان والشام والعراق والأردن وفلسطين وقبرص، وبلاد الاغتراب في أميركا الشمالية والوسطى والجنوبية وأستراليا ونيوزيلاندا وأوروبا وأفريقيا والخليج العربي وبعض آسيا).

في التنظيمين الحاليين مجتمعَين، لا يوجد أكثر من خمسة آلاف عضو منتظم وعامل على أكثر تقدير، بينما النوعية الفكرية الثقافية لمن هم خارج التنظيمين، في بشكل عام مع بعض الاستثناءات التي لها كلّ التقدير والاحترام، أعلى وأرقى وأرفع ممّن هم الآن داخل التنظيمين.

إنّ المشروع التوحيدي الذي أطلقته لوحدة «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، ليس مشروعاً لتوحيد المجموعتين المنشقّتين عن بعضهما بعد الثالث عشر من أيلول / سبتمبر الماضي، بل هو مشروع يهدف إلى إعادة السلطة المسروقة والمغتصبة في الحزب، إلى غالبية القوميين الاجتماعيين الموجودين خارجه، قسراً وإبعاداً وإقصاءً وتغييباً.

إنّه مشروع غايته إعادة حزب أنطون سعادة إلى أنطون سعادة، وإلى الأمة والوطن والمجتمع والحياة السياسية الوطنية القومية العلمانية والدور السياسي القومي الفكري العلماني المقاوم الحر المستقلّ.

المطلوب ليس الوحدة مع أشخاص أو بين أشخاص، بل الوحدة مع فكر أنطون سعادة وقضيّته وعقيدته، وكلّ شيء غير ذلك يكون مضيعة للوقت.

لذلك، أرى وجوب تناول هذا الموضوع من هذه الزاوية الواسعة والشاملة، بغضّ النظر عن متاهات الأسماء والأشخاص، وبمعزل عن أيّ كلام عن دستورية أو قانونية الانتخابات المختلف عليها، والتي جرت في 13 أيلول / سبتمبر، وعمّا إذا كان أيّ من الفريقين اللذين انقسما بنتيجتها شرعياً أكثر أو أقل من الثاني.

وفي النهاية، يمكن اختصار كلّ شيء في فقرة واحدة: أنطون سعادة موجود خارج الحزب القومي فكراً وعقيدة وأخلاقاً ومناقب، أكثر بكثير ممّا هو موجود في داخله، لأنّ سعادة هو بالأساس ليس حزباً سياسياً عادياً، بل نهضة الأمّة السورية وقضية قومية مستقلّة.

إنه الفلسفة المدرحية في كتاب «نشوء الأمم»، والفكر العقائدي في «المحاضرات العشر»، والنظرة الجديدة إلى الدين والأدب والفن في كتب جنون الخلود والصراع الفكري في الأدب السوري «الإسلام في رسالتيه المسيحية والمحمدية».

إنّه خطة سياسية قومية اجتماعية اقتصادية عسكرية لتوحيد بلادنا بفكر علماني وطني جامع لمواجهة الغزوة الاستيطانية والمطامع التركية والفارسية التاريخية وباقي الأخطار الخارجية. إنّه قرار سياسي قومي علماني سيّد حر مستقل لا ينجر وراء المكاسب الفردية، ولا تجذبه الغنيمات المادية والانتفاعات النيابية والوزارية. إنّه ليس حزب التحالفات مع محاور طائفية فاسدة سرقت أموال اللبنانيين، ولا حزب الانبطاح لأجل أصوات انتخابية رخيصة مع منظومة الفساد الطائفي التي دمّرت لبنان ونهبت المالية العامة وأفلست البلد.

أخيراً، إنّ تلك التنظيمات الجوفاء الفارغة المتصارعة على السلطة، الموجودة أمامنا، هي بقايا تحمل من أنطون سعادة اسمه أكثر بكثير ممّا تحمل من عقيدته وفكره وقضيّته وأخلاقه وروحه الصراعية المستقلة. ولا يغشّكم أحد أو يبهركم أيّ كلام آخر، ولا تنخدعوا بالمظاهر البرّاقة والبيانات الخشبية التافهة.

* كاتب لبناني

خيار المواجهة الاقتصاديّة
نحو مجلس التعاون المشرقيّ

أسامة سمعان *

يأتي الحديث عن ضرورة قيام مجلس تعاون مشرقي في سوريا الطبيعية مُلحّاً للغاية في ظروف يشهد فيها المشرق العربي حصاراً من إسرائيل التي دأبت على عقد اتفاقيات سلام وتعاون مع دول عربية عديدة، فضلاً عن «قانون قيصر» الذي أُعد لمحاصرة سوريا اقتصادياً. ويقتضي هذا الأمر مواجهة هذا الانزلاق العربي في السياسة الصهيو - أميركية التي تحاصر النهج المقاوم المتمثّل في لبنان وسوريا والعراق والكويت. وما هبوط سعر صرف الليرة، مقابل العملات الصعبة، في كلّ من لبنان وسوريا، سوى دليل ساطع على الحصار الاقتصادي الذي تمارسه أميركا على شعبنا في سوريا ولبنان بهدف تطويق المقاومة اللبنانية لإسقاطها.

إنّ قيام مجلس تعاون مشرقي يحظى بتأييد كلّ من الجامعة العربية والأمم المتحدة، إذ نصّت المادة التاسعة من ميثاق الجامعة العربية على أنّ لدول الجامعة العربية الراغبة في ما بينها من تعاون أوثق وروابط أقوى ممّا نص عليه هذا الميثاق، أن تعقد بينها الاتفاقات ما تشاء لتحقيق هذه الأغراض.

وكذلك، نصّت المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة على أنّه «ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص من الحق الطبيعي للدول أعضاء الأمم المتحدة فرادى أو جماعات، في الدفاع عن نفسها إذا امتدت قوة مسلّحة عليها».

فمجلس التعاون الاقتصادي هو صيغة للتكامل الاقتصادي تتمّ بين مجموعة من الدول المتجانسة تاريخياً وثقافياً ولغوياً وحضارياً واقتصادياً وجغرافياً، لتحقيق مصلحة اقتصادية مشتركة، ويُسمّى بالتكامل الاقتصادي الإقليمي، حيث يتمّ تقسيم العمل والتبادل التجاري بين بلدان المنطقة الجغرافية الواحدة. والشروط الموضوعية للتكامل الإقليمي يختلف بعضها عن البعض الآخر في أوجه متعدّدة، فهي تتعلّق بأوضاع البلدان المشتركة فيه وعلى مستوى التطور الذي وصل إليه الكيان السياسي، وكذلك على درجة المصلحة بين الأقطار المشتركة في التكامل الاقتصادي والشروط الأساسية للاتفاقيات.

أهداف مجلس التعاون الاقتصادي المشرقي

تتمثّل أهداف مجلس التعاون الاقتصادي المشرقي بالأمور التالية:

1 – إصدار عملة موحّدة.

2 – تنسيق السياسات بين الدول الأعضاء من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي.

3 – تنمية التعاون العلمي والفني بين الدول الأعضاء.

4 – تحقيق مستوى متطوّر من التصنيع، مع التركيز على الدول الأقل تقدماً من بين الدول الأعضاء، وذلك من خلال:

أ – إنشاء مصرف مشترك، مهمته تسهيل عملية التبادل التجاري بين الدول الأعضاء، من جهة، ودول العالم الأخر من جهة أخرى.

ب – إلغاء الجمارك بين الدول الاتحاد وتسهيل انتقال رؤوس الأموال بين الدول الاتحاد.

ج – إنشاء مصرف استثمارات من شأنه تمويل خطط التنمية للدول الأعضاء.

د – يمكن اعتماد مبدأ التخصص لكل دولة عضو بنوع معين من الإنتاج، تحدّده اللجان المتخصّصة، استناداً إلى الإمكانات والموارد الأولية المتوافرة في كل كيان، وذلك لمنع ازدواج الإنتاج الذي يؤدي إلى الكساد.

هـ – تطوير التنسيق بين دول مجلس التعاون الاقتصادي إلى المستوى المطلوب في مجال انتقال السلع والأيدي العاملة.

و – إنشاء مراكز بحوث علمية لدفع عملية التقدم العلمي والتقني في مجالات الاقتصاد المختلفة.

5 – يكون للمجلس شعار مميز عن غيره من شعارات المجالس التعاونية في العالم.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف يجب أن تكون مرتكزات هذه المجلس سياسية واقتصادية وعسكرية.

> **التنسيق العسكري بين دول المجلس يمكّنه من مواجهة الإرهاب الذي سبق أن تسبّب بعشرات الآلاف من الضحايا**

بناءً على ما تقدّم، فإنّ مجلس التعاون يحقّق الكثير من الأهداف أبرزها:

1 – تحقيق الأمن الغذائي من خلال التنسيق في مجال الزراعة النباتية والحيوانية.

2 – المحافظة على الثروة المائية، ومواجهة مخاطر السدود التركية مثل سد «اليسو» على نهر دجلة الذي يبعد 53 كلم عن الحدود السورية، والذي أدى إلى تراجع مستوى مياه النهر بشكل كبير، في منطقة حران وأورفه في الجنوب. وكذلك على نهر الفرات، إذ شكل سد «أتاتورك» ضرراً كبيراً على سوريا والعراق، وحيث تراجعت حصة السوريين من المياه إلى أقل من ربع الكمية المتفق عليها دولياً.

3 – يؤمن النظام التربوي الواحد التكيف للفرد من خلال صقل شخصيته ضمن الجماعة، لتحقيق تنشئة اجتماعية ناجحة، تتيح للفرد التأقلم مع بيئته الاجتماعية.

وبذلك، تتحقّق مسألة اكتساب الفرد المهارات الأساسية، بالاعتماد على المناهج المستخدمة في المجال التعليمي، التي تكسب الأفراد من خلال إمدادهم بالإمكانات الكاملة أداء مهاراتياً في مختلف الأنشطة الحياتية.

وإنّ تنمية القطاع السياحي تؤثر إيجابياً في تنمية الاقتصاد الوطني من إدرار كميات كبيرة من العملات الصعبة، التي تنفق من قبل السائح في المؤسسات السياحية، من فنادق وملاه ومطاعم وغيرها الكثير، وهذا ما يعزز مستوى الدخل القومي، ناهيك بدورها في استقطاب الاستثمارات الأجنبية التي توفر مجالات اليد العاملة المحلية.

أما التنسيق العسكري فهو ضروري لتحقيق الأهداف التالية:

1 . ردّ الخطر الصهيوني الذي يستهدف وجود الوطن السوري بكامله وذلك من خلال تعزيز الجبهة الشرقية في وجه الاعتداءات الصهيونية المتكررة على لبنان وسوريا.

2 . ردّ الخطر الإرهابي على المنشآت النفطية حيث ثبتت قدرة بعض الميليشيات وأبرزها البشمركة على السيطرة في عام 2014 على النفط في كركوك، واستمرّت سيطرتها ثلاث سنوات أي حتى عام 2017 عندما استعادتها السلطة العراقية.

والتنسيق العسكري بين دول المجلس، يمكّنه من مواجهة الإرهاب الذي سبق أن تسبّب بعشرات الآلاف من الضحايا، وتدمير الكثير من المنشآت الاقتصادية، وتدمير عشرات الآلاف من الوحدات السكنية. وإن مكافحة الإرهاب يجب أن تتم بخلق البيئات المناسبة التي لا تساعد على نمو الفكر الإرهابي من تكفيري وغيره وفي تعزيز الاقتصاد والأمن وفي توحيد الرؤى السياسية لمنع وجود بيئات تحتضن الإرهاب التكفيري وغير التكفيري، والعمل على إزالة حدود سايكس - بيكو بتأكيد الوحدة المجتمعية وأن يصار إلى التنمية الاقتصادية.

إن قيام مجلس تعاون مشرقي في هذه اللحظة التاريخية الحرجة يكاد أن يكون الأمل الوحيد في ردّ الهجمة الصهيو - أميركية التي تستغل لقمة عيشنا للوصول إلى عمق قضايانا القومية.

* كاتب لبناني

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب حسن عليق إيلي حنا امه الأتحري شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15- 01 /666314 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

على الغلاف

«قيصر» لا يثمر تنازلات سياسية
قانون أميركي جديد لتجويع السوريين

لم يكد قانون «قيصر» يكمل نصف عامه الأول في حيّز التنفيذ، حتى بدأت تظهر بعض التسريبات عن نسخة جديدة مُعدّلة من القانون، ستُعرَض قريباً على التصويت. من شأنها ـ إذا ما أُقرّت ـ تشديد العقوبات المفروضة على دمشق. توجّه يشي بوضوح بفشل الرهان الأميركي على حصد نتائج سياسية من تطبيق «قيصر»، الذي لم يفعل أكثر من تعميق الأزمة المعيشية للسوريين، ومفاقمة معاناتهم في الحصول على المواد الأساسية

زياد غصن

مع أنه لم يكن متوقّعاً أن تستجيب واشنطن للتحذيرات الأممية من خطورة الأوضاع الإنسانية في سوريا، وتُخفّف تالياً من عقوباتها الاقتصادية على دمشق، إلا أنه في المقابل لم يكن منتظراً أن تقابل الإدارة الأميركية تلك التحذيرات بطرح مشروع قانون جديد يضاعف العقوبات المفروضة على هذا البلد، إلى حدّ يصفه رئيس قسم المصارف والتأمين في كلية الاقتصاد في جامعة دمشق، علي كنعان، بأنه عملية "خنق" اقتصادي، ولا سيّما أن قانون "قيصر" لم يكد يمضي على دخوله دائرة التنفيذ أكثر من ستة أشهر.

وبحسب ما تداولته وسائل إعلام، فإن المشروع الجديد جرى إعداده بالاستناد إلى توصيات لجنة دراسات "الحزب الجمهوري" في الكونغرس، الصادرة عام 2019. وهو يخوّل الرئيس الأميركي "إنشاء مناطق اقتصادية في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية، لتنشيط اقتصادها، والسماح لها بإنشاء علاقات تجارية مع الولايات المتحدة وغيرها من دول العالم". كما ينصّ على أن "سياسة الولايات المتحدة في سوريا يجب أن يكون هدفها الأول إطاحة الرئيس بشار الأسد ودعم الساعين إلى ذلك". وتأتي هذه الخطوة، بحسب وسائل إعلام داعمة للمعارضة، "لسدّ ثغرات قانون قيصر، وقطع الطريق على إدارة جو بايدن، في حال تساهلها مع النظام السوري".

ووفق تصريحات مسؤولين أميركيين، فإن المشروع الجديد يستهدف بشكل مباشر الأفراد والمؤسّسات والكيانات غير السورية التي لا تزال تتعامل مع الحكومة السورية، أو قد تتعامل معها مستقبلاً، في إشارة واضحة إلى الدول الحليفة لدمشق، أو تلك التي لا تزال تربطها بها علاقات تجارية واقتصادية. والغرض من ذلك، على ما يبدو، تصعيد الضغط على الحكومة السورية من بوابة تعميق الأزمة المعيشية لمواطنيها، والتي تفاقمت خلال الأشهر القليلة الماضية بفعل تأثيرات الأزمة الاقتصادية التي يشهدها لبنان من جهة، ومفاعيل قانون "قيصر" الأميركي من جهة أخرى.

آثار سلبية مُشجّعة

ما الذي يجعل الإدارة الأميركية الحالية تتّجه، في أيامها الأخيرة، نحو سنّ مثل هذا القانون؟ سؤال تتباين إجابته حتى لدى المسؤولين الأميركيين الحاليين؛ فهناك من ينظر إلى الخطوة على أنها محاولة لتقليص خيارات الرئيس الجديد في التعامل مع الملف السوري، وحصرها في استمرار ممارسة الضغوط العسكرية والسياسية والاقتصادية، فيما يرى آخرون أن إدارة ترامب تودّ بذلك معاقبة النظام في سوريا على رفضه التعاون في ملفّ المواطنين الأميركيين المفقودين، وهي الورقة التي أراد ترامب استثمارها انتخابياً وفشل، وهناك فريق ثالث يشير إلى أن خيار العقوبات حقّق من وجهة نظر غربية نتائج مهمّة خلال العامين الأخيرين (2019-2020)، بدليل التدهور الحاصل في المؤشرات الاقتصادية لسوريا من قبيل الانخفاض الحادّ في سعر صرف الليرة، وارتفاع معدّلات التضخم إلى مستويات غير مسبوقة، وزيادة معدّلات الفقر، وتالياً، فإن فريقاً من السياسيين الأميركيين يرى أن من شأن مضاعفة العقوبات تشديد الضغوط على النظام للقبول بتقديم تنازلات سياسية كبيرة. لكن مهما تكن الغاية، فإن الأثر سيكون واحداً، وهو مزيد من إفقار السوريين، ومفاقمة معاناتهم في الحصول على أبسط احتياجاتهم الإنسانية.

لا تتوفر بيانات إحصائية كافية حول حجم الضرر الذي لحق بالاقتصاد السوري من جرّاء تطبيق قانون "قيصر"، لكن الانخفاض الحادّ الذي تعرّض له سعر صرف الليرة، بدءاً من منتصف عام 2019، وتسجيل أسعار السلع والمواد الغذائية وغير الغذائية ارتفاعاً غير مسبوق وصل إلى أكثر من أربعة أضعاف، والحديث الأممي عن ارتفاع عدد السوريين المحتاجين إلى الدعم والمساعدة إلى حدود 10 (أ ف ب)

> يخوّل المشروع الجديد الرئيس الأميركي إنشاء مناطق اقتصادية خارج سيطرة الحكومة السورية

ملايين شخص، جميعها ظواهر تُعزى، في جزء أساسي منها، إلى تداعيات العقوبات الغربية. ويلفت كنعان، في حديثه إلى "الأخبار"، إلى أن "الاقتصاد السوري في مرحلة ما قبل قانون قيصر شهد تحسّناً في الإنتاج الصناعي والزراعي، وكانت هناك حركة صادرات مقبولة إلى بعض الدول؛ أبرزها العراق والأردن". وهذا ما وثّقه أيضاً "المركز السوري لبحوث السياسات" في تقريره الأخير المتعلّق بتأثيرات الأزمة، حيث أفاد بأن الناتج المحلّي الإجمالي في عام 2017 حقّق نمواً بمقدار 3,3% نتيجة التحسّن النسبي في الأوضاع الأمنية في بعض المناطق، لكنه سرعان ما عاد وانكمش مجدّداً في عام 2018 بواقع 1,9%. أمّا في عام 2019 فقد شهد نمواً إيجابياً بلغت نسبته 7,9% ، وذلك نتيجة تراجع وتيرة المعارك، والنموّ الكبير المُتحقّق في القطاع الزراعي آنذاك. وبالتالي، فإن النشاط الحاصل في الأعوام الممتدّة من 2017 لغاية 2019 دفع الحكومة الأميركية إلى إصدار قانون قيصر، الذي، على رغم استهدافه بشكل مباشر قطاع الطاقة وشركة الطيران، إلا أنه في المقابل أثّر بشكل غير مباشر على استيراد المواد الغذائية والمواد الأولية اللازمة للصناعة، مُتسبّباً بارتفاع تكاليفها، وهو ما اضطرّ منشآت عدة إلى التوقّف جرّاء الفجوة المتشكّلة بين ارتفاع التكاليف وتدنّي القوة الشرائية".

الخنق الاقتصادي

من وجهة نظر دمشق، فإن كلّ شيء متوقّع في الفترة التي تسبق الانتخابات الرئاسية السورية. وفي هذا الإطار، لا يبدو الحديث الهولندي عن التحرّك ضدّ الحكومة السورية في محكمة العدل الدولية منفصلاً عن إجراءات الضغط الاقتصادي الأخيرة، سواء من خلال "قسد" التي منعت نقل الحبوب والنفط إلى مناطق سيطرة الدولة، أو من خلال تهديد إدارة ترامب بسنّ قانون جديد يشدّد العقوبات الحالية. وباعتقاد الأستاذ في كلية الاقتصاد في جامعة تشرين في اللاذقية، ذو الفقار عبّود، فإن "في جعبة الإدارة الأميركية العديد من الإجراءات للضغط على الحكومة السورية، وكلّما اشتدّت الضغوط أكثر يمكن الاستنتاج أن إجراءات الحصار لم تأتِ بما تريده الإدارة الأميركية، لأن هناك منّات الطرق للالتفاف على إجراءاتها، لكن من دون إنكار للتداعيات السلبية لتلك العقوبات على الاقتصاد السوري، وتالياً على المواطن السوري". وحول تأثيرات مشروع القانون الأميركي المرتقب، يرى عبّود، في حديث إلى "الأخبار"، أن "التداعيات ستطال الجميع، لكنها لن تكون قاتلة، يعني سنتضايق جميعاً، ولكن لن نموت من الجوع". أمّا كنعان فيذهب إلى القول: "إن واشنطن تفكّر من وراء مشروع القانون المقترح في تطبيق نظرية ما بات يسمى بالخنق الاقتصادي، وذلك عبر محاصرة الدولة محاصرةً شبه عسكرية للمستوردات ومنع الشركات من التعامل مع سوريا، أي عرقلة تأمين السلع الضرورية من مواد غذائية ومشتقات نفطية، وهذا ما سيقود إلى حدوث موجة غلاء جديدة وتوقف منشآت ومعامل جديدة عن الإنتاج، وهو ما تريده واشنطن، المعروفة ـ وفق ما كتبه أخيراً وزير الزراعة السابق نور الدين منى ـ باعتمادها طريقة التأثير بالموت البطيء على الحكومات التي تفرض عليها عقوبات اقتصادية ومالية، كي تحقّق السياسة الأميركية أغراضها السياسية".

في الخيارات الاقتصادية المتاحة أمام دمشق، تبرز ضرورة انتهاج سياسة مختلفة في مجال الاعتماد على الذات، حيث لا يزال القصور سيّد الموقف، إمّا بفعل تخبّط إدارة الملفّ داخلياً، أو الفساد المنتشر والمرتكز أساساً على نشاط أثرياء الحرب وشركائهم الموجودين في مواقع مختلفة، أو غياب الجدّية في تنفيذ الخطط والاستراتيجيات الموضوعة لذلك، وهي احتمالات يرى عبّود أنها "لا تقلّ كارثية عن عقوبات قيصر"، في حين يثير كنعان مسألة العلاقات الاقتصادية مع بعض الدول وضرورة استثمارها بما يخفّف من تأثيرات العقوبات المُطبّقة حالياً أو المرتقبة، محذراً من أن الضغط المعيشي سيدفع مجدداً بالكثير من السوريين إلى الهجرة باتجاه أوروبا، التي سيكون من مصلحتها في مثل هذه الحالة الحدّ من تطبيق القانون عبر الفصل بين المسائل السياسية والإنسانية، ومساعدة المنشآت الصغيرة على العمل وتأمين مستلزمات استمرارها، وتالياً منع الشباب من الهجرة".

تقرير

ترفض إدارة دونالد ترامب أن ترحل قبل أن تفعل كلّ ما في وسعها في إطار حملة الضغوط القصوى ضدّ إيران وحلفائها. هذا ما أنبأ به قرارها، في الأيام الأخيرة من ولايتها، إدراج حركة «أنصار الله» في اليمن على «لائحة الإرهاب» الأميركية. قرارٌ يستهدف، بوضوح، أيضاً، بثّ رسالة طمأنة إلى السعودية، القلقة إزاء مصير حربها على هذا البلد، في ظلّ قدوم رئيس غير حامون الجانب بالنسبة إليها

هدية ترامب الأخيرة للسعودية
وسم «أنصار الله» بالإرهاب

لقمان عبد الله

ليس إدراج حركة "أنصار الله" في لوائح الإرهاب التابعة للولايات المتحدة معزولاً عن سياق التصعيد الأميركي الذي ازداد حدّة في أعقاب هزيمة الرئيس الذي تُشارف ولايته على الانتهاء، دونالد ترامب. فالإدارة المنصرفة تستميت لرفع معنويات حليفتها السعودية، القلقة إزاء مستقبل حربها في اليمن، يوم يقفي الرئيس المنتخَب، جو بايدن، بوعده بالانسحاب منها. تُدرك هذه الإدارة، ووزير خارجيتها المتفانى، مايك بومبيو، أن صنعاء، ومعها محور المقاومة، يبنيان استراتيجية تقوم على المبادرة والاندفاع، وأن للبيت أوراقاً عسكرية، إذا ما استُخدمت، ستُحدث تغييرات حيوية في الجغرافيا السياسية للإقليم.

التصنيف المنتظر منذ الانتخابات الأميركية في الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي جاء في أعقاب تلاشي موانع إشهار الحضور الإسرائيلي المباشر في الحرب على اليمن، بعد افتتاح الإمارات مسلسل التطبيع مع كيان العدو، في موازاة تفعيل أنظمة الدفاع الجوي، ومن بينها منظومة "باتريوت" الأميركية، في منطقة إيلات المطلّة على البحر الأحمر أقصى جنوب فلسطين المحتلّة، لمواجهة "التهديدات الآتية من اليمن"، وفق المزاعم الإسرائيلية. في ضوء ما سبق، فإن القرار الأميركي يتساوق مع انطلاق قاطرة التطبيع، بحسب ما كشفت صحيفة "جيروزالم بوست"، قبل أيام، إذ رأت أن انعقاد "السلام" بين إسرائيل ودول تحالف العدوان يجعل للكيان العبري مصلحةً مباشرة في الحرب على اليمن. وتحدّثت الصحيفة عن تقارير تؤكد نيّة الولايات المتحدة إنشاء قاعدة عسكرية في جزيرة ميون/ بريم اليمنية الواقعة في قلب باب المندب (عمدت أبو ظبي، منذ احتلالها جنوب اليمن، إلى تهجير سكّانها وبناء قاعدة عسكرية على أنقاض بيوتهم)، لتعزيز مصالحها وضمان أمن حليفتها الإسرائيلية، ولا سيّما أن المضيق يمثّل أهميّة إستراتيجية رئيسة لضمان الوصول إلى المحيط الهندي وما بعده.

> بحسب «الأزمات الدولية» فإن الخطوة تندرج في إطار حملة «الضغوط القصوى» التي تتبنّاها إدارة ترامب

تعتقد "مجموعة الأزمات الدولية" أن الخطوة الأميركية، بحسب ما يجري تأطيرها في المداولات الداخلية، إنما جاءت لتُعزّز حملة "الضغوط القصوى" التي تتبعها إدارة ترامب تجاه إيران، فيما يؤكّد البعض أنها مدفوعة بطلب مباشر من الرياض وأبو ظبي. في النقطة الأولى، أوضح بومبيو أن القرار يهدف إلى تعزيز "الردع ضدّ الأنشطة الضارّة التي يقوم بها النظام الإيراني" الداعم للحركة، فيما تحدّث عن النقطة الثانية عضو الوفد المفاوض لصنعاء، عبد الملك الجعري، الذي أكّد ما نقلته صحيفة "واشنطن بوست" من أن دبلوماسيين أميركيين كباراً طلبوا، في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، لقاء ممثّلين عن حركة "أنصار الله"، إلّا أن الأخيرة رفضت. وقال: "الحكاية أنهم حاولوا وضعنا أمام مساومة وقحة، إمّا نصنّفكم إرهابيين أو توقفون الصواريخ على السعودية... هذه الحكاية باختصار مجرد ابتزاز... واشنكَ في أن قصف مطار عدن ياتي في سياق الإعداد للتصنيف".

على المستوى الأميركي الداخلي، لم يأبه بومبيو للمعارضة الشديدة التي سبقت الإعلان عن الخطوة. ويرجع ذلك، وفق مراقبين، إلى شخصية الوزير الأيديولوجية وانتمائه إلى المسيحيين الإنجيليين المتطرّفين، الذين يُغلّبون الجانب العقائدي على ذلك السياسي. ونقلت مجلّة "فورين بوليسي" عن مصادر دبلوماسية لم تسمّها قولها إن "إدارة ترامب كانت تفكّر منذ بعض الوقت في تنفيذ خطوتها، لكن بومبيو أراد تسريعها". والإعلان عنها قبل عشرة أيام من انتهاء ولاية ترامب، على أن تُدخَل حيّز التنفيذ في 19 من الشهر الحالي، أي قبل يوم واحد من حفل تنصيب بايدن. على هذه الخلفية، لقّي تصنيف "أنصار الله" جماعةً "إرهابية" معارضة شديدة من جانب الحزبَين، إذ دعا نوّاب أميركيون بارزون، أول من أمس، إلى التراجع سريعاً عن قرار وزير الخارجية، لأن من شأنه أن يفاقم الأزمة الإنسانية. وفي هذا الإطار، قال السناتور كريس مورفي، العضو البارز في الحزب الديموقراطي، إن "تصنيف الحوثيين منظّمة إرهابية هو حكم بالإعدام على آلاف اليمنيين"، لكونه "سيقطع المساعدات الإنسانية، ويجعل محادثات السلام شبه مستحيلة، ويعزّز موقع إيران"، داعياً إدارة بايدن إلى "إلغاء هذه السياسة في يومها الأول". واعتبر النائب الديموقراطي غريغوري ميكس، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، بدوره، أنه "لن يكون هناك أيّ حلّ مستدام في اليمن ما لم يشارك الحوثيون. من خلال تصنيفهم منظمة إرهابية أجنبية، تُدفع إدارة ترامب فقط الحلّ السياسي للصراع بعيداً عن متناول اليد". بدوره، رأى السناتور تود يونغ، وهو جمهوري لا يوافق على سياسة الرئيس الذي تشارف ولايته على الانتهاء في شأن اليمن، أن تحرّك بومبيو "سيزيد من زعزعة استقرار دولة مزّقتها الحرب" ويمنع جماعات الإغاثة من تقديم المساعدات الحيوية، مبدياً استعداده للعمل مع الإدارة المقبلة لإلغاء هذا القرار المضلّل" (بموجب القانون الأميركي، أمام الكونغرس سبعة أيام لمراجعة التصنيف ورفضه، لكن هذا لا يبدو مرجّحاً في ظلّ عدم انعقاد مجلس الشيوخ، وتركيز مجلس النواب على عزل ترامب على خلفية أحداث الكابيتول الأسبوع الماضي).

سبقت قرارَ إدراج "أنصار الله" في القائمة الأميركية السوداء للجماعات الإرهابية معارضةٌ شديدة من قِبَل بعض المؤسسات الأميركية، وعلى رأسها "البنتاغون". وفي هذا السياق، ذكرت "فورين بوليسي" أن "وزارة الدفاع الأميركية والخبراء في وزارة الخارجية يعارضون هذه الخطوة. وحتّى الفريق المعادي لإيران في وزارة الخارجية كان معارضاً للقرار، على اعتبار أنه لا يخدم المصالح الأميركية. وتفيد مصادر صحافية مختلفة بأن الدبلوماسيين المعارضين للخطوة حاولوا أيضاً التأثير على السناتور الجمهوري، ليندسي غراهام، الحليف القوي لترامب، والذي يرأس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، لدفعه إلى معارضة التصنيف الأخير. وفي الوقت نفسه، قام تحالف من الجمعيات الخيرية الدولية بإعداد بيان مشترك، يقارن آثار تصنيف الولايات المتحدة حركة "الشباب" في الصومال جماعة إرهابية في عام 2008، بما يمكن أن يحدث في اليمن في أعقاب الخطوة الأخيرة.

لقي وسم «أنصار الله» و«الإرهاب» معارضة شديدة من جانب الحزبين الديموقراطي والجمهوري (أ ف ب)

صنعاء تتوعّد بالردّ

صنعاء ـ رشيد الحداد

قوبل قرار وزارة الخارجية الأميركية تصنيفَ حركة "أنصار الله" جماعةً "إرهابية" بردود فعل مناهضة ورافضة. وفي حين اتفقت حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، والأطراف الموالية لدول تحالف العدوان بخطوة إدارة دونالد ترامب، التي لا تزال تتعيّن المصادقة عليها من قِبَل الكونغرس، قبل نفاذ القرار في الـ 19 من الشهر الجاري، اعتبرت حكومة الإنقاذ في صنعاء أن "العمل العدائي غير المسبوق" يمثّل تعدّياً على إرادة الشعب اليمني. وحذّرت المجتمع الدولي والدول الراعية للعملية السلمية في اليمن من العواقب السلبية المترتّبة على هذا القرار، مؤكدةً أنها لن تقف مكتوفة الأيدي. في الإطار نفسه، علّقت حركة "أنصار الله"، إذ اعتبر الناطق باسمها، محمد عبد السلام، أنه لا جديد في تصنيف الولايات المتحدة على المستوى العملي، إذ مارست هذه الأخيرة "أبشع أنواع الجرائم والعقوبات الاقتصادية والإنسانية والتدخل العسكري والدعم الشامل للعدوان علينا"، مهدّداً بأنه في حال عدم حدوث مراجعة جادّة، فـ"سنفرض علينا هذا الموقف أن نتعامل مع الأميركيين بالمثل في ملفات كثيرة". وكتب القيادي في الحركة، محمد علي الحوثي، بدوره، في تغريدة: "سياسة إدارة ترامب إرهابية، وتصرّفاتها إرهابية، وما تُقدم عليه من سياسات يعبّر عن أزمة في التفكير، وهو تصرف مدان ونحتفظ بحق الردّ".

من جهتها، دانت الأوساط السياسية والحزبية اليمنية المناهضة للعدوان الخطوة الأميركية. ورأى كلّ من "حزب المؤتمر الشعبي العام" في صنعاء، و"أحزاب اللقاء المشترك"، و"حزب الرشاد" السلفي، القرار "انتهازياً"، فيما عدّه مجلس النواب المنعقد في العاصمة "تسفلاً لكل مساعي المجتمع الدولي التي بُذلت لإحلال السلام في اليمن"، محذّراً من تداعياته على المستويين الاقتصادي والإنساني. وقلّل رئيس تحرير صحيفة "الوسط"، مستشار الوفد الوطني المفاوض جمال عامر، من جهته، من آثار القرار الأميركي على "أنصار الله". وقال، في حديث إلى "الأخبار": "إن القرار سياسي يستخدمه النظام الأميركي لدواعي "الضغوط القصوى" ضدّ دول بعينها، كما حصل مع إيران في عهد الإدارة المنصرفة، وإن مثل هذا التصنيف غير قادر على إسقاط تمثيل أيّ كيان سياسي لوطنه أو جماعته أو حزبه. واعتبر عامر أن الخطوة لا تعدو كونها تحصيلَ حاصل، على اعتبار أن حكومة صنعاء غير معترَف بها على المستوى الدولي، وتدير المناطق التي تسيطر عليها بسلطة الأمر الواقع، وقد أرغمت دولاً ومنظمات أممية على التعامل معها، وهو واقع لن يتغيّر بفعل القرار الأميركي. وأضاف إن تحالف العدوان قد يستغلّ القرار لخلق تعقيدات متعمّدة، لكن ذلك "لن يؤثر على الحركة لكونها طرفاً أساسياً في أيّ تسوية سياسية، ليس لسيطرتها العسكرية على الأرض، وإنما لتمثيلها طيفاً واسعاً من اليمنيين الذين لا يمكن شطبهم بقرار غبيّ وأحمق".

من جهة أخرى، نبّه مراقبون اقتصاديون من تداعيات القرار على المستويَين الاقتصادي والإنساني. وأوضحوا أنه لن يكون للخطوة الأميركية أيّ أثر عسكري، ولكنها ستمنح تحالف العدوان ذرائع جديدة لتشديد الحصار على 21 مليون نسمة يعيشون في المحافظات الواقعة تحت سيطرة حكومة صنعاء. وسيترتّب على القرار أيضاً، وفق هؤلاء، ارتفاع فاتورة تأمين السفن القادمة إلى الموانئ اليمنية بشكل عام، وفرض المزيد من القيود على التحويلات المالية التي تُعدّ مصدر العيش الوحيد لأكثر من 40% من الأسر اليمنية.

قضيّة

نجاح إثيوبي وإخفاق مصري وتخبّط سوداني. هذا ما انتهت إليه الجولة الأولى من مفاوضات "سدّ النهضة" مطلع هذه السنة. نهايةٌ إنما هي امتداد لسلسلة وقائع مماثلة لا تفتأ تلك المفاوضات تُسجّلها، مظهّرةً تفوّق اديس ابابا في انتزاع المكاسب تلو الاخرى من دون أيّ تنازلات، وعجز القاهرة ــ في المقابل ــ عن وضع حدّ لخسائرها المتراكمة حتى انتهى بها المطاف إلى التفاوض على كمّيات المياه المخزّنة فقط، ومراوحة الخرطوم في دائرة الحسابات السياسية بلا اعتبار حقيقي لخطورة القضية

دوّامة مفاوضات «النهضة» و مصر تراكم الخسائر

القاهرة ـ رمزي باشا

في نيسان/ أبريل المقبل، ستكون إثيوبيا قد أتمّت عملية بناء "سدّ النهضة" التي بدأت منذ عشر سنوات. عقدٌ كامل نجحت خلاله أديس أبابا في تمييع المفاوضات، التي انطلقت باستقبال ودّي لوفد دبلوماسي مصري، وانتهت إلى رفض التوافق حتى على آلية لاستكمال المناقشات. 120 شهراً تراخت فيها القاهرة، مُتأثرةً بالاضطرابات السياسية تارة، وبالمواقف الدولية تارة أخرى. أمّا الخرطوم، فتغيّر موقفها أكثر من مرّة مع تقلّبات النظام السياسي، وتبعاً لدرجة التقارب أو التباعد عن النظام المصري. وعلى رغم مرور إثيوبيا بحالة من فقدان الاستقرار طوال تلك السنوات، لم تنجح مصر في استغلال الموقف، ليس بسبب الخلل الدبلوماسي في التعامل مع القضية، ولا بفعل التنازلات الكبيرة التي ما كان لها أن تحدث لو استطاع النظام الحفاظ على مكانته، بل لأن القضية لم تدخل حيّز الانتباه لدى النظام بالفعل سوى قبل أقلّ من عامين، حتى عندما وقّع الرئيس عبد الفتاح السيسي "إعلان الخرطوم" بحضور الرئيس السوداني المخلوع، عمر البشير، ورئيس الوزراء الإثيوبي آنذاك، هايلي مريام ديسالين، لم يكن المشهد سوى جزء من تهدئة الرأي العام.

> سيكون الملء الثاني بعشرة مليارات متر مكعّب من المياه تضاف إلى خمسة سابقة

أصل الأزمة يعود بالتأكيد إلى عهد الرئيس الراحل، محمد حسني مبارك، الذي يعتمد السيسي اليوم طريقته في إدارة هذا الملفّ. أمّا مرحلة حكم "الإخوان المسلمون"، والنتائج الكارثية لإذاعة جلسة الرئيس الراحل، محمد مرسي، مع شخصيات سياسية في شأن آلية التعامل مع إثيوبيا، فلم تكن سوى جزء بسيط في سلسلة الأزمات التي زادها السيسي تعقيداً، وخاصة في ظلّ اللغة المهادنة التي استخدمها في سنوات حكمه الأولى من أجل تحقيق أهدافه السياسية والاقتصادية، قبل بدء البحث في الملفّ الخارجي. وممّا رحم القاهرة أن السدّ تعثّر مرّات بسبب مشكلات في البناء وفساد في الإدارة، لكن مصر وقفت تترقّب وتؤجّل أيّ حديث، لتنتقل دفّة المباحثات في عهد السيسي من التفاوض على بناء السدّ من عدمه ومدى سلامته الإنشائية ومناسبة كمية المياه التي ستُخزّن مع الطبيعة الصخرية التي ينشأ فيها... لتكون تفاوضاً على كمّيات المياه المُخزّنة سنوياً!

أمّا السودان، فاعتمد موقفه على مدى التوافق بينه وبين النظام في مصر، من دون أن يكون هناك قرار ثابت وواضح. عند الخلاف مع مصر في أيّ من القضايا، تتحاز الخرطوم إلى أديس أبابا، وهو ما حدث بداية وصول السيسي إلى الكرسي. وفي حال التوافق، يجري التعامل مع "النهضة" على أنه مشروع يُهدّد الخرطوم، في مناورات سعى من خلالها البشير، ومثله حكّام المرحلة الانتقالية الآن، إلى تحقيق أكبر مكاسب ممكنة من المصريين والإثيوبيين على السواء. صحيح أن الموقف السوداني يوصف اليوم بأنه منحاز إلى المصري على خلفية المساعدات التي قدّمتها القاهرة للنظام الانتقالي في الخرطوم، أو بسبب الخلافات بين العسكريين السودانيين ورئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، لكن السبب الأساسي في ذلك هو خطورة السدّ الفعلية التي بدأ السودان يتحدّث عنها صراحة. وهذا ما يفسّر الموقف الأخير الذي جاء بعد التصرّفات غير المفهومة للقاهرة وأديس أبابا، والمتمثّل في رفض المشاركة في الحوار برعاية جنوب أفريقيا، الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي. هكذا، بات السودان، الذي كان يسير إمّا مع مصر وإمّا مع إثيوبيا، صاحب رؤية مختلفة يتمسّك بها ويُعلّق مشاركته في التفاوض من أجلها.

وتعكس البيانات السودانية الشديدة اللهجة حول رفض التفاوض في دائرة مغلقة، وطلب إحالة الملفّ إلى الخبراء الأفارقة، الضيق من الابتزاز المصري ــ الإثيوبي خلال المفاوضات، ورغبة هذين الطرفين في تحقيق مصالحهما من دون النظر إلى مطالب الخرطوم التي تخشى حقيقة ليس من الضرر في السنوات الأولى للملء فقط، بل من مخاطر انهيار "النهضة" الذي سيُغرق البلاد بكمّيات من المياه يستحيل التعامل معها. ومنذ تموز/ يوليو الماضي، والأمور تسير بمزيد من التعقيد، بداية من قرار إثيوبيا تخزين كميات المياه في بحيرة السدّ، وصولاً إلى المماطلة في المفاوضات التي دخلت نفقاً مسدوداً من دون التوصل إلى أيّ حلول أو حتى آليات للتفاوض المستقبلي، ما يعني فرض سيادة القوة وغياب القانون. هكذا، تبني إثيوبيا السدّ بشروطها، وتُخزّن المياه وفق ما تراه مناسباً لها.

في التخزين الأول، أنكرت إثيوبيا البدء في حجز كميات المياه، ثم عادت واعترفت، أمّا اليوم، فالإعلان المبكر واضح: كميات أخرى ستضاف إلى نحو 5 مليارات متر مكعّب تمّ تخزينها العام الماضي، وهذه المرّة ربّما تصل الكمية إلى الضعف، أي 10 مليارات، لتصبح في خزان السدّ نحو 15 مليار متر مكعّب خلال أقلّ من عامين، علماً بأن سعته التخزينية نحو 75 مليار متر مكعّب ترغب أديس أبابا في حشدها على مدار خمس سنوات فقط. كذلك، لا تزال الأعمال الإنشائية في السدّ سارية، وتوليد الطاقة الكهرومائية سيبدأ بالفعل قريباً وبالكميات المتوفرة، في الوقت الذي ستضطر فيه مصر إلى استخدام مخزونها الاستراتيجي من الماء في بحيرة "السدّ العالي" لتجنب المشكلات المتوقّعة في الريّ والزراعة، ولا سيما أن الملء الأول لم يؤثّر في نتيجة كمية الأمطار الزائدة التي تفوق المعتاد، إلى جانب انهيار سدّ الرصوريص في السودان، ما وفّر كميات أكبر من المياه.

الآن، لم تعد القاهرة تمتلك أيّ وسائل ضغط على إثيوبيا، وخاصة بعدما صارت مسألة السدّ واحدة من القضايا الأساسية في الحياة السياسية الإثيوبية. إذ إن تعثّر المفاوضات يرتبط، في جزء منه، بموعد الانتخابات البرلمانية الإثيوبية التي أرجئت مرّات عدّة نتيجة جائحة كورونا، وأيضاً بتخوّف الائتلاف الحاكم من التوقيع على اتفاقات ملزمة تؤخذ عليه من المعارضة. لكن مصر لا ترغب في مزيد من التصعيد، لأنها لا تملك عملياً أيّ حلول. وبخلاف أزمة الثقة بين القاهرة وأديس أبابا، هناك مزيد من الحساسيات القديمة المتراكمة على مدار عقود، فضلاً عن الاضطرابات الموجودة في القرن الأفريقي حيث تشهد المنطقة إعادة صياغة للعلاقات والأنظمة. الأسوأ أن المفاوض المصري أخفق في إظهار الخلاف على أنه فنّي لا سياسي، فحتى الخرطوم التي تدعم الموقف المصري حالياً أكدت مرّات أن الأزمة سياسية ولن تُحلّ بالخبراء فقط أو وزراء الخارجية والريّ وحتى مديري المخابرات الذين يتلقون التعليمات من رؤسائهم ولا يستطيعون اتخاذ قرار بمفردهم، وهو ما أعاق الوساطات كافة، بداية من البنك الدولي، مروراً بالوساطة الأميركية وأخيراً الاتحاد الأفريقي.

في المقابل، نجحت إثيوبيا في اتّباع تفاوض قائم على فرض صياغة جديدة لإدارة العلاقات المائية مع دول الجوار، وخاصة مصر التي فرضت لعقود نفوذها على القارة، فأديس ابابا مستفيدة من أخطاء نظام مبارك وتجاهله القارة السمراء والتعالي عليها، مروراً بالتراخي المصري في حسم القضية منذ سنوات. ومع النجاح الإثيوبي في فرض بناء السدّ وفق الشروط الهندسية المناسبة للدولة ومن دون أيّ معايير تضمن سلامته لدولتَي المصب، السودان ومصر، تكون أديس أبابا قد تخلّصت من الاتفاقات والمعاهدات الدولية التي تضمن لمصر حقوقاً تاريخية في النيل، بل هي تُشجّع دولاً أخرى من حوض النيل على خطوات مماثلة، وخاصة مع الدور المتزايد لإثيوبيا في القرن الأفريقي. يشار هنا إلى أن الدبلوماسية الإثيوبية تمتلك ميراثاً مشتركاً مع دول حوض النيل يحمل عدائية لمصر على مدار عقود، وهو ما تسعى إلى توظيفه اليوم على النحو الأمثل، على رغم محاولات الدبلوماسية المصرية إعادة بناء الثقة والتدخل من أجل تحقيق مزيد من التفاهم لخلق قنوات اتصال تنهي المحاولات لاستغلال مياه النيل سياسياً.

> تحرّض الدبلوماسية الإثيوبية دول حوض النيل على استعداء مصر والمضيّ في بناء السدود

الأسوأ أن إثيوبيا لا تخفي رغبتها في بناء مزيد من السدود، واستقطاب السودان إلى جوارها وبوعود عدّة في مقدمتها الكهرباء التي سيحصل عليها من السدّ، مع استخدام لغة عدائية واضحة ضدّ مصر، لكن الأخيرة لم يعد أمامها اليوم سوى تفنيد المزاعم الإثيوبية التي تقول إن السدّ يهدف إلى التنمية وتوليد الطاقة الكهربائية، فيما تتّهم إثيوبيا، مصر، بأن لديها مشكلة في استخدام المياه وترشيدها. المؤكد أن كميات المياه التي ستصل مصر خلال السنوات الخمس المقبلة لن تكون كافية، لكن التداعيات لا يمكن حسابها بدقة أو توقّعها، وخاصة أن النظام المصري الذي يستطيع استخدام كميات كبيرة من خزان "السد العالي" سيكون رهينة قرارات سياسية إثيوبية منفردة، وسيحتاج إلى دعم دولي من أجل ممارسة ضغوط والدخول في مساومات للحصول على حقّ "المحروسة" في المياه، وهو أمر بعيد المنال في حال كانت إدارة جو بايدن بالمرصاد.

أديس أبابا تطلب «تجزئة» التفاوض

بينما وصلت المفاوضات بين مُمثّلي إثيوبيا والسودان ومصر إلى طريق مسدود قبل أيام بعد إعلان فشل الاتفاق على آلية لاستكمال الجلسات، تسعى إثيوبيا إلى فصل مسألة ملء السدّ عن عملية تشغيله، وهو البند المقترن بالرغبة في إطالة أمد المفاوضات وتقسيمها، بعدما نجحت سابقاً في إمرار بناء جسم السدّ من دون موافقة دولتَي المصب. وترفض أديس أبابا، حتى الآن، التباحث في آلية لفضّ النزاعات أو توقيع تعهّدات تُقيّدها عن فعل ما تراه مناسباً، وهو ما ترفضه القاهرة والخرطوم حالياً بوصفه خطراً يهدّدهما، فيما ترفض الأخيرة حتى الآن مقترح تقسيم التفاوض ليكون الملء في مباحثات منفردة والتشغيل في مباحثات أخرى، مطالبةً بضرورة توحيد التفاوض ووضع جميع النقاط الخلافية على الطاولة.

ترغب اديس ابابا في حشد نحو 75 مليار متر مكعّب على مدار خمس سنوات فقط (أ ف ب)

تقرير

سخطٌ جماعي على التحديثات الجديدة

احذفوا «واتساب»!

لم يكد تطبيق «واتساب» يعلن تحديثاته الجديدة، حتّى أثار حنقاً عارماً لدى المستخدمين حول العالم، الذين دعا بعضهم إلى حذفه، فيما انتقل جزء منهم إلى تطبيقَي «سيغنل» و«تلغرام»، على اعتبار أنهما أكثر أمناً في هذه الحالة

علي عواد

بعد الإعلان عن تحديثات تطبيق «واتساب» الجديدة، ثار "أبناء الإنترنت" في وجه التطبيق وشركته الأمّ «فايسبوك»، ورفعوا شعار «احذفوا واتساب» وسماً على منصّة «تويتر». صدرت التحديثات في لحظة سياسية حرجة، وسط إبادة جماعية لصوت أنصار الرئيس دونالد ترامب على موقعَي «فايسبوك» و«تويتر»، فضلاً عن ماضي شركة «فايسبوك» السيّئ السمعة في ما يخصّ حقوق المستخدمين وحماية بياناتهم. وفي حين يحاول «واتساب» لملمة خسائره، تصدّر تطبيق «سيغنل» قائمة التطبيقات الأكثر تنصيباً على هواتف «أندرويد» و«أبل»، بعد مباركة إيلون ماسك، وموافقة ممهورة بختم موظّف الاستخبارات الأميركية السابق، إدوارد سنودن.

التحديث الجديد

في بداية الشهر الحالي، بدأ إشعار جديد على «واتساب» يظهر للمستخدمين حول

> هذا التحديث هو الأخطر من نوعه منذ استحواذ «فيسبوك» على «واتساب» عام 2014

العالم، يفيد بأن التطبيق يقوم بتحديث الشروط والسياسات الخاصة به، وبأنه سيشارك بيانات مستخدميه، البالغ عددهم أكثر من مليارَين، مع الشركة الأمّ «فايسبوك». وأمهل المستخدمون حتى الثامن من شباط/ فبراير لقبول هذه الشروط الجديدة، كما حذّر التطبيق من أن مَن يرفض القبول بتلك الشروط والاتفاقيات الجديدة، قد لا يتمكّن من الوصول إلى حسابه، أي أنه سيجري حذفه.

ما سيجري عملياً أن «واتساب» سيشارك معلومات المستخدم مع «فايسبوك» و«إنستغرام»، من أجل «تسهيل ودعم ودمج أنشطته وتحسين خدماته»، وستتضمّن تلك المعلومات، رقم الهاتف المحمول، والمعلومات الأساسية التي يقدّمها المستخدم عند إنشاء حساب «واتساب»، كما سيجري جمع بيانات نشاط المستخدم ومشاركته، وحتّى عدد المرّات التي يلج فيها إلى التطبيق، فضلاً عن الحالة (Status) والصورة الشخصية والقصص (Stories).

أما الأخطر من ذلك كلّه، فهو أن «واتساب» سيقوم بجمع معلومات هاتف المستخدم، مثل نوعه وشبكة الاتصالات المشترك فيها، وعنوان الـ«IP» والمعلومات المالية والمجموعات التي انضمّ إليها، علماً بأنه لن يستطيع قرآءة الرسائل النصّية أو الاستماع إلى المحادثات الصوتية. يبقى المثير في الموضوع أن الشروط الجديدة تختلف بين الاتحاد الأوروبي وبقية أنحاء العالم. ففي حالة الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، لن تُستخدم هذه البيانات سوى لتطوير خصائص مقدّمة لحسابات المهنيين عبر «واتساب بزنس»، وفق ما أوضح «واتساب» لوكالة "فرانس برس".

يريد «فايسبوك» من عملية حصاد البيانات الهائلة هذه أن يدمج «واتساب» نهائياً بشبكته ويدخله في لعبة الإعلانات الموجّهة، وهي إعلانات خاصّة بكلّ مستخدم وتستهدفه بحسب معلوماته الشخصية، من أجل رفع نسبة شرائه للمنتجات. وهنا، يصبح «واتساب» ترساً جديداً في آلة «فايسبوك»، التي تجمع بيانات المستخدمين كي تبيعها بأموال طائلة. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن حادثة «كامبريدج أناليتيكا»، التي تُعرّض فيها أكثر من 87 مليون مستخدم لسرقة معلوماتهم على «فايسبوك»، لم تُنسَ بعد، بل إن صدقية الشركة في الحفاظ على حقوق المستخدمين وبياناتهم بدأت بالانحدار منذ ذلك الحين.

يُعدّ هذا التحديث الأخير، الأخطر من نوعه منذ استحواذ «فايسبوك» على تطبيق «واتساب» عام 2014، بصفقة بلغت 19 مليار دولار. وهو أدّى إلى إطلاق الإشارة الحمراء في أوساط "شعب الإنترنت"، ودفع بالمستخدمين حول العالم إلى الهجرة الجماعية نحو تطبيقات مرادفة له، مثل «سيغنل» و«تلغرام». ومن هذا المنطلق، ارتفعت شعبية «سيغنل» بشكل هائل يوم الخميس الماضي، بعدما تلقّى مباركة رجل الأعمال الأميركي والرئيس التنفيذي لشركة «تسلا»، إيلون ماسك، عبر تغريدة له على منصّة «تويتر». كما أعاد إدوارد سنودن تغريد منشور من حساب «سيغنل» على «تويتر»، معلّقاً بأنه يستخدمه من دون مشاكل.

في هذه الأثناء، حقّق «سيغنل» ما يقرب من 7,5 ملايين عملية تثبيت على مستوى العالم، من خلال متجر تطبيقات «أبل» ومتجر «غوغل بلاي» في الفترة من 6 إلى 10 كانون الثاني/ يناير، وفقاً لـ«سنسور تاور». وهذا هو أعلى رقم تثبيت شهري أو أسبوعي للتطبيق في سجلّه. وفي الوقت نفسه، شهد «تلغرام» 5,6 ملايين عملية تثبيت على مستوى العالم من الأربعاء إلى الأحد، وفقاً لموقع «أبتوبيا».

أمام المستخدمين مهلة حتى 8 شباط/ فبراير لقبول الشروط تحت طائلة حذف حساباتهم

قضية

بوتين يُطلق محادثات الحلّ النهائي
أرمينيا وآذربيجان وجهاً لوجه

لا يَدّ تعلو اليد الروسية في جنوب القوقاز، وتحديداً في تسيير العلاقات بين أرمينيا وأذربيجان. هذا ما أوحت به قمّة موسكو التي جمعت، قبل يومين، زعيمي البلدين المتخاصمين على طاولة الرئيس فلاديمير بوتين. قمّة لا يزال من المبكر معرفة مخرجاتها وإن كان الإعلان الذي خرج، بعد ساعات أربع، تركّز، في مجمله، على الجانب الاقتصادي للعلاقات الناشئة بين الجانبين. إلّا أن اللقاء الثلاثي، الذي طوى بانعقاده ذكرى شهرين على انتهاء الحرب حول إقليم ناغورنو قره باغ، سيُمثّل، من دون شكّ، أساساً لمحادثات الحلّ النهائي

لم يلتقِ عليف وباشينيان ثنائياً على هامش القمّة، ولم تعكس الصور أي مصافحة مباشرة بينهما (أ ف ب)

محمد نور الدين

على غير ما هو متوقّع، انعقدت في موسكو، أول من أمس، قمّة ثلاثية ضمّت رئيس روسيا فلاديمير بوتين، ورئيس أذربيجان إلهام عليف، ورئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان. قمّة جاءت بعد مضيّ شهرين بالتمام على توقيع اتفاق وقف إطلاق النار الذي أنهى الحرب بين باكو ويريفان على إقليم ناغورنو قره باغ. سيُمثّل، من دون شكّ، أساساً لمحادثات الحلّ النهائي

قره باغ. مردُّ أهمية هذه القمّة أمران: أوّلاً، كونها الأولى المباشرة بين زعيمَي أذربيجان وأرمينيا برعاية الرئيس الروسي، إذ أقرّ اتفاق التاسع من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بعد مشاورات هاتفية ثنائية جمعت بوتين إلى كلّ من عليف وباشينيان. مع ذلك، لم يلتقِ الرجلان ثنائياً على هامش قمّة موسكو، ولم تعكس الصور المسرّبة أيّ مصافحة مباشرة بينهما. كما لم يجلسا إلى الطاولة البيضاوية وجهاً لوجه، بل جنباً إلى جنب، وقبالتهما جلس بوتين. لأحظ المراقبون أن باشينيان كان يضع إلى جانبه على الأرض حقيبة سوداء، لعلّها ممتلئة بالملفات الكثيرة لأزمة بلاده مع أذربيجان، فيما لم يصطحب عليف معه أيّ حقيبة أو ملف. وثانياً، أنها انعقدت في موسكو تحديداً، وبرعاية الرئيس الروسي، وهو ما يؤكّد، مرّة أخرى، حرص روسيا على أن تظهر بأنها المُمسِكة الوحيدة والفعلية بملف العلاقات بين أذربيجان وأرمينيا، وإذا كان من دورٍ لأطراف أخرى، مثل تركيا، فهو دور مساعد أو مكمّل أو استلحاقي، ولكن ليس أساسياً.

> اقتصر الإعلان الموقَّع على تأليف لجان وزارية لتنشيط الحركة الاقتصادية في ناغورنو قره باغ

تابع المراقبون، ولا سيما في الشارع الأرميني، احتمالات انتهاء القمّة بالتوقيع على اتفاقات جديدة. وهو ما أثار حساسية وتوتّراً في يريفان، خشية أن يوقّع باشينيان على اتفاق يشبه ذلك الذي جرى توقيعه في تشرين الثاني الماضي لوقف الحرب. على هذه الخلفية، شهدت العاصمة الأرمينية تظاهرات واحتجاجات عشيّة توجّه باشينيان إلى موسكو، هدفت إلى ثني هذا الأخير عن تقديم تنازلات إضافية. تظاهراتٌ شاركت فيها الناطقة الرسمية باسم باشينيان نفسه، ماني كيفوركيان، فيما تَصدّر وزير العدل السابق، روبين ماليكيان، المحتجّين، معتبراً أن قمّة موسكو ستُعدّ لاتفاق جديد مذلّ لأرمينيا. لكن وزير العدل الحالي، رستم باداسيان، قابل المتظاهرين أمام وزارته، ونفى أيّ نية لعقد اتفاق سريّ. كذلك، تجمّع بعض أفراد الجالية الأرمينية في موسكو أمام سفارة بلادهم، حيث رفعوا شعارات معادية لباشينيان، ولافتات عُلّقت على السياج المحيط بالممثلية الدبلوماسية، كُتبت عليها عبارات مثل: "توقّف يا باشينيان"، و"نبيكول التركي".

ربّما أدرك باشينيان خطورة التوقيع على أيّ تنازلات جديدة. لكن المفاجأة كانت أن القمة انتهت فعلاً بتوقيع إعلان. وعلى ما يبدو، فقد تحسّب رئيس الوزراء الأرميني لردود الفعل، فاقتصر الإعلان على تأليف لجان وزارية لتنشيط الحركة الاقتصادية في ناغورنو قره باغ تحديداً، من دون التطرّق إلى أيّ خلافات سياسية أو قانونية. القمّة التي استمرت أربع ساعات، لا بدّ أنها ناقشت، على امتداد هذا الوقت الطويل، الوضع السياسي في قره باغ، والعلاقات بين باكو ويريفان، واستكشفت آفاق الحلّ النهائي لمشكلة الإقليم. وما غاب عن إعلانها ربّما حضر في تصريحات الزعماء الثلاثة، فالرئيس الروسي تحدّث عن الاتفاق الذي رعته بلاده حول قره باغ تمّ تنفيذه بالفعل، وأن القوات الروسية المؤقّتة اتخذت مواقعها في المناطق المحدّدة وفق الاتفاق. ووصف بوتين القمّة بأنها مهمّة ومفيدة، ولا سيما أنها ركّزت على تطوير المشاريع المتعلّقة بالبنية التحتية، والروابط الاقتصادية لقره باغ. وورد في الإعلان أن مجموعة عمل ستتألف من نواب رؤساء الحكومة في البلدان الثلاثة، ينضمّ إليها الخبراء في المجالات الاقتصادية، على أن تجتمع في 30 كانون الثاني/ يناير الحالي، تمهيداً لتقديم مقترحاتها لفتح طرق المواصلات عبر أذربيجان وأرمينيا في مهلة أقصاها الأول من آذار/ مارس المقبل، لكي يتمّ التوقيع عليها. ورأى بوتين أن الاتفاقات الموقّعة تصبّ في مصلحة الشعوب الروسية والأذربيجانية والأرمينية.

واعتبر إلهام عليف، من جهته، أن اللقاء مهمّ لاستمرار التنمية الاقتصادية بشكل آمن في المنطقة، لافتاً إلى أن الإعلان الموقّع يعكس إيمان أذربيجان ورغبتها في حلّ الأزمة، خصوصاً أن اتفاق وقف النار يدعو إلى إزالة كلّ العقبات أمام فتح طرق المواصلات. وهذا سيسرّع في تنمية المنطقة، ويُرسّخ الأمن فيها، وسيكون في مصلحة الدول الثلاث، وتلك المجاورة وشعوبها، على أن تظهر النتائج قريباً. وأشاد عليف بحسن تطبيق الاتفاق، على رغم بعض الحوادث غير المؤثّرة التي وقعت، قائلاً إن هذا يعزّز الإيمان بأن الاشتباكات التي حصلت أصبحت من الماضي ويجب التفكير في المستقبل. أمّا باشينيان، فرأى أن الخلافات حول قره باغ لم تُحلّ بعد، لأن ذلك يتطلّب العمل على مشكلات كثيرة جداً، منها تلك التي توجب إيجاد حلّ للوضع القانوني لقره باغ. وأكّد أن المباحثات ستستمرّ في إطار "مجموعة مينسك" التابعة لـ"منظمة الأمن والتعاون الأوروبي"، مشيراً إلى أن مسألة الأسرى لم تُحلّ، ولم تُطبّق المادة الثامنة من اتفاق وقف النار حول الأسرى. وأولى باشينيان أهمية للإعلان الذي تمّ توقيعه في القمّة، واصفاً إيّاه بأنه سيُغيّر الوجه الاقتصادي للمنطقة، وسيُضمن أمناً أكبر لقره باغ، معتبراً أن المشكلات لن تُحلّ كلها في لقاء واحد، ولا بدّ من مواصلة العمل.

وبعد التوقيع والتصريحات المشتركة، عقد بوتين اجتماعَين منفصلَين مع عليف وباشينيان. وأشار رئيس أذربيجان، بعد الاجتماع، إلى أن فتح طرق المواصلات في قره باغ له أهمية كبيرة جداً. وقال: "(إننا) سنصل عبر جمهورية نخجوان ذات الحكم الذاتي إلى الأسواق التركية، وفي الوقت نفسه سيتمّ وصل روسيا وتركيا بخطّ سكة حديد". وأضاف عليف أن أذربيجان ستتّصل بنخجوان بعد ثلاثين سنة. كما لفت إلى أنه سيكون في إمكان أرمينيا أن تتّصل بروسيا وإيران بخطّ سكة حديد عبر الأراضي الأذربيجانية. بدوره، شدّد بوتين على أن الإعلان الذي تمّ توقيعه مهمّ إلى أقصى حدّ، إذ يعكس الرغبة في إيجاد حلّ على المدى الطويل للمشكلات. وبذلك، يكون الجميع في انتظار نتائج اجتماع مجموعة العمل الاقتصادية، لتبدأ على الأرجح، بعد الأول من آذار/ مارس المقبل، المحادثات السياسية والقانونية الحاسمة لحلّ واحدة من أعقد المشكلات في القوقاز.

وجهة نظر

عن بايدن والاتفاق النووي: إيران في موقع قوّة

حسام عبد الكريم

أعلنت الجمهورية الإسلامية، أخيراً، أنها استأنفت تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة، في مخالفة علنية للاتفاق النووي الذي ينصّ على ألّا تزيد نسبة التخصيب المسموح بها على 3,67%. يمثّل هذا القرار الإيراني، المدروس بعناية، تحدّياً مهمّاً وخطيراً للرئيس الأميركي المنتخَب، جو بايدن، الذي يستعدّ لتسلّم مهامّ منصبه في العشرين من الشهر الحالي. وهنا، يُطرح السؤال: ماذا سيفعل تجاه هذا التطوّر؟ الواقع يقول إنه ليس بإمكانه تجاهل الخطوة الإيرانية وكأن شيئاً لم يكن، ذلك أن خطوات أخرى قد تتبعها. ولكن أيدي بايدن مقيّدة، وخياراته محدودة. فالرئيس الذي تشارف ولايته على الانتهاء، دونالد ترامب، وصل إلى الحدّ الأقصى، عبر سياسة الضغوط الاقتصادية والسياسية والعسكرية على إيران، بحيث إنه لم يعد أمام بايدن المزيد ممّا يمكن فعله لردع طهران عن الاستمرار في زيادة خطوات التخصيب النووي. المشكلة أمام بايدن كبيرة جدّاً، لأن التفاهم مع إيران لن يكون سهلاً، ولا سيّما أن ما تضعه الأخيرة من شروط وطلبات تعني تليينه - عملياً - "إعلان الندم" أو شبه الاستسلام من جانب الولايات المتحدة في ما يتعلّق بالاتفاق النووي. إيران تعمل وفق خطّة عمل واضحة، وتتّخذ قراراتها بهدوء، وبعد تحليل عميق وواقعي للخيارات والاحتمالات. ولعلّ أهمّ معالم خطّة العمل هذه، إبراز عناصر الصمود، وحجم الكفاءة والقدرة العسكرية والدفاعية، ومدى التقدّم التكنولوجي، والهدف واضح: ردع أميركا (ومعها الكيان الصهيوني) عن مجرّد التفكير في الحلّ العسكري أو مهاجمة إيران مباشرة، وأيضاً الضغط على الولايات المتحدة عن طريق خطوات تصعيدية تدريجية بطيئة، ولكنها متواصلة في الملف النووي؛ ففي خطابه التلفزيوني، قبل بضعة أيام، أوضح المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، آية الله علي خامنئي، ما ستكون عليه سياسة بلاده في عهد بايدن، وقال: "لا نُصرّ على عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق،

> ترفض طهران مجرّد إعلان نوايا أو وعود وتصريحات ودّية من جانب واشنطن

ولا نستعجل ذلك، ولكن لنا مطلبٌ منطقيّ هو رفع العقوبات". ووصف خامنئي إقدام إيران على خطوة زيادة تخصيب اليورانيوم بـ"القرار السليم والمعقول"، مشيراً إلى أنه "عندما لا يلتزم الطرف الآخر بمعظم بنود الاتفاق، لا معنى للالتزامنا"، مضيفاً أنهم "إن عادوا عُدنا". من جهته، ردّد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، كلام المرشد بطريقة أخرى، مؤكداً أن على الولايات المتحدة "التزامات يجب أن تنفّذها".

خلاصة الموقف الإيراني، كما عبّر عنها خامنئي وظريف، هي أن على أميركا إلغاء جميع العقوبات الاقتصادية التي فرضها ترامب على طهران (ذهب بعض المسؤولين إلى حدّ المطالبة بتعويضات)، وإعلان عودتها الكاملة إلى الالتزامات الموجودة في الاتفاق النووي، وبعد ذلك كلّه تنظر إيران في إمكانية وقف خطواتها التصعيدية في مجال التخصيب. بمعنى آخر، فإن طهران ترفض قبول مجرّد إعلان نوايا، أو وعود وتصريحات ودّية من جانب واشنطن، وتصرّ على خطوات ملموسة وحقيقية، قبل أيّ إعادة نظر. ومن نافلة القول إن أيّ شروط إضافية قد يطرحها بايدن وفريقه، مثل قيود على البرنامج الصاروخي أو على دور إيران في المنطقة، لن تقبل هذه الأخيرة مجرّد النظر فيها.

لقد صمدت إيران طوال أربع سنوات من رئاسة ترامب وسياسته العدائية القاسية والفاحشة ضدّها، وتحمّلت المعاناة الاقتصادية الشديدة، كما تحدّت التهديدات والضغوط العسكرية. وهي لم تتجاوز كلّ ما تقدّم بنجاح فقط، بل حقّقت تقدّماً في وضعها الإقليمي، هي وحلفاؤها. ومن هذا المنطلق، هي الآن تشعر بالقوة في مواجهة الرئيس الأميركي الجديد، وبالقدرة على أن تصبر لفترة أطول حتى تعود واشنطن إلى "رشدها" وتقدّم التنازلات المطلوبة. وفي نهاية المطاف، وبغضّ النظر عن الطرق والأساليب، فإن أميركا لا تريد أن ترى إيران مسلّحة بقنبلة نووية. وإن كانت هذه الأخيرة تؤكّد عدم نيّتها الوصول إلى حدّ صنع قنبلة كتلك، ولكن تبقى الفكرة موجودة لدى بايدن وحلفائه، وسوف يسعون لتجنّبها بكلّ وسيلة ممكنة... وإيران تعرف ذلك.

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لوصل الخط البحري بخزانات معمل المولدات العكسية EGB01 و EGB02 في معمل الذوق، موضوع استدراج العروض رقم ث‌د/11981 تاريخ 18/11/2019، قد مددت لغاية يوم الجمعة 12/2/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 7/1/2021
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس حازم عاشور
التكليف 12

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء زيت خاص لكابلات توتر عالي 66 و150 ك.ف.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 75/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 12/2/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

بيروت في 7/1/2021
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس حازم عاشور
التكليف 13

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت يوصي محضر الجمعية العمومية العادية تاريخ 9/5/2019 تقرر بتاريخ 31/12/2020 حل شركة ساميا ش.م.ل. (شركة قابضة) رئيس مجلس إدارتها محمد علي حجازي وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مسجلة تحت الرقم /1902999/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /3048571/.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إعلان عن مناقصة

يعلن إتحاد بلديات منطقة جزين عن نيته إجراء مناقصة عامة لزوم تلزيم معالجة النفايات الصلبة (للمرة الثانية) ضمن النطاق الجغرافي للإتحاد.

يمكن الإطلاع على دفتر الشروط في مكاتب الإتحاد ضمن الدوام الرسمي، أو الإتصال على الأرقام التالية:
07/781555 – 07/781333
رئيس إتحاد بلديات منطقة جزين
خليل حرفوش

إعلان بيع للمرة الثانية عشر

صادر عن دائرة تنفيذ جويا برئاسة القاضي ريشار السمرا
رقم ورود المعاملة التنفيذية 2013/27 - استنابة من دائرة تنفيذ بيروت برقم 2002/2263
المنفذ: فرنسبك ش.م.ل. وكيلته المحامية لودي نادر
المنفذ عليه: غازي كايد مكي - جويا
السند التنفيذي: دين بقيمة سبعين مليون وتسعمائة وسبعة وستين ألف وخمسمائة وأربع ليرات لبنانية عدا الفوائد والرسوم والمصاريف واللواحق.
تاريخ التنفيذ: 29/7/2002 تاريخ تبليغ الإنذار 22/1/2003
تاريخ الحجز: 13/5/2011، تاريخ تسجيله: 18/5/2011
تاريخ محضر وصف العقار: 17/5/2013، تاريخ تسجيله: 10/2/2014
رقم العقار المطروح للبيع: 1434/جويا
مساحته 18366 م2 يملك فيه المنفذ عليه 88 سهماً أي مساحة 673.42 م2 م2
وهو عبارة عن قطعة أرض قائم عليها أربع أبنية، بنائين يقعان على شارع التحرير وهما على شكل فلل وبناءين على شارع جبل الزعتر واحدة على فيلا والثانية قيد الانجاز وباقي مساحة العقار مغروسة بأشجار الزيتون المثمرة.
البند الأول: واجهته الرئيسية على الطريق العام وهو ملبس بالحجر الصخري العرسالي وباقي الواجهات حجر باطون مورق ومدهون وله تصوينة من الحجر العرسالي تعلوها دربزين حديد وضمنه بوابة مدخل وحالته جيدة.
مساحة كل من الطابق الارضي والعلوي والسفلي 200 م2 وباقي العقار مغروس بالزيتون المثمر.
البند الثاني:
مساحة كل من الطابق الارضي والأول 260 م2 والطابق السفلي مساحته 150 م2 والتصوينة 400 م
البند الثالث: مساحة كل من الطابقين الارضي والاول 350 م2 ومساحة الطابق السفلي 50 م2 والتصوينة 300م2
البناء الرابع: مساحة كل من الطابقين الارضي والاول والسفلي 200 م2.
تكون قيمة تخمين حصة المنفذ عليه البالغة 88 سهماً في العقار 1434/جويا هي 123121 د.أ. مائة وثلاثة وعشرون الف ومائة وواحد وعشرون د.أ.
بدل الطرح المخفض: 44323.56 أربع وأربعون الف وثلاثمائة وثلاثة وعشرين دولار أميركي وست وخمسون سنت.
موعد البيع ومكان إجرائه: الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً من يوم الاربعاء الواقع فيه 10/2/2021 أمام دائرة التنفيذ في جويا وعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يقدم بدل الطرح نقداً أو بكفالة مصرفية وافية أو شك مصرفي من أحد المصارف المقبولة لحضرة رئيس دائرة التنفيذ في جويا وعليه اتخاذ محل لاقامته ضمن نطاق المحكمة وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً وعليه إيداع الثمن خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5% خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة.

رئيس القلم
زينب نزيه ايوب

إعلان

صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية
بموجب محضر اجتماع الشركاء تاريخ 30/11/2020 لشركة هاني 313 وشركاؤه للتجارة العامة والخدمات (شركة توصية بسيطة) والمسجلة لدى أمانتنا بالرقم 6002964/عام تاريخ 16/2/2015 ومقرراتها: إجراء التعديل بالاسم التجاري ليصبح: شركة فينيكسيوم هاني سويدان وشركاؤه (شركة توصية بسيطة) phoenixiom company Hani Soweidan and partners المدير المفوض: هاني علي سويدان وبتاريخ 11/1/2021 تقرر النشر.
الرقم المالي: 3044061
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

مهلة الاعتراض عشرة أيام تلي آخر نشر
أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة – العقارية
برئاسة القاضي ريما شرف الدين
وعضوية القاضيين سرحال وابي خليل
رقم الأوراق: 2017/5
الجهة المدعية: ناهدة عضاضه ورفاقها
الجهة المدعى عليها: محمد طارق وعهود وشيرين القادري وهوليا الصفدي ومحمد علي وكمال وياسر وملك وميسر وفدوى محمد زكي القادري.
الجهة المطلوب إبلاغها لمجهولية محل الإقامة: كمال ومحمد علي وياسر وملك وميسر وفدوى محمد زكي القادري.
الأوراق المطلوب إبلاغها: الاستحضار المقدم من الجهة المدعية بتاريخ 5/1/2017 تحت الرقم 2017/5 والذي تطلب بموجبه:
الزام المدعى عليهم بإزالة جميع التعديلات والتغييرات والأعمال المخالفة لرخصتي البناء والأشغال في الشقق التي ينتفعوا بها من العقار رقم /998/ رأس بيروت وذلك تحت طائلة الزامهم بغرامة إكراهية قدرها خمسماية دولار أميركي عن كل يوم تأخير.
فيقتضي عليكم الحضور إلى قلم المحكمة أو إرسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق أصولاً لتبلغ وإستلام الأوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 5 – كانون الثاني 2021
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب نجلا عطيه العبدالله بصفتها أحد ورثة عطية جرجس عبدالله الجرجس سندات بدل ضائع بحصتها البالغة بالعقارات 319 و363 و364 شدرا مشتى حسن – مشتى حمود.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب جان بيار ميشال جلول بموجب عقد بيع ممسوح يومي 2020/2418 شهادة قيد بدل ضائع بحصة سليم عيسى جلول بالعقار 825 التليل.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب إدوار مطانيوس طعمه بصفته أحد ورثة مطانيوس الياس طعمه شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1738 القبيات.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلبت ريمه عبدالرزاق بوكالتها عن وديع إسحق حنا الكوسا سندان بدل ضائع للعقارين رقم 125 و376 تلكزي.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب راوول يوسف الخوري الزريبي بوكالته عن باخوس نعيم حاكمة بصفته أحد ورثة نعيم الياس حاكمة شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 3596 و3597 و3598 و3599 و3600 و3612 و4722 و4773 القبيات.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب ماجد عبد الرحمن موسى بوكالته عن جورجات بطرس سابا بالاصالة عن نفسها وبصفتها أحد ورثة حنا يوسف فياض شهادتان قيد بدل ضائع للعقار 2124 رحبة.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب محمد رياض الاسعد شهادة قيد بدل ضائع للعقار 5 بيت ملات.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب طوني ابراهيم عبود بوكالته عن ابراهيم رفول عبود بصفته أحد ورثة رفول ابراهيم عبود مخول شهادتان قيد بدل ضائع للعقارين 1563 و1590 القبيات.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب محمود ابراهيم يوسف شهادة قيد بدل ضائع للعقار 441 عين الزيت.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ إلى المجهولة المقام كارولين بسام الشكور
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2020/522 إنذاراً إجرائياً موجهاً اليكم من جيمي أومير أيوب ناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة البطريركية الإستئنافية للروم الملكيين الكاثوليك /دعوى 2018/48 حكم رقم 2020/19 تاريخ 15/6/2020 بموضوع بطلان زواج.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار الإجرائي والأوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

فلسفة

محمد سبيلا: تشريح الحداثة وشروطها الموجعة

أشرف الحساني *

يقسم محمد سبيلا الحداثة إلى ثلاثة مستويات كبرى

حين نتحدّث عن الفكر الفلسفي في المغرب، لا يُمكن تناسي محمد سبيلا (مواليد الدار البيضاء ـ 1942)، بوصفه أبرز الذين انكبّوا على دراسة مفاهيم وقضايا كالحداثة والتحديث والنزعات الأصولية وحقوق الإنسان والديمقراطية والتقنية وما بعد الحداثة وغيرها من المفاهيم الفكرية، التي طفت على سطح الكارتوغرافيا الفكرية العربية، منذ ستينيات القرن العشرين. شهدت هذه المرحلة صراعاً فكرياً وإيديولوجياً، بين دعاة فكر سلفيّ وبين رواد الحداثة المغربيّة أمثال عبدالله العروي، ومحمد عابد الجابري، وعبد الكبير الخطيبي وباقي الأسماء البحثية الأخرى من الأجيال الجديدة، التي جاءت بعد هذا الجيل المؤسّس في تاريخ الفكر المغربي مثل محمّد سبيلا، وعبد السلام بنعبد العالي، وسالم يفوت، وكمال عبد اللطيف، وعبد الإله بلقزيز، ومولييم العروسي، ومحمد نورالدين أفاية... انشغل هؤلاء ضمنياً بتشريح مفهوم الحداثة سياسياً واجتماعياً وثقافياً وفنياً مواجهين أنصار الفكر السلفي إبان سبعينيات القرن العشرين. من جهته، انشغل محمّد سبيلا باكراً بتعريب الفلسفة الغربية وتقريبها إلى القارئ المغربي عبر كُتيّبات صغيرة، حاولت «تبسيط» أفكار وتصوّرات غربية مع ما كان يُكتب آنذاك داخل المغرب. هذه الطريقة «العضوية» في نقل الفلسفة الغربية واستضافة فكر الآخر ومحاورته، أتاحت لمحمّد سبيلا ذيوعاً كبيراً داخل المنطقة العربيّة وجعلته في طليعة المُترجمين للفكر الفلسفي الغربي، إلى جانب رفيق دربه عبد السلام بنعبد العالي، بسبب اشتغالاتهما على ترجمة الكثير من النصوص ضمن ما سُمي بـ «دفاتر فلسفية». هذه الكُتيبات المُهمّة (للطلبة والباحثين) التي صدرت عن «دار توبقال»، جعلت المفاهيم الفلسفية الغربية مُستساغة ومألوفة داخل الفكر المغربي، الذي أضحى اليوم، يُشكّل مدرسة قائمة بذاتها، بسبب هذه القفزة النوعية، التي حقّقتها هذه الترجمات الفلسفية. أضف إلى ذلك حجم التأثير الذي مارسه الفكر المغربي في خلق سجال حقيقي مع المشرق ومحاولة خلق مشروع فلسفي عربي يحتكم في أصوله ومنطلقاته إلى التراث الفلسفي العربي عند كل من ابن عربي، وابن رشد، وابن طفيل، والغزالي وسواهم من المفكرين داخل العصر الوسيط مشرقاً ومغرباً.

والحقيقة أنّ هذا التأثر بالفلسفة العربية الوسيطة، سيكون له تأثيرٌ كبيرٌ ومبالغٌ فيه أحياناً على صعيد الممارسة، بحيث إنّ الاهتمام بموضوعات فلسفية، لا تخرج عن «الخطاب الديني» بمفهومه الواسع أثّر في مجال البحث العلمي المغربي. إذ جعل الفلسفة داخل المغرب، لا تخرج عن هذا التفكير الفجّ في «الإسلاميات» العربي، فهو يُؤرّخ لها، انطلاقاً من صدمة الاستعمار والشعور الغريب، الذي أثارته هذه الصدمة في وجدان الشعوب العربيّة، وهي تشعر للمرة الأولى بنمط عيش جديد، يكتسح حياتها اليومية ويجعلها تتخلّى عن تقليدية مجتمعها. أما في المغرب، فإنّ عملية الحفر لدى سبيلا، تتخذ بعداً تاريخياً، بحيث يرى أنّ هزيمة المغرب في معركة إيسلي (1844) ستجعله يُفكّر في تقليدية ذاته أمام حداثة الآخر وخصوصياته على المستوى العسكري، بخاصّة أنّ الجيش المغربي يُهدّش من قدرة هذا الجيش الصغير المُنظّم عسكرياً من إلحاق الأذى بجيش تقليدي، كان يعتقد أنّه الأقوى في شمال أفريقيا. هذه الصدمة ستتكرّر مع بداية فرض الحماية على المغرب، مع اكتساح فرنسا للأراضي المغربيّة وتقسيم البلد إلى ثلاث مناطق: الأولى في يد الإسبان والثانية في يد فرنسا وجعل مدينة طنجة منطقة دولية. هذا الأمر، سينعكس إيجاباً على طنجة، التي أضحت حاضرة

> يرى أنّ هزيمة المغرب في معركة إيسلي (1844) ستجعله يُفكّر في تقليدية ذاته أمام حداثة الآخر وخصوصياته على المستوى العسكري

السياسيين والدبلوماسيين ومحطة للفنانين والمخرجين والأدباء من مختلف دول العالم خلال ثلاثينيات القرن العشرين. ورغم أنّ الصدمة لم تُعمّر طويلاً ـ إذ سرعان ما سينخرط الشعب المغربي في مفاتن الحداثة ومنتجاتها على المستوى التقني حتى صار يستهلك اليوم مختلف المنتجات التقنية بإفراط لا مثيل له ـ إلا أنّ مفهوم الحداثة فكرياً في نظر محمّد سبيلا، لم يأت بكيفية مُكتملة، وإنّما جاء بشكل مُتفاوت وتدريجي. كان «العقل» المغربي لم يستوعب بعد شروط الحداثة وموضوعاتها الغربية. فهو تارة يقبل بها خلال مرحلة معيّنة كقدر محتوم، وطوراً يرتدّ عليها فكرياً واجتماعياً ويمنحها جسده وتفكيره تقنياً. من ثمّ، يرصد محمد سبيلا مفاتن الحداثة، مُحاولاً تشريحها في علاقتها بالمجتمع المغربي والعربي، ومدى تغلغلها داخل النسيج الاجتماعي وردود الفعل التي أبداها دعاة التقليد ضد هذه الحركة التنويرية، التي أجتاحت ليس فقط المغرب، وإنّما كلّ البلدان المستعمرة وحتى البلدان الأخرى التي كانت خارجة عن سُلطة الاستعمار. في تلك الفترة، وصلت إليها رياح الحداثة والتحديث وجعلتها في قلب التقنية وتحوّلاته. على هذا الأساس تغدو الحداثة لدى محمّد سبيلا، بعداً أنطولوجياً، فهي قدرٌ محتومٌ. إنّها تكتسح الجغرافيات وتخترق الحدود والسياجات وتتلبّس أكثر من لبوس لامرئي، بل إنّها تفرض نظام حياة عيشها الذي تُريد وتجُبّ الذي قبلها وتنفيه وتجعله أسير ماضيه.

وهذا الأمر، هو ما يُجيب عنه ضمنياً محمّد سبيلا في كتابه الجديد الذي يستكمل التفكير في الحداثة، بوصفها قضية مركزية وأساسية ومدخلاً أساسياً للتفكير في جوهر معضلاتنا السياسية والاجتماعية والفكرية من خلال موضوعات من قبيل: الحداثة في فكر هيدغر، الأنوار، المسألة الدينية، الزمن، اليسار والحداثة، التنوير العربي، المخاض الديمقراطي... فقد سبق لسبيلا التفكير في هذه القضايا في كُتبه السابقة: «مدارات الحداثة»، «الحداثة وما بعد الحداثة»، «مخاضات الحداثة»، لكنّه يُعيد التفكير هنا بشكل أعمق على ضوء التحوّلات، التي طاولت مفهوم الحداثة خلال القرن الحالي. يقول سبيلا: «حينما اكتشفت مفهوم الحداثة، شعرت وكأني وصلت إلى المفتاح السحري لكل هذه الأشياء. المفتاح السحري التصنيفي الذي يجمع ويُؤطر كل هذه التحوّلات، بمعنى أنّ كل هذه التحوّلات الاجتماعية والفكرية في مجتمعنا وفي العالم العربي والثالثي، بل حتى في العالم الغربي، تندرج في إطار منظور استراتيجي، هو ما يُمكن تسميته بالحداثة والتحديث». من هذا المُنطلق، يربط سبيلا «التحديث» بـ «الحداثة» ويجعلهما شيئاً واحداً: الأوّل له علاقة بعنصر التاريخ وديمومته وتدرّجه في تحديث العديد من القطاعات السياسية والاجتماعية والقانونية على شكل منجزات مرئية وغالباً ما تتّضح معالمها في فكر سبيلا في كونها بمثابة مُقدّمات عملية، طاولت الشعوب العربيّة منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على يد الدول الإمبريالية والاستعمارية. هذه الأخيرة، يعتبرها ماركس شكلاً من أشكال تحديث الشعوب، فهي في نظره ما يُمنح للشعوب «المغلوبة» على أمرها و«المهزومة» عسكرياً وسياسياً واجتماعياً، لكنّه مع ذلك يدعو رفقة إنجلز إلى ثورة الشعوب على الأنظمة الاستبدادية القمعية وتحديد مصيرها. أما الثاني (الحداثة)، فتتشكّل ملامحه لدى سبيلا على شكل مراجعات نقدية لطبيعة الحياة والشرط الإنساني سياسياً واجتماعياً وفكرياً على ضوء الحداثة، التي يربطها بكل أشكال الفكر المُجرّدة من خلال النظر إلى الظواهر من حيث تفاعلاتها الداخلية، أكثر من التفكير فيها من زاوية تأثيرات متعالية وبعيدة. ولأنّ سبيلا، يُعرف اليوم بوصفه مُفكّر الحداثة المغربيّة بلا منازع، فهو يُقسّم الحداثة إلى ثلاثة مستويات كبرى. يتعلّق الأوّل بما يُسميه «الحداثة التقنية» التي تضم كل أشكال الاختراعات العلمية، التي بزغ فجرها منذ القرن الخامس عشر إلى اليوم. أما «الحداثة التنظيمية/ الاجتماعية»، فتسعى إلى تنظيم المجتمع ومحاولة إيجاد روابط أصيلة بين الأفراد داخل هذا المجتمع، بما فيها الحقل السياسي وتوزيعه واستغلاله وتقنينه... وصولاً إلى أرقى الحداثات وهي «الحداثة الفكرية» التي لم يستوعبها «العقل العربي» (تعبير محمّد عابد الجابري) بما تمنحه لنا من طاقات خلّاقة على مستوى التفكير في معضلاتنا اليومية وتاخرنا التاريخي، بحيث إنّها تقوم على طريقة التفكير والإدراك والنظر والتمحيص في ميكانيزمات العالم الذي ننتمي إليه.

يتميّز كتاب «الشرط الحداثي» ببساطة أسلوبه وبيناعة أفكاره وبقدرته الهائلة على التنقيب، انطلاقاً من نماذجها الكبرى داخل الفلسفة الحديثة والمعاصرة. ولأنّ محمّد سبيلا، يُعتبر أكثر المُفكّرين المغاربة الذين تمرّسوا في الصحافة، فإنّ القارئ لنتاجاته الفكرية، يرى حجم هذا التأثير، الذي يطبع كتاباته ويجعلها بسيطة الأسلوب والصنعة، لكنّها قويّة على مستوى خلخلتها الفكرية والمفاهيمية. هي تقوم على البساطة في الأسلوب، لكنها تستند فكرياً إلى مِتانة البُنى المفاهيمية، التي تشُقّ بها صمت المناّفي الباب داخل الفكر العربي المعاصر وتجعلها تبرز إلى السطح من أجل النقد والتمحيص في إمكاناتها في التأثير على بنية المُجتمعات العربيّة وموقع الحداثة والمخرجين والأدباء من مختلف دول العالم خلال ثلاثينيات القرن العشرين. ورغم أنّ الصدمة لم تُعمّر طويلاً ـ إذ سرعان ما سينخرط الشعب المغربي في مفاتن الحداثة ومنتجاتها على المستوى التقني حتى صار يستهلك اليوم مختلف المنتجات التقنية بإفراط لا مثيل له ـ إلا أنّ مفهوم الحداثة فكرياً في نظر محمّد سبيلا، لم يأت بكيفية مُكتملة، وإنّما جاء بشكل مُتفاوت وتدريجي. كان «العقل» المغربي لم يستوعب بعد شروط الحداثة وموضوعاتها الغربية. فهو تارة يقبل بها خلال مرحلة معيّنة كقدر محتوم، وطوراً يرتدّ عليها فكرياً واجتماعياً ويمنحها جسده وتفكيره تقنياً. من ثمّ، يرصد محمد سبيلا مفاتن الحداثة، مُحاولاً تشريحها في علاقتها بالمجتمع المغربي والعربي، ومدى تغلغلها داخل النسيج الاجتماعي وردود الفعل التي أبداها دعاة التقليد ضد هذه الحركة التنويرية، التي أجتاحت ليس فقط المغرب، وإنّما كلّ البلدان المستعمرة وحتى البلدان الأخرى التي كانت خارجة عن سُلطة الاستعمار. في تلك الفترة، وصلت إليها رياح الحداثة والتحديث وجعلتها في قلب التقنية وتحوّلاته. على هذا الأساس تغدو الحداثة لدى محمّد سبيلا، بعداً أنطولوجياً، فهي قدرٌ محتومٌ. إنّها تكتسح الجغرافيات وتخترق الحدود والسياجات وتتلبّس أكثر من لبوس لامرئي، بل إنّها تفرض نظام حياة عيشها الذي تُريد وتجُبّ الذي قبلها وتنفيه وتجعله أسير ماضيه.

وهذا الأمر، هو ما يُجيب عنه ضمنياً محمّد سبيلا في كتابه الجديد الذي يستكمل التفكير في الحداثة، بوصفها قضية مركزية وأساسية ومدخلاً أساسياً للتفكير في جوهر معضلاتنا السياسية والاجتماعية والفكرية من خلال موضوعات من قبيل: الحداثة في فكر هيدغر، الأنوار، المسألة الدينية، الزمن، اليسار والحداثة، التنوير العربي، المخاض الديمقراطي... فقد سبق لسبيلا التفكير في هذه القضايا في كُتبه السابقة: «مدارات الحداثة»، «الحداثة وما بعد الحداثة»، «مخاضات الحداثة»، لكنّه يُعيد التفكير هنا بشكل أعمق على ضوء التحوّلات، التي طاولت مفهوم الحداثة خلال القرن الحالي. يقول سبيلا: «حينما اكتشفت مفهوم الحداثة، شعرت وكأني وصلت إلى المفتاح السحري لكل هذه الأشياء. المفتاح السحري التصنيفي الذي يجمع ويُؤطر كل هذه التحوّلات، بمعنى أنّ كل هذه التحوّلات الاجتماعية والفكرية في مجتمعنا وفي العالم العربي

> مُكتملة، وإنّما جاء بشكل مُتفاوت وتدريجيّ. كانَ «العقل» المغربي لم يستوعب بعد شروط الحداثة وموضوعاتها الغربية. فهو تارة يقبل بها خلال مرحلة معيّنة كقدر محتوم، وطوراً يرتدّ عليها فكرياً واجتماعياً ومنحها جسده وتفكيره تقنياً. من ثمّ، يرصد محمد سبيلا مفاتن الحداثة، مُحاولاً تشريحها في علاقتها بالمجتمع المغربي والعربي، ومدى تغلغلها داخل النسيج الاجتماعي وردود الفعل التي أبداها دعاة التقليد ضد هذه الحركة التنويرية، التي أجتاحت ليس فقط المغرب، وإنّما كلّ البلدان المستعمرة وحتى البلدان الأخرى التي كانت خارجة عن سُلطة الاستعمار. في تلك الفترة، وصلت إليها رياح الحداثة والتحديث وجعلتها في قلب التقنية وتحوّلاته. على هذا الأساس تغدو الحداثة لدى محمّد سبيلا، بعداً أنطولوجياً، فهي قدرٌ محتومٌ. إنّها تكتسح الجغرافيات وتخترق الحدود والسياجات وتتلبّس أكثر من لبوس لامرئي، بل إنّها تفرض نظام حياة عيشها الذي تُريد وتجُبّ الذي قبلها وتنفيه وتجعله أسير ماضيه.

وهذا الأمر، هو ما يُجيب عنه ضمنياً محمّد سبيلا في كتابه الجديد الذي يستكمل التفكير في الحداثة، بوصفها قضية مركزية وأساسية ومدخلاً أساسياً للتفكير في جوهر معضلاتنا السياسية والاجتماعية والفكرية من خلال موضوعات من قبيل: الحداثة في فكر هيدغر، الأنوار، المسألة الدينية، الزمن، اليسار والحداثة، التنوير العربي، المخاض الديمقراطي... فقد سبق لسبيلا التفكير في هذه القضايا في كُتبه السابقة: «مدارات الحداثة»، «الحداثة وما بعد الحداثة»، «مخاضات الحداثة»، لكنّه يُعيد التفكير هنا بشكل أعمق على ضوء التحوّلات، التي طاولت مفهوم الحداثة خلال القرن الحالي. يقول سبيلا: «حينما اكتشفت مفهوم الحداثة، شعرت وكأني وصلت إلى المفتاح السحري لكل هذه الأشياء. المفتاح السحري التصنيفي الذي يجمع ويُؤطر كل هذه التحوّلات، بمعنى أنّ كل هذه التحوّلات الاجتماعية والفكرية في مجتمعنا وفي العالم العربي

* ناقد مغربي

إضاءات

معرض فنّي سينوغرافي يُحاكي سيرة قاسم سليماني

بيروت تستعيد «الثائر الأمميّ» الذي أحبها

إيمان بشير

في 3 كانون الثاني (يناير) 2021، افتتحت وحدة الأنشطة الإعلامية في «حزب الله» معرضاً فنياً مؤقّتاً بعنوان «قاسم»، في قاعة بلدية الغبيري «رسالات»، وهو معرض فنّي سينوغرافي (تصميم مشاهد القصة) يُحاكي سيرة الشهيد القائد قاسم سليماني من النشأة الاجتماعية والثقافية والسياسية، ومختلف الجبهات التي تواجد فيها، لجمعها في ساحة واحدة تعبيراً عن وحدة القضية. المعرض، الذي يتضمّن بعضاً من مقتنيات وأسلحة الشهيد، يهدف إلى إظهار الناحية الروحية والصفات الإنسانية له، باعتباره نموذجاً يُحتذى للثائر الأممي، في زمن يزوّر فيه بعضهم مفهوم الثورة والسيادة.

تبدأ قصّة المعرض بنموذج عن أحياء كرمان الإيرانية، التي نشأ فيها سليماني. منزل تسوده البساطة، مُحاط بالعشب الأخضر، وحسينية بداخله مع المنبر الذي كان يخطب عليه. تسرق النظر إلى الناحية المقابلة، ترى حذاءً عسكرياً على باب المنزل، وقد عُلّقت الملابس العسكرية إلى جانبه. تُنبئك المشهدية بجهوزية القائد لأيّ عمل عسكري أو حتى إنساني، فالشهيد لم يكن يعرف الراحة. كان حاضراً لأي طارئ، تُكمل طريقك نحو «أحياء العراق»، وآثار انفجار كان قد دوّى في حائط أحد منازل المدنيين، تزيّنه مشاهد للشهيدين سليماني وأبي مهدي المهندس في الميدان، حيث الاعتداء على العزّل والنساء والأطفال سبب وجودهما. أحياء كانت قبلهما، مشبعة بروائح الذعر. تختلس النظر إلى حائط يلتحف راية من المقام في سوريا، تُخبرك عن حماية الشهيد للمقدّسات. لم يطل المسير، حتى «تصل إلى لبنان». تنقلك ذكريات الثلاثي القادة إلى حرب تموز 2006: الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، الشهيد القائد عماد مغنية، و«قاسم» ثالثهما. تتوسّط المشهد شجرة صُنعت من حديد البناء، وقد ظلّلتها قلادات لشهداء، ذكريات تقرؤها وأنت تجلس على أحد المقاعد على الأرض، كيف نجا الثلاثي عام 2006 من مهداف طائرات العدو. تشي القلادات بسبب لقب «صانع الشهداء»، الذي كان يحمله سليماني، فهو زرع فيهم ذلك قائمٌ للدلالة على الدور الكبير للشهيد في إعادة الإعمار بعد الحرب ومنع تشرّد المواطنين. إلى جانب المشاهد الرسومية تلك، مقتنيات للشهيد أبي مهدي المهندس، وبعض من سيرته ومواقفه. فقد حرصت إدارة المعرض على إعطائه جزءاً من حقّه في التعريف أمام جمهور المقاومة في لبنان، إضافة إلى سجادة الصلاة التي صلّى عليها سليماني في اللقاء الأخير مع السيد نصرالله في لبنان. إلى غرفة العمليات الميدانية تنتقل، اختارها القيّمون على المعرض للإشارة إلى دور الشهيد في إدارة العمليات ميدانياً في دول المنطقة، إلى جانب الإدارة المعنوية التي كان يحملها. يتجسّد ذلك في صناديق الذخيرة التي تحتوي كتباً مقدسة، محاطة بالورود، جنباً إلى جنب مع ذخائر الأسلحة. تدلّ على أن ما يحمله سليماني ليس عسكرياً فقط، إنما وجدانياً يزرع في طريقه الحب والورود. حضرت «الأخبار» أيضاً على طاولة العمليات المفترضة، في مقالة عن الشهيد، ضمن عدد واكب خبر الشهادة قبل عام. تتسلّل من الغرفة المجاورة إضاءة حمراء، فيها كُسرت هيبة العلم الأميركي،

> استغرق العمل أشهراً في البحث والإعداد وتصميم المعرض الداخلي والإنتاج البصري والفني

وأمامه خارطة لقاعدة عين الأسد التي استهدفتها الصواريخ الإيرانية بعد عملية اغتيال سليماني، وصور للأضرار الناجمة. إلى جانبها، محطات تاريخية تروي شيئاً من غطرسة أميركا، متمثلة برؤسائها أو شخصيات سياسية فيها، منها عام 1837 والرئيس الأميركي آنذاك اندرو جاكسون، الذي كان يأمر باحتساب عدد قتلاه من خلال إحصاء عدد أنوفهم أو آذانهم المصلومة، وقد رعى بنفسه حملة تمثيل بجثث 8000 هندي، وعام 1988 حين أسقطت أميركا طائرة مدنية إيرانية فلقي 290 راكباً مدنياً حتفهم. مسار تاريخي يحمل البصمة ذاتها، وصولاً إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

هناك ممرّ، ذو طريق وردي، معبّد بقلادات الشهداء، يقودك نحو القدس». بعدها بدأت القصة بمنزل تراثي يرتبط بالأرض، يستوقفك عند الخروج جدار إسمنتي محطّم. ذاك جدار الخوف الذي بنته «إسرائيل» على الحدود مع لبنان. ترك الشهيد سليماني قوة قتالية مجهّزة، لن تتوانى عن اختراق الجدار في أي حرب مقبلة. لن تشبه تلك الحرب سابقاتها بشيء.

تؤكّد إدارة المعرض أنه سيُعاد افتتاح أبوابه بعد انتهاء الإقفال، وقد يتضمّن إضافات جديدة تتناسب وذكرى القادة الشهداء في شهر شباط، أو أنشطة بنكهة جديدة مواكبة للذكرى. تشير إلى أن العمل استغرق أشهراً في التحضير والتنفيذ، ضمن مسارين في البحث والإعداد وتصميم المعرض الداخلي والإنتاج البصري والفني وكيفية المواءمة بينهما. يحمل المعرض في المواد والملموسات والخامات والأحجام وغيرها. تهدف إدارة المعرض من خلال التضاد إلى تجسيد «.اشداء على الكفار رحماء بينهم.»، إضافة إلى التركيز على استخدام الضوء في إظهار الأعمال، من خلال تعتيم المساحة الكاملة وتصميم إنارة لكل محطة، ما يعطي بصمة تعبيرية خاصة يمكن من خلالها الذهاب بعيداً في مضامين الأعمال. من خلال كل ذلك، يعبّر المعرض عن الشخصية العطوفة للشهيد مع عائة الناس والأصدقاء والعائلة، والشخصية الصلبة في أشرس معارك الميدان. «قاسم» لم يُستشهد. هو مقاومة لا تنتهي قبل اختراق الجدار. «قاسم» قضية و«القضية لا تموت».

من المعرض

جائزة باسمه

أطلقت جمعية «أسفار للثقافة والفنون والإعلام» أمس جائزة «سليماني العالمية للأدب المقاوم»، في الذكرى الأولى على استشهاد قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني. وضمن ندوة سياسية نظّمتها أخيراً، أشارت الجمعية إلى أن موضوع الجائزة لهذا العام يتمحور حول تيمة «صانع النصر». والمقصود هنا، كل من أسهم في صناعة الانتصارات من مقاومين وشهداء. المنسّق العام للجائزة الشيخ فضل مخير، شرح بأن أقسام الجائزة تتوزع على القصيدة العمودية والرواية والقصة القصيرة. لافتاً إلى أن الجائزة ستكون سنويةً، وتسعى إلى تسليط الضوء على القضايا الإنسانية المواجهة للظلم والاحتلال، مؤكداً في الوقت عينه، أنها تلتزم المهنية العالية في اختيار النصوص والأعمال الفنية، من خلال نخبة من النقّاد المشهود لهم بالخبرة والنزاهة. ومعلوم أن مجموع الجوائز في الأقسام الثلاثة يعادل 240 مسكوكة ذهبية.

أرشيف

أسهم شركة النقل العثمانيّة بين طرابلس وحماه

وسام اللحام *

في 29 كانون الثاني (يناير) 1883، تنقل لنا جريدة «المصباح» البيروتية خبر اجتماع الأعضاء المؤسّسين لشركة العربات بين طرابلس وحمص وحماه برئاسة «فخامة الوالي» وانتخاب عزتلو عبد القادر أفندي المنلا مدير شركة التراموای كرئيس لمجلس إدارة الشركة الجديدة. وقد حصلت الشركة على فرمان من السلطان عبد الحميد الثاني يمنحها امتيازاً لمدة خمسين سنة من أجل «تسيير كروسات للركوب وللحمولة ولنقل الركاب وكل أنواع الحيوانات والأشياء السائرة من مدينة طرابلس الشام إلى مدينة حماه». وقد تمّ تحديد رأس مال الشركة بخمسة عشر ألف ليرة عثمانية تنقسم إلى خمسة آلاف سهم بحيث تكون قيمة السهم الواحد ثلاث ليرات.

وفي ختام الاجتماع، رفعت إدارة الشركة «عرض التشكّر» للسلطان عبد الحميد طالبة من «الربّ المنّان أن يديم مولانا السلطان ويحفظ وجوده الذي ما خلقه إلا لإكمال عمران البلدان وللحصول على انتظام الأوطان وأن يؤيّده في سرير السلطنة ذي الشأن ويجعل عصره الفاروقي أسعد الأعصار والأزمان».

يعكس تأسيس هذه الشركة السياسة التي اتبعها السلطان عبد الحميد الثاني بتمتين الوحدة الداخلية عبر اهتمامه بالولايات العربية التي باتت تعتمد عليها السلطنة بشكل متزايد، ولا سيما بعدما فقدت هذه الأخيرة القسم الأكبر من أراضيها في أوروبا والبلقان في نهاية القرن التاسع عشر. وقد دفع النفوذ المتعاظم للدول الأوروبية ومخاطر تقسيم السلطنة إلى كيانات عرقية وطائفية بعبد الحميد إلى كسب ولاء العنصر العربي من خلال زيادة الإنفاق الحكومي في الولايات العربية، وتعيين وجهاء تلك المناطق في وظائف رسمية، ما أدى إلى خلق قاعدة شعبية عريضة داعمة للسلطنة المركزية.

وقد أبدى عبد الحميد دعمه لهذه الشركة ليس فقط من خلال منحها الامتياز بل أيضاً عبر مساهمته من ماله الخاص والاكتتاب فيها. فعقب خلع السلطان عبد الحميد سنة 1909 من قبل «جمعية الاتحاد والترقّي»

> يعكس تأسيس هذه الشركة السياسة التي اتبعها السلطان عبد الحميد الثاني بتمتين الوحدة الداخلية

والقرار بمصادرة أمواله، تبيّن أنّ هذا الأخير أودع البنك السلطاني العثماني 250 سهماً في شركة «عربات طرابلس حمص وحماه»، ولا تزال هذه الأسهم في أرشيف البنك العثماني في إسطنبول حتى يومنا هذا.

* أستاذ جامعي

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 13 كانون الثاني 2021 العدد 4244

صورة وخبر

انخفضت الحرارة في موسكو أخيراً إلى 12 درجة تحت الصفر. ورغم البرد الشديد، خرج المواطنون للاستمتاع بوقتهم. بالقرب من تمثال للزعيم السوفياتي فلاديمير لينين في متنزّه موزيون للفنون في العاصمة الروسية مثلاً، رصدت عدسات المصوّرين أشخاصاً، بينهم أطفالٌ، يلهون بمنحوتات مغطّاة بالثلوج فيما كسا اللونُ الأبيض الطرقات. (كيريل كودريافتسيف ـ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ثلاثُ هنيهاتٍ مِن السماء

العصفورُ الجميل/ العصفورُ الحزين...
العصفورُ الجميلُ الحزينُ الذي لَطالما تَغنّى الشعراءُ
والقنّاصون بعذوبةِ أغانيهِ وطلاوةِ لحمِهِ، وتَوقِهِ
الأزليّ إلى سماواتِ الحريّةْ..
العصفورُ الحزينُ الحزينْ
واتاهُ سوءُ حظِّ الحالمين... وأَفلتَ من القفص.
هكذا، أخيراً وعلى غفلةٍ حتى من نفسه،
أفلتَ مِن غياهبِ القفصِ، وصارَ حرّاً.
هُنيهةٌ (حرّاً...) / هُنيهتانِ (حرّاً...)/ ثلاثُ هنيهاتٍ
سماويّاتٍ وَ..
وصارَ جثّةً سائغةً
تَتهادى، بكاملِ حريّتها وأحلامها ورَحابةِ
سماواتِها،
في أحشاءِ حبيبِها الصيّاد.
..
ثلاثُ هنيهاتٍ أبديّات...
ثلاثُ لا أكثر. وَ...:
العصفورُ الجميل/ العصفورُ الذي لم يعد حزيناً
ولا خائفاً/ العصفورُ الحر/ العصفورُ الذي لم يَعُد
عصفوراً/
العصفورُ المَصيوتُ بجمالِهِ ونَباهتِهِ وطلاقةِ
جناحيه
حالَفَهُ حسنُ الحظّ، وصارَ.. ميّتاً.
: العصفورُ الأعمى.

ثقافة المقاطعة موقف أخلاقيّ

أعلنت «الحركة الدولية لمقاطعة المنتجات الأميركية» عن إطلاق أعمال عام 2021، داعية إلى مقاطعة البضائع والمنتجات الأميركية، «ببثّ ثقافة المقاطعة كموقف أخلاقي قبل أن يكون سياسياً، وتشجيع الجمهور على الإفادة من منتَجاته المحلية ودعمها، أو البحث عن بدائل موازية». وقالت BUP في بيان إنّها «حركة شعبية أسّستها مجموعات شبابية بدأت التعاون في دول عدة»، مشيرة إلى أنّها تعمل «بالتواصل مع المؤثّرين في المجتمعات ضمن برامج تفاعلية ترمي إلى بلورة أفكار المجتمع وتصحيحها والإفادة منها للوصول إلى الأهداف المتمثّلة في جعل المقاطعة ثقافة شعوب ونمط حياة، لأن المقاطعة سلاح ناعم ومؤثّر». وختمت: «لا نرتبط بأيّ حزب أو جهة أو دولة، بل نحن حركة عالمية تنطلق من أسس مبنية على دراسات للأسواق والمجتمعات التي ننشط فيها».

المجتمعات التعدُّديّة ومقاومة التطبيع

يدعو مركز الأبحاث في «معهد العلوم الاجتماعية» في الجامعة اللبنانية، في 20 كانون الثاني (يناير) الحالي، إلى حضور ندوة عبر منصة MS Teams بعنوان «المجتمعات التعدّدية ومقاومة التطبيع ـ مقاربات سوسيولوجية». يقدّم اللقاء ويديره منسّق «مختبر علم اجتماع المعرفة والثقافة» غسان طه، ويشارك فيه رئيس مركز الأبحاث في «معهد العلوم الاجتماعية» حسين أبو رضا، رئيس تحرير مجلة «الآداب» سماح إدريس (الصورة)، المدير العام لمعهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي نايف جراد، رئيس الفرقة البحثية لشهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية حسين رحال وأستاذا علم الاجتماع غسان الخالد ومنير مهنا.

«المجتمعات التعدّدية ومقاومة التطبيع ـ مقاربات سوسيولوجية»: الأربعاء 20 كانون الثاني ـ الساعة السادسة مساءً ـ MS Teams

بعد عقدين... «إسرائيل» تقتصّ من محمد بكري

قبل 19 عاماً، أفرج المخرج الفلسطيني محمد بكري (الصورة) عن وثائقي «جنين جنين» (2002 ـ 54 د) الذي تناول المجزرة المروعة التي ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي في مخيم «جنين» في الضفة الغربية. وثّق الفنان البالغ 67 عاماً هذه الجرائم، مستنداً إلى شهادات سكان المخيم الذين رووا ما عايشوه. يومها، منعت الرقابة الإسرائيلية الشريط لأنّها اعتبرت أنّ مضمونه «أحادي الجانب، ويتهم الإسرائيليين بارتكاب مجازر بحق الفلسطينيين»! غير أنّ بكري المصرّ على عرض فيلمه، تمكّن من تحقيق مراده وحصل على موافقة بعد عامين من تقديمه التماساً لدى «المحكمة العليا» الإسرائيلية. القصة لم تنته هنا، إذ رفع مقدّم احتياط في جيش الاحتلال، يُدعى نسيم مغناجي، في عام 2016 دعوى أمام المحكمة الإسرائيلية المركزيّة يطالب فيها بتعويض مالي، متّهماً بكري بـ «تشويه سمعته» على إثر ورود صورته لثوانٍ معدودة في الشريط، قبل أن ينضمّ إلى الدعوى المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، أفيحاي مندلبليت.

وأمس الثلاثاء، قضت المحكمة بمنع عرض «جنين جنين» ومصادرة نسخه ومشاهده. وقضت المحكمة الإسرائيلية أيضاً بتغريم بكري 55 ألف دولار أميركي لمصلحة المدّعي، كما ألزمت بكري بتحمّل المصاريف القانونية المقدّرة بنحو 16 ألف دولار.

قرار لم يستغربه محمد بكري الذي أكد في تصريحات صحافية أنّه يرفض القرار ويفكّر في الاستئناف، مشدّداً على أنّه لم يكن يتوقّع قراراً أفضل، ولا سيّما في ظل الواقع السياسي الحالي في كيان الاحتلال وتفشّي التطرف اليميني. أما روّاد مواقع التواصل الاجتماعي، فلم يستغربوا القرار أيضاً، خصوصاً أنّه صادر عن مجرمين يُتقنون القتل والتنكيل والبطش وكيّ الوعي وخنق الحريات.

محمد بكري... الاحتلال يمنع نهائياً عرض «جنين جنين»

الموعد مؤجّل مع مروان رشماوي

نتيجة قرار الإغلاق التام، أعلنت «غاليري صفير زملر» أخيراً تأجيل معرض الفنان مروان رشماوي (الصورة) «لكنّ الأشجار ظلّت تصوّت للفأس»، ليُفتتح في 11 شباط (فبراير) المقبل على أن يستمرّ حتى 22 أيار (مايو). ويأتي بعد عدد من المعارض والأعمال للفنان الفلسطيني اللبناني، منها «طيف» (2006)، «بيروت كاوتشوك» (2004 ـ 2006) و«بلازون» (2016). أربع سنوات تفصل بين آخر معارضه وبين معرضه المقبل، إذ أنّ كل مشروع لرشماوي هو بمثابة رحلة تأريخية مفاهيمية متعمّقة، خصوصاً في تنقيبه داخل الطبقات المدينية الاجتماعية والعمرانية، بموازاة عمله بأساليب وموادّ فنية جديدة.

*«لكنّ الأشجار ظلّت تصوّت للفأس»: بين 11 شباط و22 أيار 2021 ـ «غاليري صفير زملر» (الكرنتينا ـ بيروت). للاستعلام: 01/566550